زوى

وزارة المعارف ... لكتاب بمدارسها الابتدائية

القراءة الرشيدة

الجزء الأول

تأليف

عبد الفتاح صبري بك و علي عمر بك

وكيل وزارة المعارف العمومية سكرتير الجامعة المصرية العام

حقوق الطبع محفوظة

(الطبعة السابعة والعشرون سنة ١٩٤٨)

ملتزم الطبع والنشر

دار المعارف بمصر

1938

AL-MAKTABA AL-AZHARIA
PARISTAN

Marfat.com

قررت وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

القراءة الرشيدة

الجزء الأول

تأليف

عبد الفتاح صبري بك و علي عمر بك

وكيل وزارة المعارف العمومية سكرتير الجامعة المصرية العام

حقوق الطبع محفوظة

(الطبعة السابعة والعشرون سنة ١٩٤٨)

ملتزم الطبع والنشر

دار المعارف بمصر

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

59910

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه وسائر النبيين

وبعد فان الزمان قد دار وسار وهبّ الكل يطلب العلم للصغار والكبار ولما كان أولى المسائل بالاهتمام والعناية تعليم القراءة والكتابة وشيء مما فى الدنيا من آيات الله. أنشأنا هذه الكتب الأربعة أساسها التدرُّج وسهولة الأخذ وبناؤها على أحسن أساليب التربية وحالة نشوء المدارك وتطورها ورجاؤنا من المولى سبحانه وتعالى أن يجعلها سديدة الخطى رشيدة الغاية انه ولى التوفيق

عبد الفتاح صبرى على عمر

Marfat.com

١ — اَلْكَبْشُ وَالْقِطُّ

اَلْحُجْرَةُ اَلْكَبْشُ اَلْحَقْلُ قَرُبْتَ يَخْمِشُ يَذْهَبُ

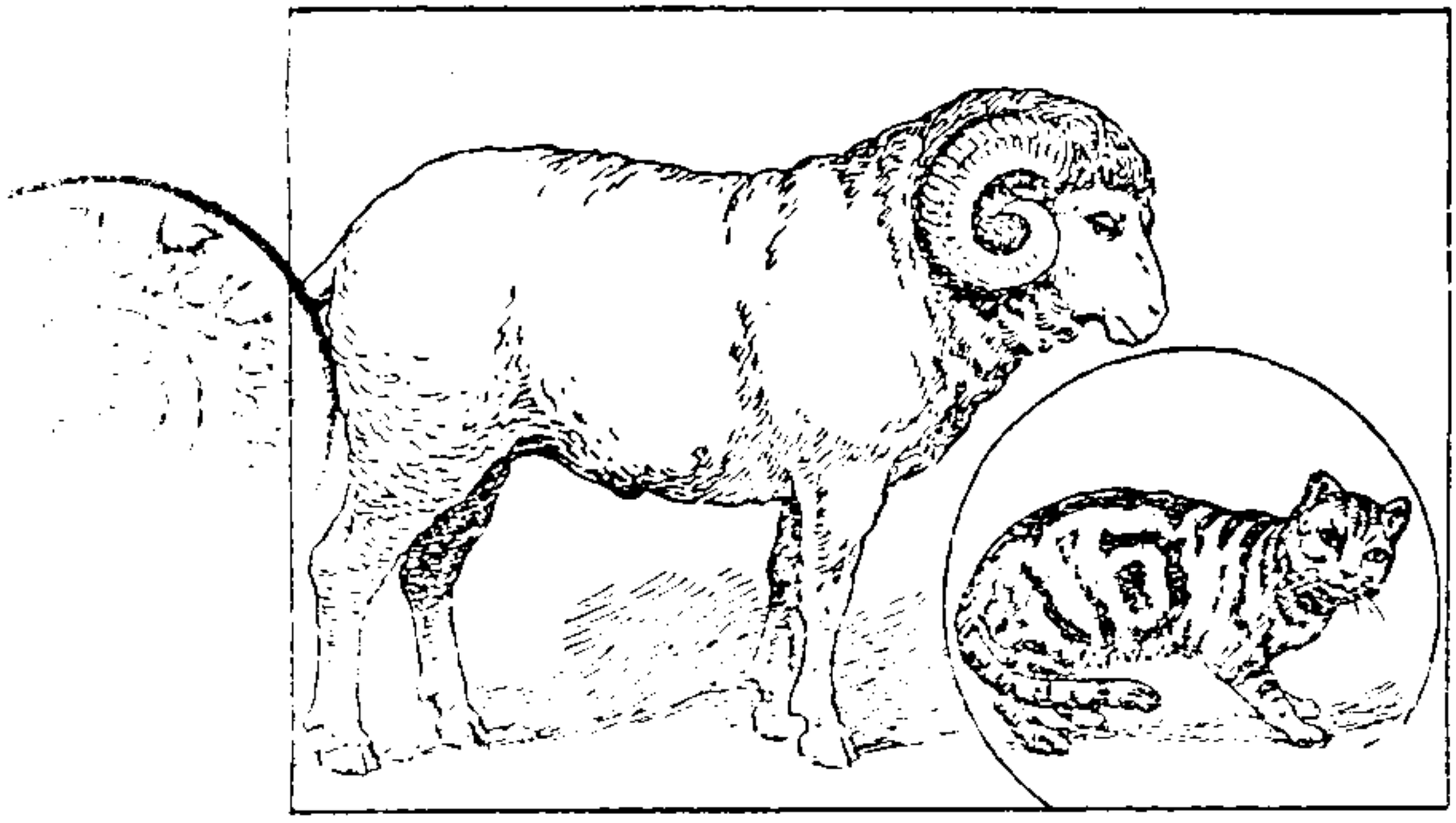

أَنَا فِي ٱلْحُجْرَةِ وَٱلْكَبْشُ فِي ٱلْحَقْلِ . وَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ عِنْدِي . وَأَمَّا أَنَا فَأَقْدِرُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِ . يَا غَالِبُ لَا تَقْرُبْ مِنَ ٱلْكَبْشِ . لِأَنَّكَ إِذَا قَرُبْتَ مِنْهُ نَطَحَكَ بِقَرْنَيْهِ . اِلْعَبْ مَعَ ٱلْقِطِّ وَلَا تَلْعَبْ مَعَ ٱلْكَبْشِ . أُخْتِي ٱلصَّغِيرَةُ لَهَا قِطٌّ أَبْيَضُ تَلْعَبُ مَعَهُ طُولَ النَّهَارِ . فَلَا هِيَ تُمَاكِسُهُ وَلَا هُوَ يَخْمِشُهَا

Marfat.com

٢ — اَلزَّهْـــرَةُ

بَعَثَ أَعْجَبَ ذَلِكَ حَمْرَاءُ نَظَرَ اَلْمِيعَادُ

عَلِيٌّ لَهُ أَخٌ مُسَافِرٌ . بَعَثَ لَهُ شَجَرَةَ وَرْدٍ نَاشِفَةً . فَأَخَذَ عَلِيٌّ يَسْقِيهَا كُلَّ يَوْمٍ . حَتَّى اُخْضَرَّ قِشْرُهَا . وَنَبَتَ فِيهَا وَرَقٌ صَغِيرٌ أَخْضَرُ . فَفَرِحَ عَلِيٌّ كَثِيرًا بِحَيَاتِهَا . وَوَضَعَهَا فِي اُلشَّمْسِ . وَبَعْدَ ذٰلِكَ طَلَعَتْ فِيهَا وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ . وَرَقُهَا اُلْبَرَّانِيُّ أَخْضَرُ . وَبَعْدَ يَوْمٍ تَفَتَّحَتِ اُلْوَرْدَةُ . وَطَلَعَ جَنْبَهَا وَرْدٌ غَيْرُهَا صَغِيرٌ . فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ لِيَنْظُرَهَا أَبُوهُ . فَأَعْجَبَتْهُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ . هَـذِهِ اُلشَّجَرَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَكْبَرَ . وَيَطْلُعَ فِيهَا وَرْدٌ كَثِيرٌ . إِذَا سَقَيْتَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي اُلْمِيعَادِ

Marfat.com

٣ — كَلْبِي

أَرْجُلٌ جَاءَ رَأَى وَرَائِي كُوبٌ دَائِمًا

تَعَوَّدَ وَضَعَ ذَيْلٌ أَعْدَاءٌ فَمٌ خُبْزٌ

هَلْ رَأَيْتَ كَلْبِي .
هُوَ لَطِيفٌ وَجَمِيلٌ .
وَلَوْنُهُ أَبْيَضُ وَشَعْرُهُ
طَوِيلٌ . وَأَرْجُلُهُ طَوِيلَةٌ
وَرَأْسُهُ كَبِيرٌ . وَهُوَ
يَمْشِي وَرَائِي دَائِمًا .
وَعِنْدَمَا أَقْعُدُ يَلْعَبُ
مَعِي . وَإِذَا جَاعَ وَضَعَ
يَدَهُ عَلَى رِجْلِي وَفَتَحَ فَمَهُ الْكَبِيرَ . فَأَجِيءُ لَهُ بِلُقْمَةِ خُبْزٍ
وَكُوبِ لَبَنٍ . فَيَهُزُّ ذَيْلَهُ وَيَأْكُلُ . وَإِذَا رَأَى أَكْلًا غَيْرَهُ

Marfat.com

لاَ يَقْرَبُهُ . لِأَنَّهُ تَعَوَّدَ أَنْ لاَ يَأْكُلَ إِلاَّ مِنْ يَدِى وَهُوَ صَاحِبُ قِطَّتِنَا ٱلْكَبِيرَةِ . يَلْعَبُ مَعَهَا وَتَلْعَبُ مَعَهُ مَعَ أَنَّ ٱلْكِلاَبَ وَٱلْقِطَطَ أَعْدَاءٌ . وَهُوَ يُرَافِقُ أَبِى إِذَا خَرَجَ لِلصَّيْدِ . لِأَنَّهُ كَلْبُ صَيْدٍ

٤ — اَلثَّـــوْرُ

ثَوْرٌ اَلظِّلُّ تَرْفَعُ الْآبَارُ إِرْوَاءٌ دَرْسٌ
عَجَـــلاَتٌ اَلثَّقِيلَةُ سِلْسِلَةٌ بَارِزَةٌ نَسْتَرِيحُ

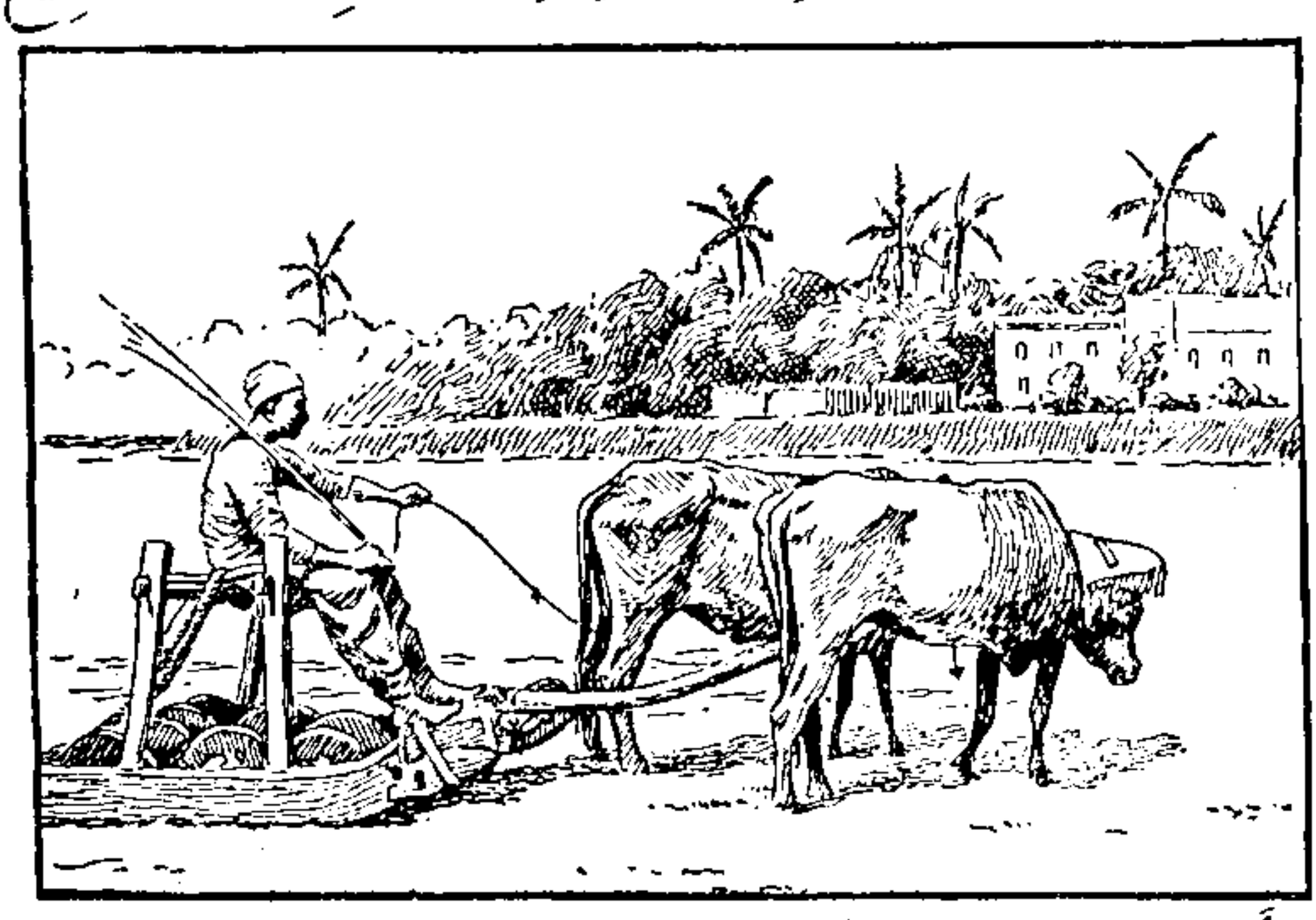

أَرَى ثَوْرَيْنِ فِى هَـذَا ٱلرَّسْمِ . اَلثَّوْرُ فِى بِلاَدِنَا يَدُورُ فِى

Marfat.com

اَلسَّاقِيَةِ اَلَّتِي تَرْفَعُ اَلْمَاءَ مِنَ التُّرَعِ وَاَلْآبَارِ لِإِرْوَاءِ الزَّرْعِ .
وَيَدُورُ كَذَلِكَ بِالنَّوْرَجِ لِدَرْسِ اَلْغَلَّةِ . وَفِي اَلطَّاحُونِ
لِطَحْنِهَا . وَكَذَلِكَ يَجُرُّ عَجَلَاتِ اَلْحَمْلِ اَلثَّقِيلَةَ . فَهُوَ نَافِعٌ
جِدًّا . وَلَا نَرْكَبُهُ كَمَا نَرْكَبُ اَلْخَيْلَ وَاَلْحَمِيرَ . لِأَنَّ سِلْسِلَةَ
ظَهْرِهِ بَارِزَةٌ . فَلَا نَسْتَرِيحُ فِي اَلْجُلُوسِ إِذَا رَكِبْنَاهُ

٥ — اَلْحَرِيقُ

ظَلَامٌ صَوْتٌ اَلْخَفِيرُ صُرَاخٌ اَلْخَارِجْ أَطَلَّ
وَجَدَ نَادَى وَسَطٌ مَدَحَ غُرْفَةٌ

Marfat.com

كَانَ مُحَمَّدٌ نَائِمًا فِي فِرَاشِهِ وَٱلسَّاعَةُ عَشْرٌ . وَٱللَّيْلُ كُلُّهُ ظَلَامٌ وَبَرْدٌ . وَٱلدُّنْيَا سَاكِنَةٌ . لَيْسَ فِيهَا إِلَّا صَوْتُ ٱلْخَفِيرِ فِي ٱلشَّارِعِ . ثُمَّ سَمِعَ مُحَمَّدٌ صُرَاخًا فِي ٱلْخَارِجِ . فَقَامَ مِنْ فِرَاشِهِ . وَفَتَحَ ٱلشُّبَّاكَ وَأَطَلَّ مِنْهُ . فَرَأَى حَرِيقًا فِي بَيْتِ جَارِهِ . وَهُوَ بَيْتُ صَاحِبِهِ إِبْرَاهِيمَ ٱلَّذِي يَلْعَبُ مَعَهُ كُلَّ يَوْمٍ . فَنَزَلَ يَجْرِي لِيَنْظُرَهُ فَمَا وَجَدَهُ . فَدَخَلَ ٱلْبَيْتَ فِي وَسَطِ ٱلنَّارِ . وَوَصَلَ إِلَى غُرْفَةِ إِبْرَاهِيمَ وَنَادَاهُ . فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مَرْعُوبًا . فَأَخَذَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ . وَنَزَلَ بِهِ إِلَى ٱلشَّارِعِ . فَرَآهُ جَمِيعُ ٱلْوَاقِفِينَ وَفَرِحُوا بِهِ وَمَدَحُوهُ . لِأَنَّهُ خَلَّصَ صَاحِبَهُ .

Marfat.com

٦ — كِتَابٌ

كَيْفَ رِسَالَةٌ اَلْكُتُبُ ذَكِيٌّ

اِسْتَمِعْ مَتَى مُشْتَاقٌ أَبِى

أَحْمَدُ — اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا يُوسُفُ . كَيْفَ أَنْتَ وَمَاذَا تَعْمَلُ اَلْآنَ .

يُوسُفُ — عَلَيْكُمُ اَلسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اَللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ . أَنَا أَكْتُبُ رِسَالَةً إِلَى أَخِى عَزِيزٍ .

أَحْمَدُ — أَنْتَ تَعْرِفُ كِتَابَةَ اَلْكُتُبِ . وَأَنْتَ صَغِيرٌ بِهَذِهِ اَلسِّنِّ . إِنَّكَ لَذَكِيٌّ .

يُوسُفُ — تَعَلَّمْتُ ذَا فِى اَلْمَدْرَسَةِ . وَاَلْكِتَابَةُ سَهْلَةٌ . وَلَا أَكْتُبُ كَلَامًا كَثِيرًا . خُذِ اَلرِّسَالَةَ وَاقْرَأْهَا .

أَحْمَدُ — أَشْكُرُكَ . اِسْتَمِعْ لِأَقْرَأَهَا عَلَيْكَ .

Marfat.com

أَخِي وَعَزِيزِي عَزِيزٌ .

مَا رَأَيْتُكَ مِنْ زَمَانٍ . فَمَتَى تَحْضُرُ . أَنْتَ غِبْتَ كَثِيراً وَأَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ . فَتَعَالَ عَلَى عَجَلٍ . أَبِي وَأُمِّي بِخَيْرٍ وَيُسَلِّمَانِ عَلَيْكَ . وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَنْتَ بِخَيْرٍ .

أَخُوكَ وَمُحِبُّكَ

يُوسُفُ

٧ — اَلسَّاعَةُ

أُذُنٌ جِهَةٌ مَوْضُوعَةٌ اَلزُّجَاجُ اَلْمِينَاءُ اَلدَّقَائِقُ

مَلْءٌ ضَبْطٌ اَلضَّغْطُ حَوْلَ اَلْقَبْضُ

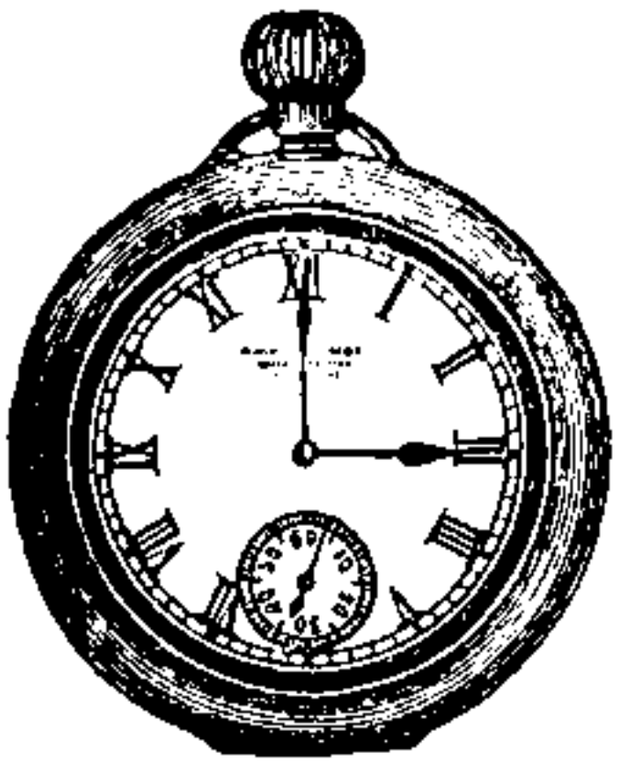

اِشْتَرَى لِي أَبِي سَاعَةً مِنْ يَوْمَيْنِ . فَأَخَذْتُهَا فِي يَدِي . وَوَضَعْتُهَا عَلَى أُذُنِي وَسَمِعْتُ صَوْتَهَا وَهِيَ تَدُقُّ «طَقْ طَقْ» ثُمَّ وَضَعْتُهَا فِي جَيْبِي خَوْفاً عَلَيْهَا . وَلَكِنْ

Marfat.com

أَبِى لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ . بَلْ أَخَذَهَا مِنِّى . وَفَتَحَهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِأَرَاهَا . وَمَا كُنْتُ رَأَيْتُ دَاخِلَهَا مِنْ قَبْلُ . وَهِىَ مَوْضُوعَةٌ فِى ظَرْفٍ مِنَ ٱلْفِضَّةِ أَبْيَضَ . وَعَلَى وَجْهِهَا غِطَاءٌ مِنَ ٱلزُّجَاجِ . يَظْهَرُ تَحْتَهُ ٱلْمِينَاءُ . مُقَسَّماً إِلَى ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ سَاعَةً وَسِتِّينَ دَقِيقَةً . وَفِيهِ عَقْرَبَانِ يَدُورَانِ . وَاحِدٌ كَبِيرٌ لِلدَّقَائِقِ . وَٱلثَّانِى صَغِيرٌ لِلسَّاعَاتِ . وَفِى يَدِهَا مِسْمَارٌ نُدَوِّرُهُ لِمَلْئِهَا . وَنُدَوِّرُهُ أَيْضًا لِضَبْطِهَا مَعَ ٱلضَّغْطِ عَلَى مِسْمَارٍ صَغِيرٍ بِجَانِبِهِ . وَحَوْلَ ٱلْمِسْمَارِ ٱلْأَوَّلِ حَلْقَةٌ صَغِيرَةٌ . لِلْقَبْضِ عَلَيْهَا أَوْ تَعْلِيقِهَا فِى سِلْسِلَةٍ .

٨ — اَلزَّمَنُ

تَأْتُونَ	تَعُودُونَ	اَلرِّيَاضَةُ
يَجْتَمِعُونَ	سَاعَتَانِ	اَلْأُسْبُوعُ

أَنْتُمْ تَأْتُونَ ٱلْمَدْرَسَةَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ . وَتَدْخُلُونَ ٱلْمَكْتَبَ لِتَتَلَقَّوْا دُرُوسَكُمْ . فَيَبْتَدِئُ ٱلدَّرْسُ

Marfat.com

ٱلْأَوَّلُ وَٱلسَّاعَةُ ثَمَانٍ . وَبَعْدَ أَنْ تَأْخُذُوا دَرْسَيْنِ تَخْرُجُونَ لِلرِّيَاضَةِ . ثُمَّ تَعُودُونَ لِلدَّرْسِ ٱلثَّالِثِ وَٱلسَّاعَةُ عَشْرٌ . فَكُلُّ هَذَا ٱلْوَقْتِ سَاعَتَانِ . وَفِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً . وَهِيَ يَوْمٌ كَامِلٌ . وَفِي ٱلْأُسْبُوعِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ . وَهِيَ ٱلسَّبْتُ وَٱلْأَحَدُ وَالِاثْنَانِ وَٱلثُّلَاثَاءُ وَٱلْأَرْبِعَاءُ وَٱلْخَمِيسُ وَٱلْجُمُعَةُ . وَيَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ يَوْمُ عُطْلَةٍ لِدَوَاوِينِ ٱلْحُكُومَةِ وَٱلْمَدَارِسِ . وَيَوْمُ ٱلْأَحَدِ يَوْمُ عُطْلَةٍ لِلْمَصَارِفِ وَٱلْمَحَالِّ ٱلتِّجَارِيَّةِ ٱلْكَبِيرَةِ .

٩ — اَلْمَطَرُ

شَيْئًا فَشَيْئًا	اَلْآنَ	حَجَبَ	اَلْبَرْقُ	هٰذِهِ
نَشَرَ	اَلظُّلَلُ	قَطْرَةٌ	يَحْفِرُ	يُكَوِّنُ
يَنْشَأُ	زَلِقَ	اِنْقَطَعَ	هَيَّا بِنَا	

فِي ٱلسَّمَاءِ سَحَابٌ كَثِيرٌ . وَقَدْ زَادَ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى صَارَ ٱلْآنَ أَسْوَدَ جِدًّا وَحَجَبَ ٱلشَّمْسَ . اِسْمَعْ هٰذَا صَوْتُ

Marfat.com

ٱلرَّعْدِ . وَلَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهُ ٱلْمَطَرُ حَالًا . ٱنْظُرِ ٱلْبَرْقَ يَلْمَعُ فِي ٱلسَّمَاءِ وَيُنَوِّرُ ٱلْأَرْضَ . هَذِهِ قَطْرَةُ مَطَرٍ عَلَى يَدِي . تَعَالَ نَقِفْ فِي هَذَا ٱلْبَابِ . لِنَرَى ٱلْمَطَرَ يَنْزِلُ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَنَحْنُ عَلَى بُعْدٍ .

يَجْرِي ٱلنَّاسُ إِلَى هُنَا وَإِلَى هُنَاكَ . وَقَدْ نَشَرُوا ٱلظُّلَلَ خَوْفًا مِنَ ٱلْبَلَلِ . وَٱلْمَاءُ يَنْزِلُ مِنَ ٱلْمَزَارِيبِ . فَيَحْفِرُ ٱلْأَرْضَ وَيُكَوِّنُ بِرَكًا . وَيَنْشَأُ عَنْهُ وَحَلٌ كَثِيرٌ . رُبَّمَا زَلِقَ مِنْهُ ٱلْإِنْسَانُ . ٱلْمَطَرُ ٱنْقَطَعَ ٱلْآنَ . فَهَيَّا بِنَا إِلَى ٱلْبَيْتِ .

Marfat.com

١٠ — اَلطَّائِرُ

مَذْهَبٌ	طَرَبٌ	ذَهَبٌ
غَابَاتٌ	غَايَةٌ	مَطْلَبٌ
طَابَ	مَطْعَمٌ	رَاقَ
مَشْرَبٌ	أَسْتَقِي	نَبْعٌ
أَعْذَبُ	أَصْدَحُ	مُطْلَقٌ

اَلْحَبْسُ لَيْسَ مَذْهَبِي وَلَيْسَ فِيهِ طَرَبِي
فَلَسْتُ أَرْضَى قَفَصاً وإِنْ يَكُنْ مِنْ ذَهَبِ
غَابَاتُ رَبِّ غَايَتِي وَٱلْعَيْشُ فِيهَا مَطْلَبِي
قَدْ طَابَ فِيهَا مَطْعَمِي وَرَاقَ فِيهَا مَشْرَبِي
أَذْهَبُ فِيهَا أَسْتَقِي مِنْ مَاءِ نَبْعٍ أَعْذَبِ
أَصْدَحُ فِيهَا مُطْلَقاً فَٱلْحَبْسُ لَيْسَ مَذْهَبِي

(مدارج القراءة)

Marfat.com

١١ — اَلْمِيلاَدُ

اَلْأَقَالِيمُ	نَشِيطٌ	لَقَبٌ	فَوْرٌ	سُرْعَةٌ
اِنْشَرَحَ	مِيلاَدٌ	سَرَّ	عَدَمٌ	غَدٌ
اَلتَّالِي	تَوَارِيخُ	حَصَّلَ		

دَخَلَ ٱلْمُفَتِّشُ يَوْماً مَكْتَبَ ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى . فِي مَدْرَسَةٍ مِنْ مَدَارِسِ ٱلْأَقَالِيمِ . فَرَأَى تِلْمِيذاً صَغِيراً . سِنُّهُ لاَ تَزِيدُ عَلَى سِتِّ سَنَوَاتٍ . وَكَانَ نَشِيطاً نَظِيفاً . فَسَأَلَهُ عَنِ ٱسْمِهِ وَلَقَبِهِ وَٱسْمِ أَبِيهِ وَلَقَبِهِ . فَأَجَابَهُ مِنْ فَوْرِهِ . فَٱنْشَرَحَ ٱلْمُفَتِّشُ . وَسَأَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ عُمْرِهِ . فَقَالَ ٱلْوَلَدُ لاَ أَعْرِفُ . فَٱسْتَغْرَبَ ٱلْمُفَتِّشُ مِنْ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِ ذَلِكَ . وَأَمَرَ جَمِيعَ ٱلْأَوْلاَدِ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِيلاَدَهُ . وَقَالَ إِنَّهُ يَسْأَلُهُمْ جَمِيعاً فِي ٱلْغَدِ . وَبَعْدَ أَنِ ٱمْتَحَنَهُمْ فِي دُرُوسِهِمْ خَرَجَ مِنَ ٱلْمَكْتَبِ .

Marfat.com

وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي حَضَرَ وَسَأَلَ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ . وَكَانَتْ بِيَدِهِ وَرَقَةٌ . فِيهَا أَسْمَاؤُهُمْ وَتَوَارِيخُ وِلَادَتِهِمْ . حَصَّلَهَا مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ . فَأَجَابُوا . فَسَرَّ ٱلْمُفَتِّشَ ذَلِكَ .

١٢ — اَلنَّخْلَةُ

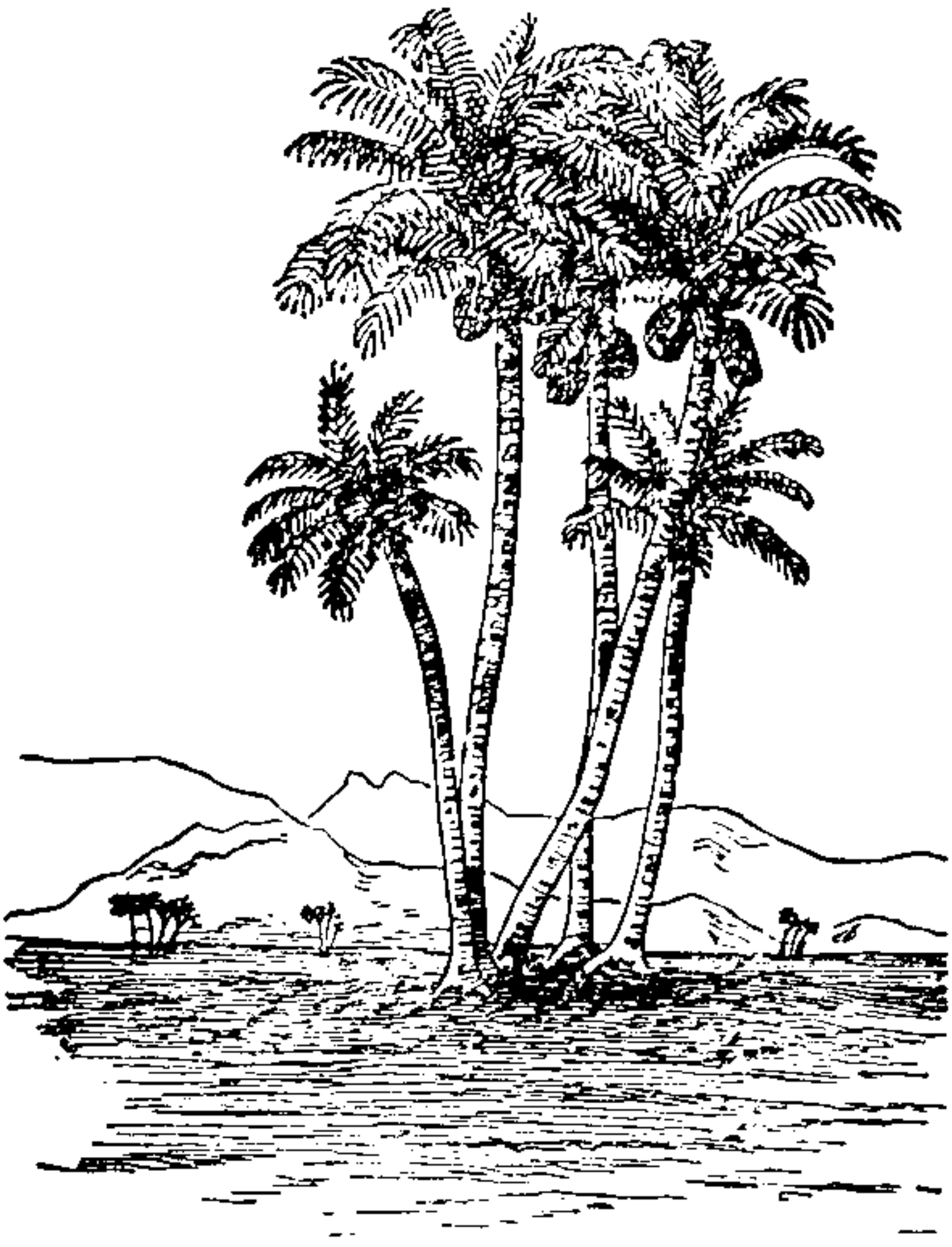

جِذْعٌ مُسْتَقِيمٌ

سَعَفٌ تُثْمِرُ

اَلْمَبْدَأُ خَلَالٌ

بُسْرٌ حَسَبٌ

نَوْعٌ يَصْلُحُ

اَللِّينُ جَفَّ

تَمْرٌ يَنْبَغِي

يَمْرَضُ

Marfat.com

اَلنَّخْلَةُ شَجَرَةُ ٱلتَّمْر . وَلَهَا جِذْعٌ مُسْتَقِيمٌ طَوِيلٌ . وَقَدْ يَكُونُ قَصِيراً . وَلَهَا رَأْسٌ أَخْضَرُ كَبِيرٌ . فِيهِ سَعَفٌ عَلَيْهِ أُخْلُوصُ . وَهِيَ تَنْبُتُ فِي كُلِّ أَرَاضِي بِلاَدِنَا . وَتُثْمِرُ عَادَةً مَرَّةً فِي السَّنَةِ ثَمَراً يَكُونُ خَلاَلاً . ثُمَّ بَلَحاً أَخْضَرَ فِي ٱلْمَبْدَإِ . ثُمَّ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ شَيْئاً فَشَيْئاً . حَتَّى يَصِيرَ بُسْراً أَحْمَرَ أَوْ غَيْرَ أَحْمَرَ . عَلَى حَسَبِ نَوْعِهِ . وَعِنْدَ ذَلِكَ يَصْلُحُ لِلأَكْلِ . بَعْدَ أَنْ يُغْسَلَ بِٱلْمَاءِ لِتَنْظِيفِهِ . وَإِذَا بَقِيَ عَلَى النَّخْلَةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَصَارَ رُطَباً فَكَانَ أَحْسَنَ طَعْماً وَأَلْيَنَ لِلْأَسْنَانِ . وَإِذَا تُرِكَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الشَّجَرَةِ وَجَفَّ صَارَ تَمْراً .

وَلَا يَنْبَغِي لِلأَوْلاَدِ أَنْ يَأْكُلُوا الْبَلَحَ وَهُوَ أَخْضَرُ حَتَّى لَا يَمْرَضُوا .

١٣ — الصبيُّ وَالفيلُ

جُنَيْنَةٌ هَمَّ قَبَضَ اَلصَّبِيُّ عَادَ
يَصِلُ غَضِبَ خُرْطُومٌ يَلْقَى

Marfat.com

كَانَ وَلَدٌ يَنْظُرُ ٱلْفِيلَ فِي جُنَيْنَةِ ٱلْحَيَوَانَاتِ . فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ بِتُفَّاحَةٍ . وَلَمَّا هَمَّ ٱلْفِيلُ أَنْ يَأْخُذَهَا . قَبَضَ ٱلصَّبِيُّ يَدَهُ حَتَّى لاَ يَصِلَ ٱلْفِيلُ إِلَى ٱلتُّفَّاحَةِ . ثُمَّ عَادَ وَمَدَّ يَدَهُ بِالتُّفَّاحَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً . وَعَمِلَ كَمَا عَمِلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَغَضِبَ ٱلْفِيلُ . وَلَكِنَّهُ صَبَرَ عَلَى ٱلصَّبِيِّ حَتَّى سَهَا عَنْهُ . وَمَدَّ خُرْطُومَهُ وَخَطَفَ طَرْبُوشَهُ . فَزَعَقَ ٱلْوَلَدُ وَبَكَى . فَمَدَّ ٱلْفِيلُ خُرْطُومَهُ بِالطَّرْبُوشِ . وَلَمَّا هَمَّ ٱلْوَلَدُ أَنْ يَأْخُذَهُ . قَبَضَ خُرْطُومَهُ . وَعَمِلَ مَعَهُ كَمَا عَمِلَ هُوَ مَعَ ٱلْفِيلِ . فَضَحِكَ ٱلنَّاسُ كَثِيراً مِنْهُ . وَبَكَى ٱلْوَلَدُ عَلَى ضَيَاعِ طَرْبُوشِهِ . وَعَلِمَ أَنَّ ٱلَّذِي يَفْعَلُ ٱلشَّرَّ يَلْقَ ٱلشَّرَّ

١٤ — اَلشَّبَّاكُ

أُزَيِّنُ اَلْجِدَارُ ضَرَرٌ يُظْلِمُ اَلْأَمَاكِنُ

تُبْصِرُ تُرِيدُ فَاسِدٌ اَلطَّرِيقُ اَلْجَيِّدُ

يَحُلُّ تَقِفُ أَنْصَحُ نَافِذَةٌ تَيَّارٌ اَلْمَارُّ

Marfat.com

أَنَا ٱلشُّبَّاكُ أُزَيِّنُ ٱلْجِدَارَ . وَأُخَفِّفُ ضَرَرَهُ . فَهُوَ يُظْلِمُ ٱلْأَمَاكِنَ وَأَنَا أُنِيرُهَا . فَتُبْصِرُونَ كُلَّ مَا فِيهَا . وَتَقْرَءُونَ مَا تُرِيدُونَ .

أَصْرِفُ ٱلْهَوَاءَ ٱلْفَاسِدَ ٱلَّذِي يَضُرُّكُمْ . مِنَ ٱلْحُجُرَاتِ ٱلَّتِي تَجْلِسُونَ فِيهَا أَوْ تَنَامُونَ . وَأَفْتَحُ ٱلطَّرِيقَ لِلْهَوَاءِ ٱلْجَيِّدِ . فَيَدْخُلُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي أَمَاكِنِكُمْ . لِيَحُلَّ مَحَلَّ ٱلْهَوَاءِ ٱلْفَاسِدِ . وَبِمُسَاعَدَةِ ٱلزُّجَاجِ أَمْنَعُ عَنْكُمُ ٱلْهَوَاءَ ٱلْبَارِدَ ٱلضَّارَّ فِي ٱلشِّتَاءِ . وَٱلْهَوَاءَ ٱلْحَارَّ فِي ٱلصَّيْفِ . وَأَنْصَحُكُمْ أَنْ لَا تَقِفُوا بَيْنِي وَبَيْنَ نَافِذَةٍ أُخْرَى فِي ٱلصَّيْفِ أَوِ ٱلشِّتَاءِ . لِئَلَّا يُمْرِضَكُمْ تَيَّارُ ٱلْهَوَاءِ ٱلْمَارُّ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذِهِ ٱلنَّافِذَةِ .

١٥ — اَلذَّهَابُ إِلَى جَزِيرَةِ ٱلرَّوْضَةِ

مُشَاهَدَةٌ	مِقْيَاسٌ	مِعْبَرٌ	اَلرَّوْضَةُ	خَلِيجٌ
اَلْجَنُوبُ	أَمْكَنَ	رُؤْيَةٌ	بِنَاءٌ	اَلْبِئْرُ
أَذْرُعٌ	اِرْتِفَاعٌ	اَلْحَلَا	رِحْلَةٌ	

Marfat.com

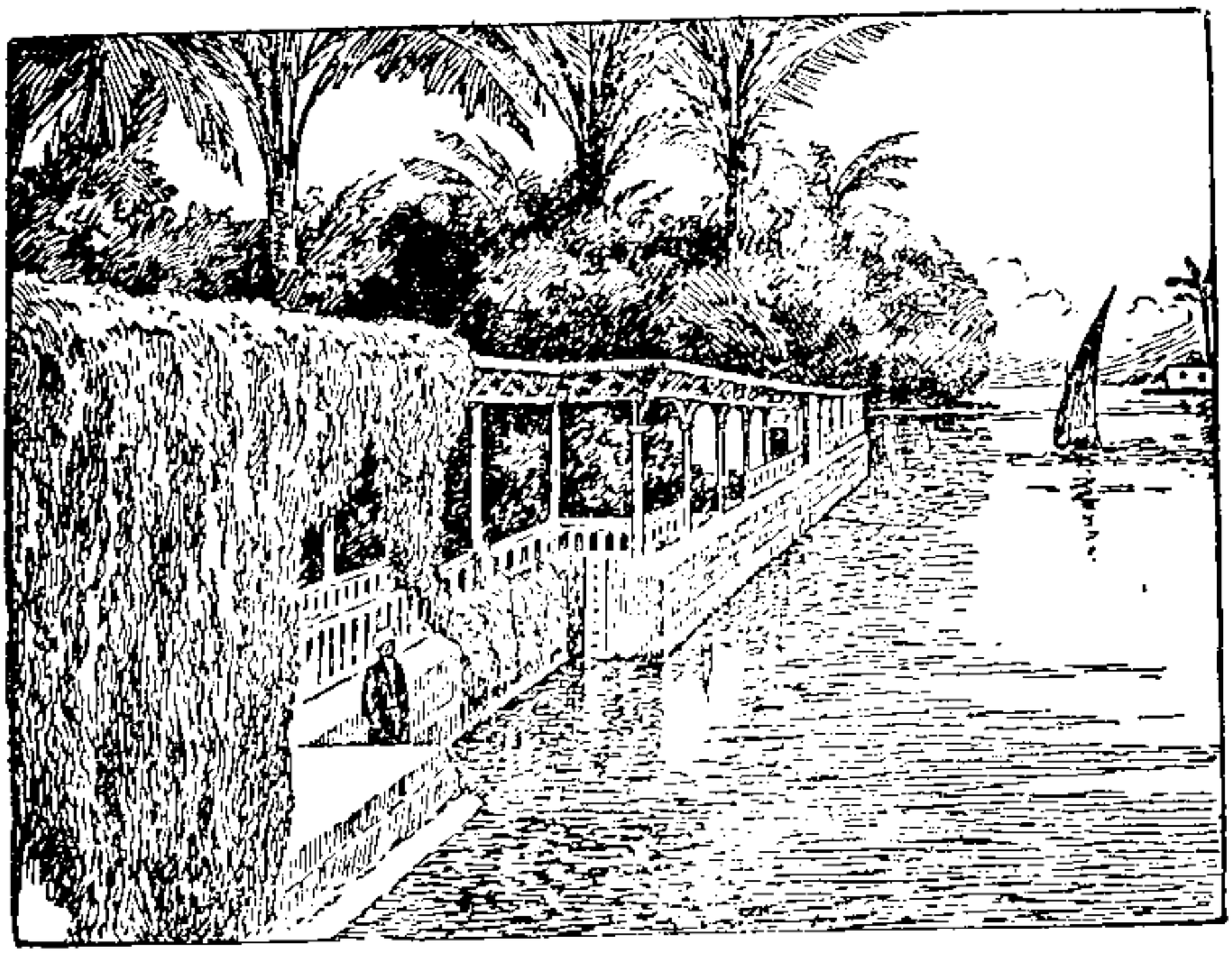

إِتَّفَقَ بَعْضُ ٱلْأَوْلَادِ عَلَى مُشَاهَدَةِ مِقْيَاسِ ٱلرَّوْضَةِ . وَٱجْتَمَعُوا عِنْدَ مِصْرَ ٱلْقَدِيمَةِ . وَرَكِبُوا مِعْبَرًا يُوَصِّلُهُمْ إِلَى ٱلرَّوْضَةِ . لِأَنَّهَا جَزِيرَةٌ فِي ٱلنِّيلِ . وَٱلْمَاءُ حَوَالَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ . فَلَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَمْشُوا إِلَيْهَا .

سَارَ ٱلْمِعْبَرُ بِالْأَوْلَادِ فِي وَسَطِ ٱلْمَاءِ . وَهُوَ يَمِيلُ بِهِمْ يَمِيناً وَشِمَالاً . وَٱلْأَوْلَادُ يَنْظُرُونَ إِلَى ٱلْأَشْجَارِ ٱلْعَالِيَةِ عَلَى ٱلشَّطَّيْنِ . وَٱلزَّرْعِ ٱلْأَخْضَرِ . وَٱلْمَرَاكِبُ ٱلْكَثِيرَةُ تَجْرِي عَلَى ٱلْمَاءِ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ . حَتَّى وَصَلُوا إِلَى خَلِيجٍ . يَدْخُلُ

Marfat.com

مَاوُهُ مَسَافَةً طَوِيلَةً فِي شَرْقِ ٱلْجَزِيرَةِ . وَنَزَلُوا عَلَى ٱلْخَلَا .
وَمَشَوْا إِلَى ٱلْجَنُوبِ . وَٱلْأَرْضُ يَنْقُصُ عَرْضُهَا **شَيْئًا** فَشَيْئًا .
حَتَّى أَمْكَنَتْهُمْ رُؤْيَةُ ٱلنَّهْرِ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ وَٱلْجَنُوبِ .
لِأَنَّ هَذِهِ ٱلْجِهَةَ شِبْهُ جَزِيرَةٍ وَآخِرُهَا رَأْسٌ بَارِزٌ فِي ٱلْمَاءِ .
وَفِيهِ بِنَاءٌ كَبِنَاءِ ٱلْبِئْرِ لَهُ سَلَالِمُ كَثِيرَةٌ . وَحَائِطُهُ مُقَسَّمٌ إِلَى
أَذْرُعٍ وَقَرَارِيطَ . تَدُلُّ عَلَى ٱرْتِفَاعِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلنَّهْرِ .

وَبَعْدَ هَذَا رَجَعَ ٱلْأَوْلَادُ مِنْ رِحْلَتِهِمْ مَسْرُورِينَ .

١٦ — عِيَادَةُ ٱلْمَرِيضِ

مُوَاظِبٌ عَزْلٌ مُنْذُ ٱلطَّبِيبُ أَخْبَرَ ٱلِاخْتِلَاطُ
ٱلنَّزْلَةُ ٱلْوَافِدَةُ مُعْدِيَةٌ مَرِيضٌ ٱنْصَرَفَ

ٱبْتَدَأَ ٱلْأُسْبُوعُ . وَحَضَرَ كُلُّ تَلَامِيذِ ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى
فِي ٱلدَّرْسِ ٱلْأَوَّلِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ . إِلَّا كَامِلًا وَهُوَ تِلْمِيذٌ
مُوَاظِبٌ وَمُجْتَهِدٌ . فَسَأَلَ ٱلْمُدَرِّسُ إِخْوَانَهُ عَنْ سَبَبِ غِيَابِهِ .

Marfat.com

فَلَمْ يَعْرِفُوا ٱلسَّبَبَ . لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْهُ مُنْذُ خَرَجُوا مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ ٱلظُّهْرَ . وَفِي آخِرِ ٱلنَّهَارِ ٱتَّفَقَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى زِيَارَتِهِ فِي دَارِهِ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ . وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى ٱلدَّارِ قَابَلَهُمْ أَخُوهُ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مَرِيضٌ . وَأَنَّ ٱلطَّبِيبَ عِنْدَهُ .

فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ لِأَنَّ ٱلطَّبِيبَ أَمَرَ بِعَزْلِهِ . وَبِمَنْعِ ٱلِاخْتِلَاطِ بِهِ . لِأَنَّهُ مَرِيضٌ بِالنَّزْلَةِ ٱلْوَافِدَةِ وَهِيَ مُعْدِيَةٌ . فَكَتَبُوا وَرَقَةً لِلْمَرِيضِ . يَدْعُونَ لَهُ فِيهَا بِالشِّفَاءِ وَٱنْصَرَفُوا .

١٧ — مِصْرُ ٱلْعَزِيزَةُ

حِمًى فَرِيدَةٌ حَسَنٌ صِيتٌ خِصْبٌ

مَزِيدٌ ٱلْوَافِي ٱلْأَيَادِي مِنَنٌ مَضَى

رَجَحَ عُلاً ٱلْمَلَأُ شَمِلَ نَصِيرٌ

هُبُوٌّ رُقِيٌّ ٱلْجِدُّ ٱلْعَلْيَاءِ سَنَنٌ

59910

Marfat.com

مِصْرُ ٱلْعَزِيزَةُ لِي وَطَنْ وَهِيَ الْحِمَى وَهِيَ السَّكَنْ
وَهِيَ ٱلْفَرِيدَةُ فِي ٱلزَّمَنْ وَجَمِيعُ مَا فِيهَا حَسَنْ
لِسَمَائِهَا ٱلصِّيتُ ٱلْبَعِيدْ وَلِأَرْضِهَا ٱلْخِصْبُ ٱلْمَزِيدْ
وَلِنِيلِهَا ٱلْوَافِي ٱلسَّعِيدْ كُلُّ ٱلْأَيَادِي وَٱلْمِنَنْ

(شوقي بك)

فِيمَا مَضَى رَجَحَتْ عَلَى كُلِّ ٱلْمَمَالِكِ فِي ٱلْعُلَا
شَمِلَتْ مَعَارِفُهَا ٱلْمَلَا فِي كُلِّ قُطْرٍ أَوْ زَمَنْ
وَٱلْآنَ قَلَّ نَصِيرُهَا وَتَقَدَّمَتْهَا غَيْرُهَا
هُبُّوا أَعْمِلُوا لِرُقِيِّهَا فَالْجِدُّ لِلْعَلْيَا سَنَنْ

١٨ — اَلْأَسَدُ وَٱلْفَأْرُ

أَسَدٌ تَضَرَّعَ خَلَّعَنْهُ وَقَعَ
شَرَكٌ زَأَرَ شَرَعَ يَقْرِضُ
اَلْحَادَّةُ تَحْتَقِرُ مَزِيَّةٌ هَبَ

كَانَ أَسَدٌ نَائِمًا فَأَتَى فَأْرٌ وَمَشَى عَلَى رَأْسِهِ . فَهَبَّ مِنَ

Marfat.com

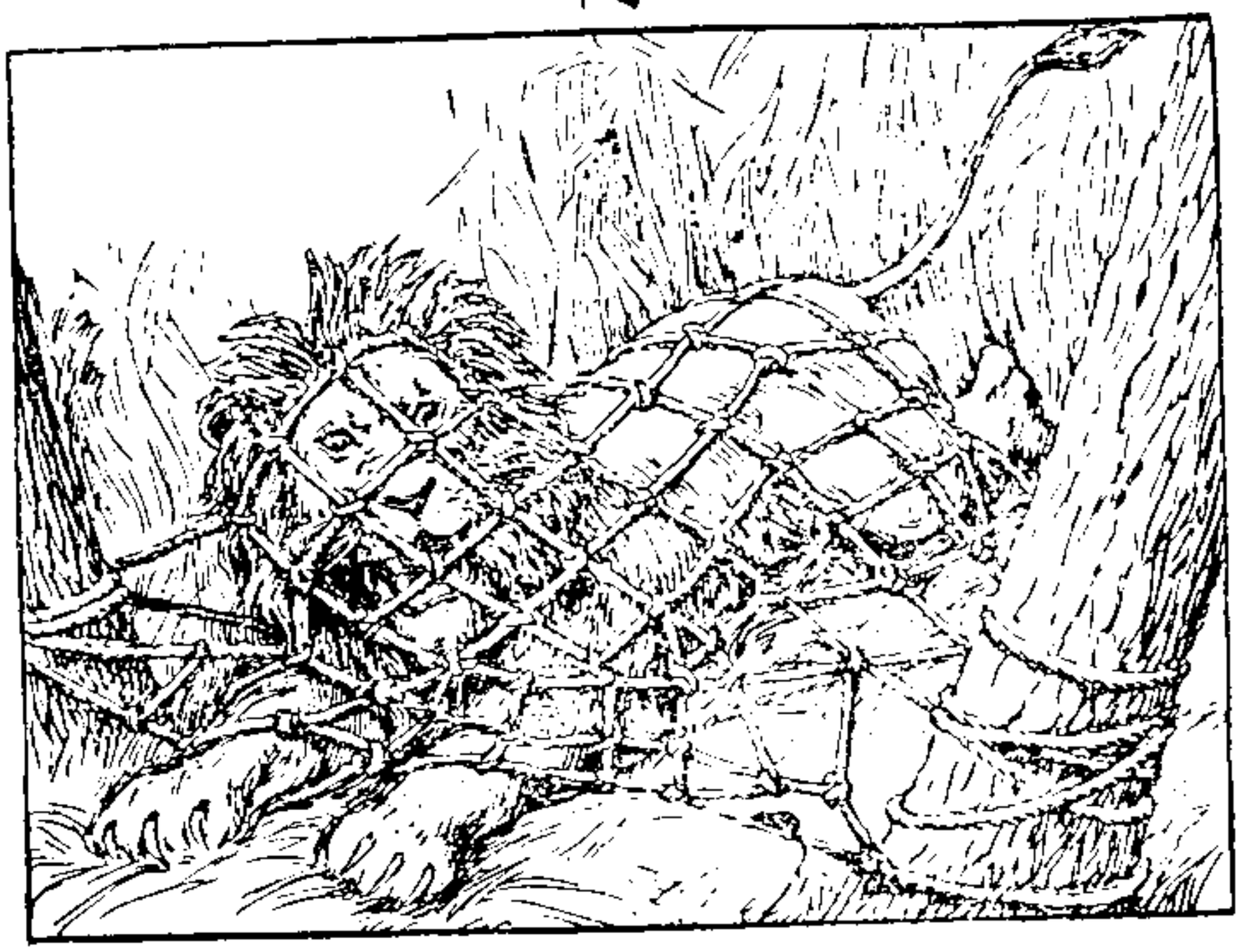

ٱلنَّوْمِ غَضْبَانَ . وَقَبَضَ عَلَى ٱلْفَأْرِ لِيَقْتُلَهُ . فَبَكَى ٱلْفَأْرُ وَتَضَرَّعَ . حَتَّى رَقَّ لَهُ قَلْبُ ٱلْأَسَدِ وَخَلَّى عَنْهُ . وَثَانِى يَوْمٍ وَقَعَ ٱلْأَسَدُ فِى شَرَكٍ نَصَبَهُ لَهُ ٱلصَّيَّادُونَ . فَصَرَخَ وَزَأَرَ حَتَّى سَمِعَهُ ذَلِكَ ٱلْفَأْرُ . فَأَسْرَعَ لِمُسَاعَدَتِهِ . وَقَالَ لَهُ لَا تَخَفْ . فَأَنَا أُخَلِّصُكَ . وَشَرَعَ يَقْرِضُ ٱلْحَبْلَ بِأَسْنَانِهِ ٱلْحَادَّةِ . حَتَّى قَطَعَهُ وَخَرَجَ ٱلْأَسَدُ سَالِمًا . وَشَكَرَهُ شُكْرًا كَثِيرًا . ثُمَّ قَالَ لَهُ . « مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ حَيَوَانًا ضَعِيفًا مِثْلَكَ . يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ أَنَا » . فَأَجَابَهُ ٱلْفَأْرُ . « لَا تَحْتَقِرْ مَنْ دُونَكَ فَلِكُلِّ شَىْءٍ مَزِيَّةٌ » .

Marfat.com

١٩ — مَوْلِدُ سُعَادَ

بَدْءٌ	يُعِزُّ	يُكَدِّرُ	تُطِيعُ	تُشْفِقُ
يَدَّخِرُ	رَاتِبٌ	عُطْلَةٌ	عَامَّةٌ	أَعْضَاءٌ
اَلْأُسْرَةُ	تَبِعَ	يُقَبِّلُ	يُدِيمُ	مَمْلُوءَةٌ

كَانَ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ ٱلَّذِى فَاتَ بَدْءَ ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِ سُعَادَ . وَهِىَ بِنْتٌ لَطِيفَةٌ جِدًّا . يُعِزُّهَا أَبُوهَا وَأُمُّهَا . لِأَنَّهَا تُطِيعُهُمَا وَلَا تَفْعَلُ شَيْئًا يُكَدِّرُهُمَا . وَيُحِبُّهَا إِخْوَتُهَا وَأَخَوَاتُهَا . لِأَنَّهَا تُطِيعُ كَبِيرَهُمْ وَتُشْفِقُ عَلَى صَغِيرِهِمْ .

فَلِذَلِكَ ٱشْتَرَى لَهَا كُلُّ وَاحِدٍ هَدِيَّةً . مِنْ مَالِهِ ٱلَّذِى كَانَ يَدَّخِرُهُ مِنْ رَاتِبِهِ . لِيُقَدِّمَهَا لَهَا يَوْمَ مَوْلِدِهَا .

وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ يَوْمَ عُطْلَةٍ عَامَّةٍ . جَمَعَ ٱلْوَالِدُ كُلَّ أَفْرَادِ ٱلْأُسْرَةِ فِى حُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ قَدَّمَ هَدِيَّتَهُ لِسُعَادَ . وَتَبِعَتْهُ ٱلْوَالِدَةُ ثُمَّ ٱلْأَوْلَادُ . وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يُقَبِّلُهَا . وَيَدْعُو ٱللهَ أَنْ يُدِيمَ لَهَا ٱلصِّحَّةَ وَيُبَارِكَ فِى عُمْرِهَا .

Marfat.com

وَكَانَتْ هِىَ تَدْعُو لِكُلٍّ مِنْهُمْ أَيْضًا . وَعَيْنَاهَا مَمْلُوءَتَانِ بِالدُّمُوعِ . فَرَحًا بِمَا رَأَتْ مِنْ حُبِّ أَهْلِهَا .

٢٠ — يوم العطلة

اَلسَّعَادَة أَرْغَبُ اَلدَّارُ هَا هُوَذَا قَادِمٌ

اَلْمُقْبِلُ اِحْتِفَالٌ عَوْدَةٌ اَلْحِجَازُ عَزَمَ

ظَاهِرُ اَلْمَدِينَةِ اَلتَّنَزُّهُ تَقْضِى اَلْمَزَارِعُ اَلْمَنَاظِرُ

نَوَدُّ تَفَضَّلْ

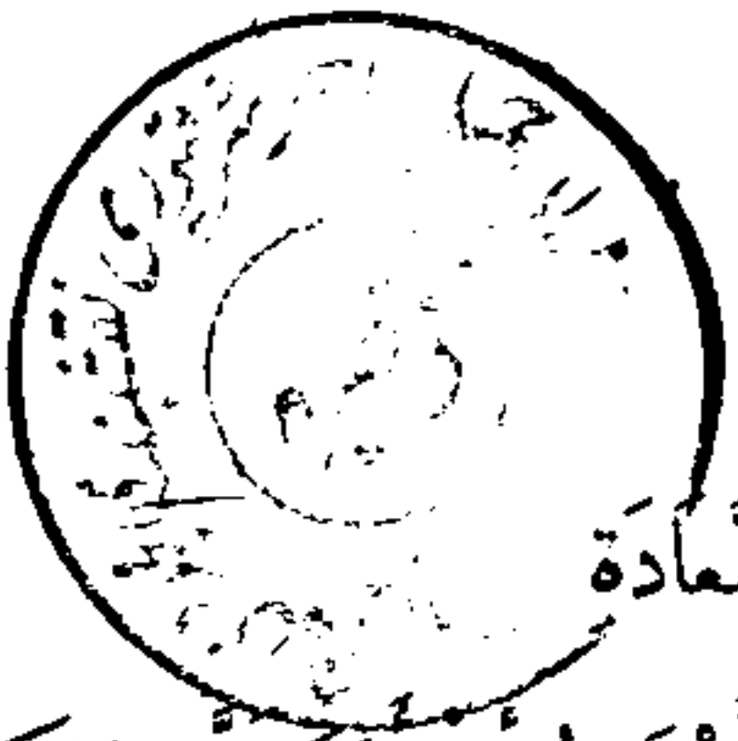

خَلِيلٌ — صَبَاحُ اَلْخَيْرِ يَا عَلِيُّ

عَلِيٌّ — صَبَّحَكَ اَللّٰهُ بِالْخَيْرِ وَالسَّعَادَة

خَلِيلٌ — أَيْنَ أَخُوكَ حَامِدٌ . فَإِنِّى أَرْغَبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مَعَكُمَا

عَلِيٌّ — أَخِى لَيْسَ هُنَا اَلْآنَ . فَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ اَلدَّارِ قَبْلَهُ وَأَتَيْتُ اَلْمَدْرَسَةَ . هَا هُوَ ذَا قَادِمٌ . تَعَالَ يَا حَامِدُ اُسْمَعْ مَا يُرِيدُ خَلِيلٌ أَنْ يَقُولَ

Marfat.com

خَلِيلٌ — هَلْ سَمِعْتُمَا أَنَّ يَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ ٱلْمُقْبِلَ يَوْمُ عُطْلَةٍ لَنَا ٱحْتِفَالاً بِعَوْدَةِ ٱلْمَحْمَلِ مِنَ ٱلْحِجَازِ

حَامِدٌ — نَعَمْ . وَقَدْ عَزَمْنَا عَلَى أَنْ نَخْرُجَ إِلَى ظَاهِرِ ٱلْمَدِينَةِ لِلتَّنَزُّهِ . فَنَقْضِي كُلَّ ٱلنَّهَارِ فِي ٱلْخَلَاءِ بَيْنَ ٱلْمَزَارِعِ وَٱلْتُّرَعِ . وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلْمَنَاظِرِ ٱلسَّارَّةِ . وَسَنَأْخُذُ مَعَنَا خَادِمَنَا لِيَحْمِلَ طَعَامَنَا . لِأَنَّنَا نَوَدُّ أَنْ نَمْشِيَ كَثِيرًا

خَلِيلٌ — كُنْتُ أُرِيدُ ٱلتَّكَلُّمَ مَعَكُمَا فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ . فَهَلْ تَسْتَحْسِنَانِ أَنْ أُرَافِقَكُمَا

عَلِيٌّ — نَعَمْ وَيَسُرُّنَا ذَلِكَ . فَتَفَضَّلْ يَا أَخِي بِٱلْحُضُورِ إِلَى دَارِنَا صَبَاحَ ٱلِاثْنَيْنِ . لِنَرْكَبَ ٱلتِّرَامَ إِلَى ٱلْجِيزَةِ . وَهُنَاكَ نَتَّفِقُ عَلَى مَا نَرَى

Marfat.com

٢١ — اَلطَّـرِيقُ

قَاصِدٌ مَكْتَبَةٌ يَدْفَأُ أَثْنَاءٍ يَلْتَزِمُ

اَلطَّوَارُ اَلْأَيْمَنُ سَيْرٌ يَعْبُرُ أَمِنَ

يَحْتَكُّ مِشْيَةٌ بُرْهَةٌ اِسْتَمَرَّ

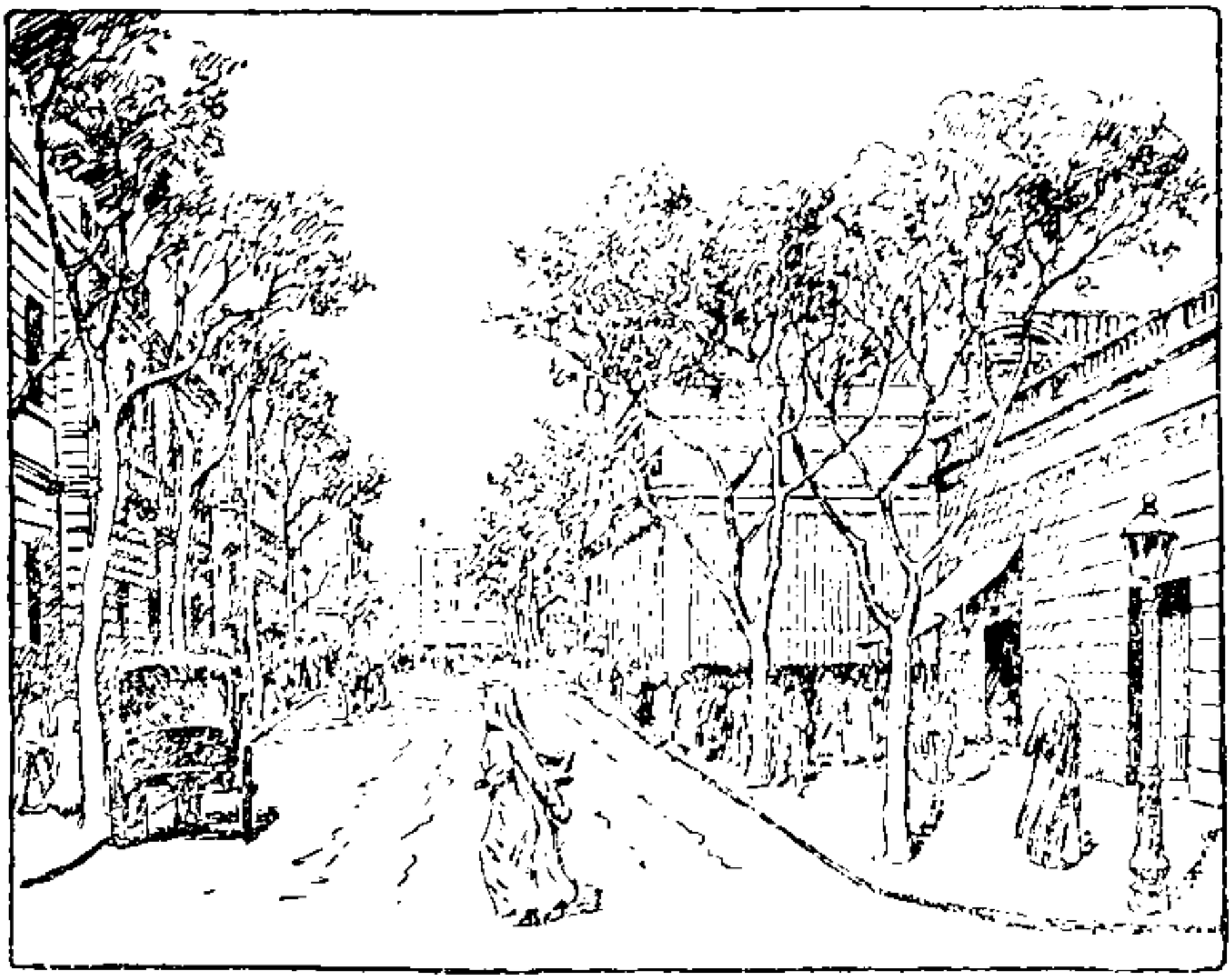

خَرَجَ فُؤَادٌ مِنْ دَارِهِ قَاصِداً مَكْتَبَةً . لِشِرَاءِ كِتَابٍ جَدِيدٍ فِي ٱلْجُغْرَافِيَّةِ . كَانَ قَدْ سَمِعَ بِهِ . وَٱخْتَارَ أَنْ يَذْهَبَ مَاشِياً لِيَدْفَأَ . لِأَنَّ ٱلْيَوْمَ كَانَ شَدِيدَ ٱلْبَرْدِ . وَكَانَ

Marfat.com

فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ يَلْتَزِمُ ٱلطَّوَارَ ٱلْأَيْمَنَ مِنَ ٱلطَّرِيقِ وَلَا يَعْبُرُ ٱلشَّارِعَ إِلَّا إِذَا أَمِنَ ٱلْخَطَرَ . وَكَانَ يَنْظُرُ كُلَّ شَيْءٍ فِي طَرِيقِهِ . مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَكَّ كَتِفُهُ بِٱلْمَارِّينَ مَعَ سُرْعَةٍ فِي مِشْيَتِهِ وَزِحَامٍ فِي ٱلطَّرِيقِ . وَكَانَ إِذَا رَأَى دُكَّانًا كَبِيرًا لَا يَعْرِفُهُ . وَقَفَ بُرْهَةً لِيَقْرَأَ ٱسْمَ ٱلتَّاجِرِ . وَلِيَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ مِنَ ٱلْبِضَاعَةِ . حَتَّى إِذَا ٱحْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ فِيمَا بَعْدُ . قَصَدَ ٱلدُّكَّانَ ٱلَّذِي يَبِيعُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ . وَسَارَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى ٱلْمَكْتَبَةِ . فَٱشْتَرَى ٱلْكِتَابَ وَعَادَ إِلَى دَارِهِ

٢٢ — اَلطِّفْلُ وَٱلنَّحْلَةُ

تَفَكَّرُ	يَا لَيْتَنِي	غَلِطَ	فُرْصَةٌ
اَلْقُوتُ	اتَّخَذَ	مِثَالٌ	

اَلطِّفْلُ — أَيَّتُهَا ٱلنَّحْلَةُ ٱلْجَمِيلَةُ . أَرَاكِ تَطِيرِينَ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى أُخْرَى طُولَ ٱلنَّهَارِ . مِنْ غَيْرِ أَنْ تُفَكِّرِي

Marfat.com

فِي شَيْءٍ غَيْرِ ٱللَّعِبِ . يَا لَيْتَنِي مِثْلُكِ بِدُونِ شُغْلٍ . فَأَلْعَبَ طُولَ ٱلنَّهَارِ كَمَا تَلْعَبِينَ .

اَلنَّحْلَةُ — غَلِطْتَ أَيُّهَا ٱلطِّفْلُ . لِأَنِّي أَطِيرُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى زَهْرَةٍ لِأَعْمَلَ عَمَلًا . وَلَسْتُ بِدُونِ شُغْلٍ كَمَا تَقُولُ .

اَلطِّفْلُ — مَا شُغْلُكِ وَإِذَا كُنْتِ تَشْتَغِلِينَ طُولَ ٱلنَّهَارِ . فَكَيْفَ لَا تُفَكِّرِينَ فِي ٱلرَّاحَةِ .

اَلنَّحْلَةُ — إِنِّي أَجْمَعُ عَسَلًا لِأَتَغَذَّى مِنْهُ أَيَّامَ ٱلشِّتَاءِ . وَشَمْعًا لِأَبْنِيَ بِهِ بَيْتِي . قَبْلَ أَنْ تَمْضِيَ أَيَّامُ ٱلصَّيْفِ . وَتَقِلَّ حَرَارَةُ ٱلشَّمْسِ فَتَمُوتُ ٱلْأَزْهَارُ . وَإِذَا ٱسْتَرَحْتُ ٱلْآنَ . ضَاعَتْ مِنِّي فُرْصَةُ جَمْعِ ٱلْقُوتِ . فَأَمُوتُ فِي ٱلشِّتَاءِ جُوعًا . فَٱتَّخِذِنِي مِثَالًا لَكِ . وَٱجْمَعْ فِي صِغَرِكِ مَا يَنْفَعُكِ فِي كِبَرِكِ

Marfat.com

٢٣ ـ صَيْدُ ٱلسَّمَكِ

بُحَيْرَةٌ يَصِيدُ قَصَبَةٌ مَتِينٌ شِصٌّ

عَوَّامَةٌ صَفَّةٌ اَلطُّعْمُ سَلَّةٌ أَدْلَى

لَحْظَةٌ أَحَسَّ جَذْبَةٌ صِيدَ مَكَثَ

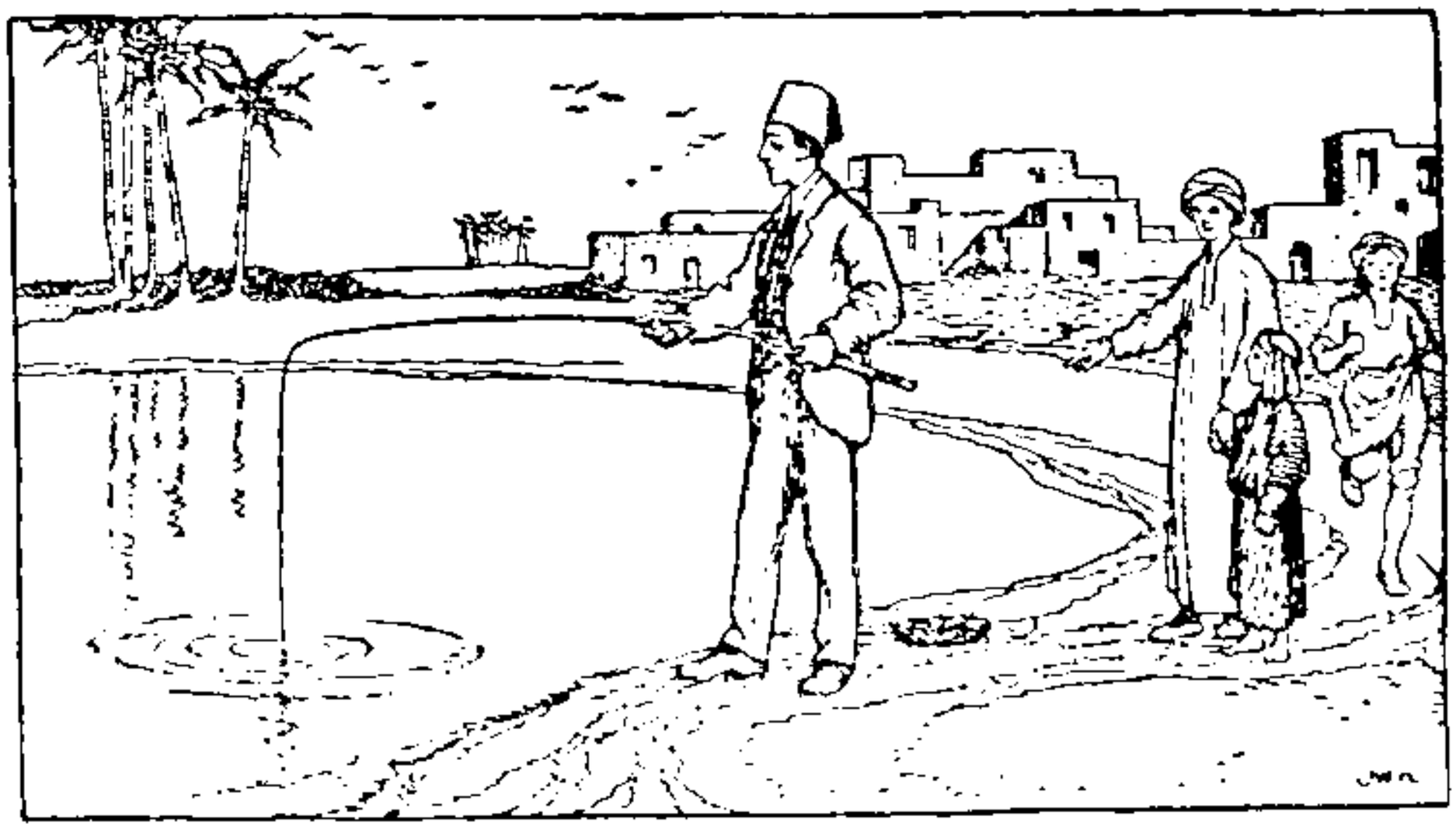

ذَهَبَ مَحْمُودٌ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ٱلْمَاضِيَ إِلَى بُحَيْرَةٍ لِيَصِيدَ سَمَكًا . وَكَانَتْ مَعَهُ قَصَبَةُ ٱلصَّيْدِ . مَرْبُوطًا فِي طَرَفِهَا حَبْلٌ طَوِيلٌ دَقِيقٌ مَتِينٌ . وَفِي طَرَفِ هَذَا ٱلْحَبْلِ شِصٌّ . وَفِي وَسَطِهِ عَوَّامَةٌ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ . جَلَسَ عَلَى حَجَرٍ كَبِيرٍ عَلَى ضَفَّتِهَا . وَأَخْرَجَ ٱلطُّعْمَ مِنْ سَلَّتِهِ . وَوَضَعَهُ

Marfat.com

عَلَى ٱلشِّصِّ . ثُمَّ وَقَفَ وَمَدَّ ٱلْقَصَبَةَ وَأَدْلَى ٱلْحَبْلَ فِي ٱلْمَاءِ . وَبَعْدَ لَحْظَةٍ أَحَسَّ بِجَذْبَةٍ فِي ٱلْقَصَبَةِ . فَأَسْرَعَ بِإِخْرَاجِ ٱلشِّصِّ مِنَ ٱلْمَاءِ . فَإِذَا بِهِ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ . أَتَتْ لِتَأْكُلَ ٱلطُّعْمَ فَصِيدَتْ . فَسُرَّ مَحْمُودٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمَكَثَ زَمَنًا طَوِيلًا ٱصْطَادَ فِيهِ سَمَكًا كَثِيرًا . ثُمَّ عَادَ إِلَى دَارِهِ بِأُكْلَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ ٱلسَّمَكِ

٢٤ — اَلرَّاعِي وَٱلذِّئْبُ

يَرْعَى	ذِئْبٌ	كَذِبٌ	مَرْعًى
اَلْعُشْبُ	يَسْخَرُ	عِصِيٌّ	نَجْدَةٌ
حَيْثُ	يَهِيمُ	فَتَكَ	

كَانَ وَلَدٌ يَرْعَى غَنَمًا . فَيَخْرُجُ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى مَرْعًى قَرِيبٍ مِنْ بَلَدِهِ . لِتَأْكُلَ مِنَ ٱلْعُشْبِ ٱلْأَخْضَرِ . وَذَاتَ يَوْمٍ أَرَادَ أَنْ يَسْخَرَ مِنْ أَهْلِ ٱلْبَلَدِ . فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ . « اَلذِّئْبَ ٱلذِّئْبَ » . فَخَرَجَ ٱلرِّجَالُ بِعِصِيِّهِمْ

Marfat.com

لِنَجْدَتِهِ . وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا فَعَادُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا وَٱلْوَلَدُ يَضْحَكُ مِنْهُمْ . وَفِي ٱلْيَوْمِ التَّالِي أَتَى ذِئْبٌ حَقِيقَةً . فَخَافَ ٱلْوَلَدُ وَزَعَقَ مَرَّةً أُخْرَى . « اَلذِّئْبَ اَلذِّئْبَ » . فَظَنَّ ٱلنَّاسُ أَنَّ ٱلْوَلَدَ عَادَ يَسْخَرُ مِنْهُمْ . كَمَا فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ . وَلِذَلِكَ لَمْ يَهْتَمُّوا لِصِيَاحِهِ . فَفَتَكَ ٱلذِّئْبُ بِعَدَدٍ عَظِيمٍ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَلَوْلَا كَذِبُهُ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلْأُولَى . لَصَدَّقَهُ ٱلنَّاسُ عِنْدَ صِيَاحِهِ فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلثَّانِيَةِ . وَجَاءُوا لِنَجْدَتِهِ

Marfat.com

٢٥ — اَلْمِلْحُ

يَحْتَاجُ ضَرُورِيٌّ اَلطَّعَامُ اَلصَّحْرَاءُ

غَائِرٌ قُدُورٌ يَبْخَرُ يَمْكُثُ

اَلْمِلْحُ مَعْدِنٌ مَوْجُودٌ فِي جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ اَلدُّنْيَا . وَكُلُّ اَلنَّاسِ يَطْلُبُونَهُ . لِأَنَّهُ ضَرُورِيٌّ لِلطَّعَامِ . وَقَدْ خَلَقَهُ اَللّٰهُ بِهٰذِهِ اَلْكَثْرَةِ . لِيَكُونَ رَخِيصاً يَشْتَرِيهِ اَلْغَنِيُّ وَاَلْفَقِيرُ . وَيُؤْخَذُ فِي اَلْغَالِبِ مِنَ اَلْبَحْرِ اَلْمِلْحِ . وَفِي بَعْضِ اَلْجِهَاتِ يُوجَدُ فِي اَلصَّحْرَاءِ وَفِي اَلْجِبَالِ فِي بَطْنِ

Marfat.com

ٱلْأَرْضِ . فَيُكَسِّرُهُ ٱلنَّاسُ كَمَا يُكَسِّرُونَ ٱلْحِجَارَةَ . وَيَغْسِلُونَهُ مِنَ ٱلتُّرَابِ وَٱلْوَسَخِ .

وَإِذَا كَانَ غَائِراً فِى ٱلْأَرْضِ وَكَسْرُهُ صَعْباً . يَصُبُّ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيراً حَتَّى يَذُوبَ . وَيَصِيرَ ٱلْمَاءُ مَالِحًا لَا يُمْكِنُ ذَوَاقُهُ . ثُمَّ يُوضَعُ فِى قُدُورٍ كَبِيرَةٍ تُغْلَى عَلَى ٱلنَّارِ . حَتَّى يَبْخَرَ ٱلْمَاءُ وَيَبْقَى ٱلْمِلْحُ نَظِيفاً . وَفِى مِصْرَ وَكَثِيرٍ غَيْرِهَا مِنَ ٱلْبِلَادِ . يُؤْخَذُ ٱلْمِلْحُ مِنَ ٱلْبَحْرِ . وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْسَابَ مَاؤُهُ فِى حِيَاضٍ كَبِيرَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ . ثُمَّ يَمْكُثُ فِيهَا أَيَّاماً . حَتَّى يَبْخَرَ ٱلْمَاءُ وَيَبْقَى ٱلْمِلْحُ .

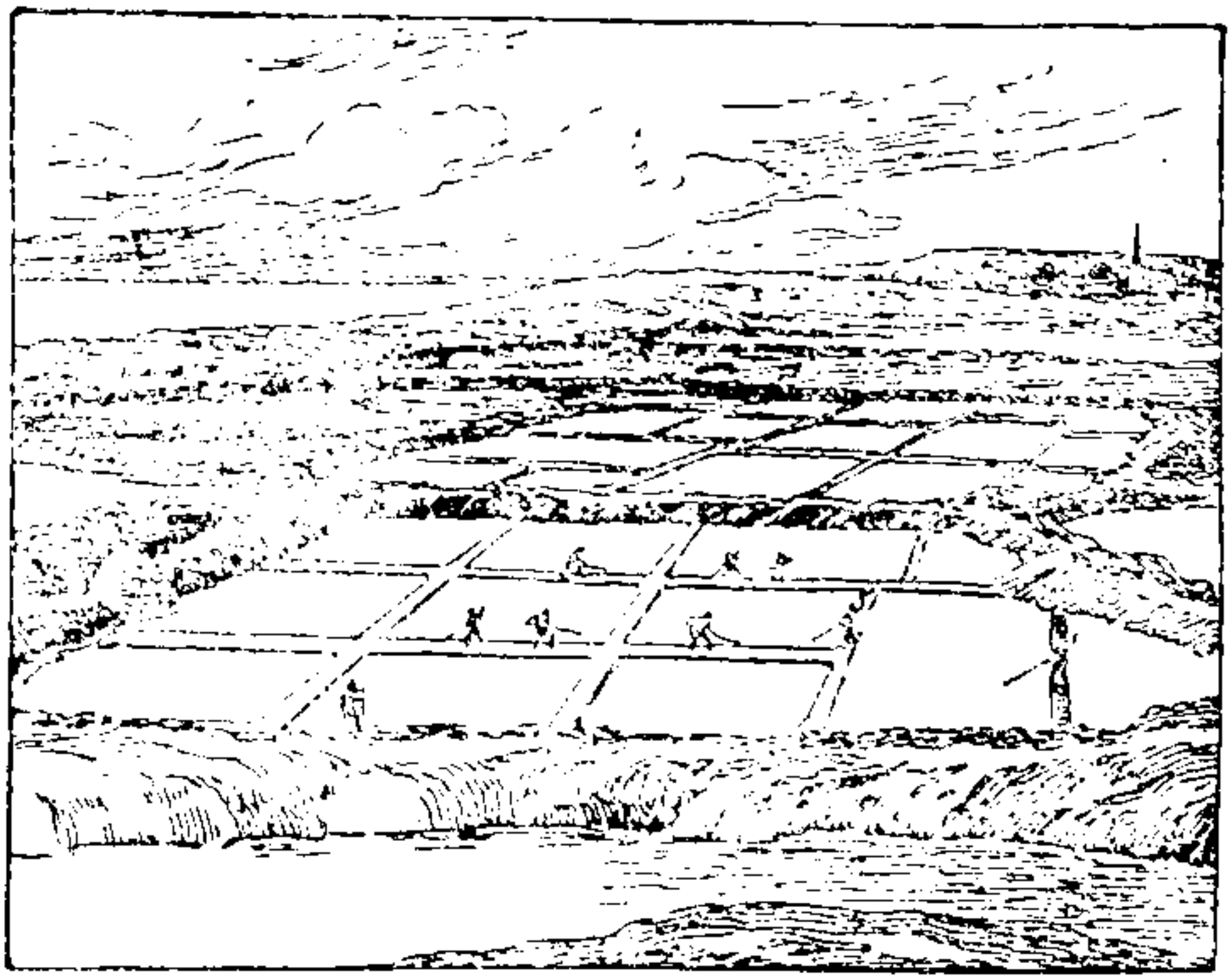

Marfat.com

٢٦ — اَلثَّعْلَبُ وَٱلْعَنْزُ

سَقَطَ وَثَبَ رَوِيَ اِغْتَرَّ حَائِرَةٌ

نَجَوْتُ أَدْرَكَ خَدَعَ نَدِمَ

عَطِشَ ثَعْلَبٌ . وَذَهَبَ إِلَى بِئْرٍ لِيَشْرَبَ فَسَقَطَ فِيهَا . وَلَمَّا شَرِبَ أَرَادَ ٱلْخُرُوجَ فَلَمْ يَقْدِرْ . لِٱرْتِفَاعِ جِدَارِ ٱلْبِئْرِ .

Marfat.com

وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَتَتْ عَنْزٌ لِتَشْرَبَ مِنْهَا . فَرَأَتِ ٱلثَّعْلَبَ فِيهَا . فَسَأَلَتْهُ « هَلْ مَاءُ هَـذِهِ ٱلْبِئْرِ عَـذْبٌ » . فَقَالَ ٱلثَّعْلَبُ . « نَعَمْ . بَلْ هُوَ أَعْـذَبُ مَا ذُقْتُ طُولَ عُمْرِى . وَلِذَلِكَ تَرَيْنَنِى بَاقِيًا هُنَا لاَ أُرِيدُ ٱلْخُرُوجَ . تَفَضَّلِى ٱنْزِلِى لِتُشَارِكِينِى فِيهِ » . فَٱغْتَرَّتِ ٱلْعَـنْزُ بِهَذَا ٱلْـكَرَمِ . وَوَثَبَتْ إِلَى دَاخِلِ ٱلْبِئْرِ . وَأَخَذَتْ تَشْرَبُ حَتَّى رَوِيَتْ . وَأَمَّا ٱلثَّعْلَبُ فَوَثَبَ عَلَى ظَهْرِهَا وَخَرَجَ إِلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ . وَبَقِيَتِ ٱلْعَـنْزُ حَائِرَةً لاَ تَدْرِى كَيْفَ تَخْرُجُ . فَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَعُودَ لِيُسَاعِدَهَا . فَقَالَ لَهَا « أَنَا نَجَوْتُ بِنَفْسِى . وَلَيْسَ لِى فَائِدَةٌ فِى مُسَاعَدَتِكِ أَيَّتُهَا ٱلْجَاهِلَةُ » . فَأَدْرَكَتِ ٱلْعَـنْزُ أَنَّهُ خَدَعَهَا . وَنَدِمَتْ عَلَى ذَلِكَ

Marfat.com

٢٧ — تَرْنِيمَةُ ٱلْوَلَدِ فِى ٱلصَّبَاحِ

أَشْرَقَ وَلَّى بِاَسِمَةٌ تَشْدُو
سَحَرٌ اَلْبَهِىُّ أَجِدُّ خَامِلٌ
أَجَارَ صَانَ اَلدَّوَامُ

أَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ وَقَدْ وَلَّى ٱلظَّلَامُ هَارِبَا
فَالشُّكْرُ لِلّٰهِ ٱلْأَحَدْ شُكْرًا عَظِيمًا وَاجِبَا
مَا أَحْسَنَ ٱلنُّورَ أَرَى فِيهِ ٱلْأُمُورَ بَاسِمَهْ
وَٱلطَّيْرَ تَشْدُو سَحَرًا عَلَى ٱلْغُصُونِ قَائِمَهْ
مَا أَحْسَنَ ٱلنُّورَ ٱلْبَهِىْ فِيهِ أَجِدُّ عَامِلَا
إِنِّى أَوَدُّ دَائِمًا أَلَّا أَكُونَ خَامِلَا
اَللّٰهُ قَدْ أَجَارَنِى مِنْ كُلِّ شَرٍّ فِى ٱلظَّلَامْ
شُكْرًا لَهُ قَدْ صَانَنِي شُكْرًا لَهُ عَلَى ٱلدَّوَامْ

(مدارج القراءة)

Marfat.com

٢٨ – إِطْلَاقُ ٱلطُّيُورِ

إِطْلَاقٌ　　اَلْكَئِيبُ　　تُحَاوِلُ　　دَهِشَ

اَلْأَسْلَاكُ　　نَقَدَ آلَى　　اِسْتَطَاعَ　　سَجِينٌ

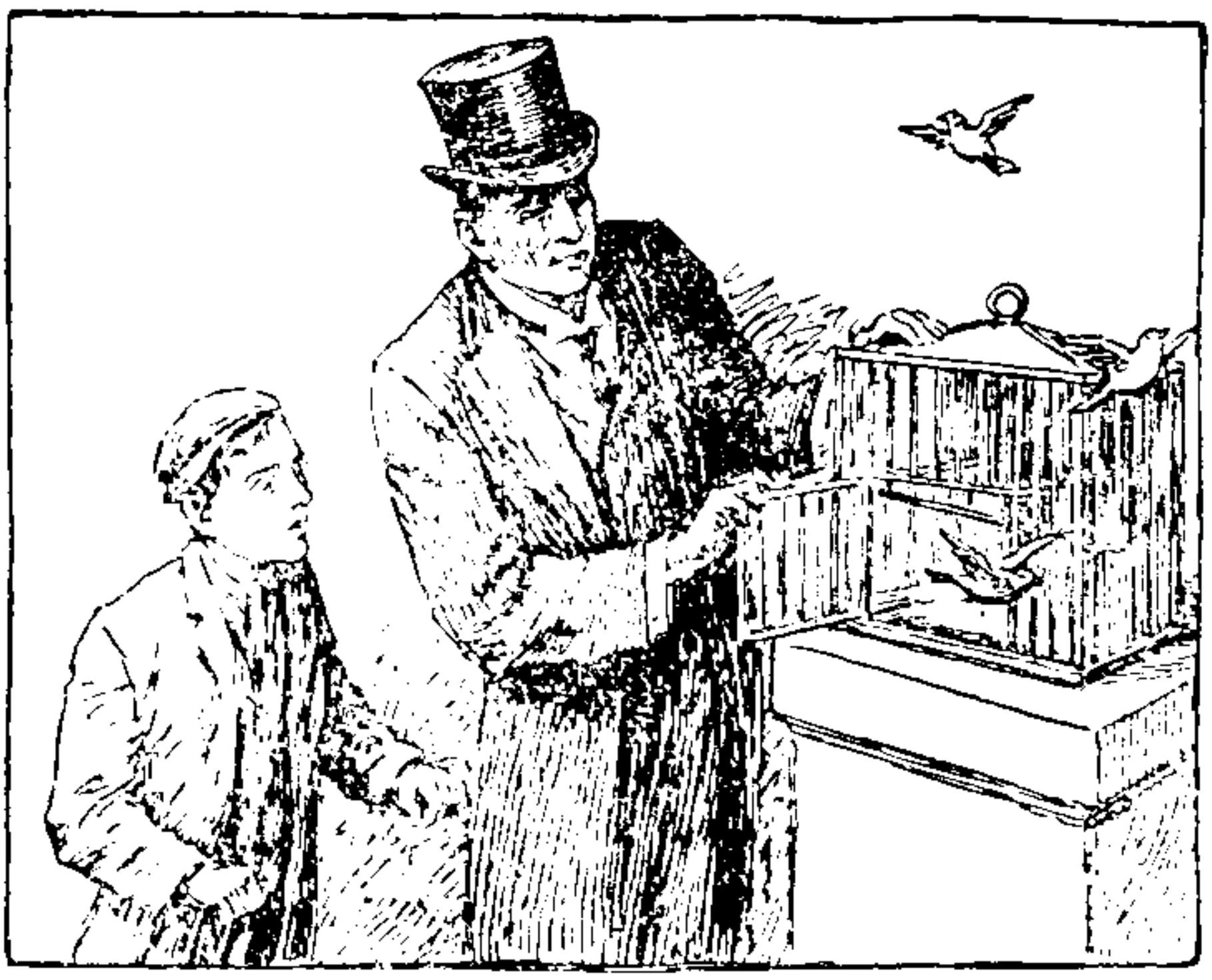

رَأَى رَجُلٌ مِنْ أَمْرِيقَا وَلَدًا يَبِيعُ طُيُورًا فِي قَفَصٍ . فَوَقَفَ بُرْهَةً يَنْظُرُ إِلَى ٱلطُّيُورِ نَظْرَةَ ٱلْكَئِيبِ . لِأَنَّهُ رَآهَا تَطِيرُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى آخَرَ . تَارَةً تُطِلُّ . وَتَارَةً تُحَاوِلُ

Marfat.com

ٱلْخُرُوجَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَسْلَاكِ . وَفِى ٱلنِّهَايَةِ سَأَلَ الرَّجُلُ ٱلْوَلَدَ . « كَمْ ثَمَنُ هَـذِهِ ٱلطُّيُورِ » . فَأَجَابَ ٱلْوَلَدُ . « ثَمَنُ ٱلطَّائِرِ سَبْعَةُ قُرُوشٍ يَا سَيِّدِى » .

فَقَالَ ٱلرَّجُلُ . « أَنا لَا أَسأَلُكَ عَنْ ثَمَنِ ٱلْوَاحِدِ . وَلَـكِنِّى أَسأَلُ عَنْ ثَمَنِ ٱلْجَمِيعِ . لِأَنِّى أَرغَبُ فِى شِرَائِهَا كُلِّهَا » . فَأَخَذَ ٱلْوَلَدُ يَعُدُّ طُيُورَهُ ثُمَّ قَالَ . « ثَمَنُهَا ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ قِرْشًا » . فَنَقَدَ ٱلرَّجُلُ ٱلْوَلَدَ ٱلثَّمَنَ . وَسُرَّ ٱلصَّبِىُّ بِرِبْحِهِ . وَلَمَّا تَسَلَّمَ ٱلرَّجُلُ ٱلْقَفَصَ فَتَحَ بَابَهُ . فَخَرَجَتِ ٱلطُّيُورُ . فَدَهِشَ ٱلْوَلَدُ مِنْ فَعْلَتِهِ . وَسَأَلَهُ عَنِ ٱلسَّبَبِ . فَأَجَابَ « كُنْتُ سَجِينًا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ . وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِى أَنْ لَا أَبْخَلَ بِإِطْلَاقِ سَجِينٍ . مَتَى اسْتَطَعْتُ إِطْلَاقَهُ »

Marfat.com

٢٩ — اَلْقُطْنُ

يَنْشَقُّ سَاقٌ غُصُونٌ نَوْرٌ يَتَكَوَّرُ

أَسْفَلُهُ يَتَكَوَّنُ يُدْرِكُ اَلْغَرَائِرُ

اَلْقُطْنُ يَأْتِي مِنْ شَجَرَةٍ صَغِيرَةٍ خَضْرَاءَ . تُزْرَعُ فِي أَوَاخِرِ اَلشِّتَاءِ . مِنْ بَذْرٍ صَغِيرٍ أَسْوَدَ . يَنْشَقُّ فِي بَطْنِ اَلْأَرْضِ . وَيَنْبُتُ مِنْهُ سَاقٌ دَقِيقٌ أَخْضَرُ . فَيَكْبَرُ هَذَا اَلسَّاقُ قَلِيلًا قَلِيلًا . حَتَّى يَكُونَ شَجَرَةً طُولُهَا أَكْثَرُ مِنْ مِتْرٍ

وَفِي أَوَاخِرِ الرَّبِيعِ يَظْهَرُ فِي غُصُونِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ نَوْرٌ أَصْفَرُ .

Marfat.com

لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ . ثُمَّ يَتَكَوَّرُ مِنْ أَسْفَلِهِ فَيَتَكَوَّنُ مِنْهُ شَيْءٌ كَاللَّوْزِ فِي شَكْلِهِ . وَبَعْدَ زَمَنٍ يَسْقُطُ وَرَقُ ٱللَّوْزِ . وَيَكْبَرُ ٱللَّوْزُ كَثِيراً حَتَّى يُدْرِكَ . فَيَتَفَتَّحَ فِي فَصلِ ٱلصَّيْفِ وَيَظْهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ أَبْيَضُ فِيهِ بُذُورٌ سَوْدَاءُ . يَبْقَى مُدَّةً عَلَى ٱلشَّجَرَةِ . حَتَّى يَجِفَّ مَاؤُهُ وَيَسْمَرَّ ٱللَّوْزُ . فَيَذْهَبُ ٱلْفَلَّاحُونَ لِجَمْعِ ٱلْقُطْنِ ٱلْأَبْيَضِ . وَوَضْعِهِ فِي ٱلْغَرَائِرِ .

٣٠ — ٱلْحِصَانُ

يُسْتَعْمَلُ	سَرْجٌ	لِجَامٌ
ٱلْكُوسِيُّ	ٱلْأَثْقَالُ	يَبِيتُ

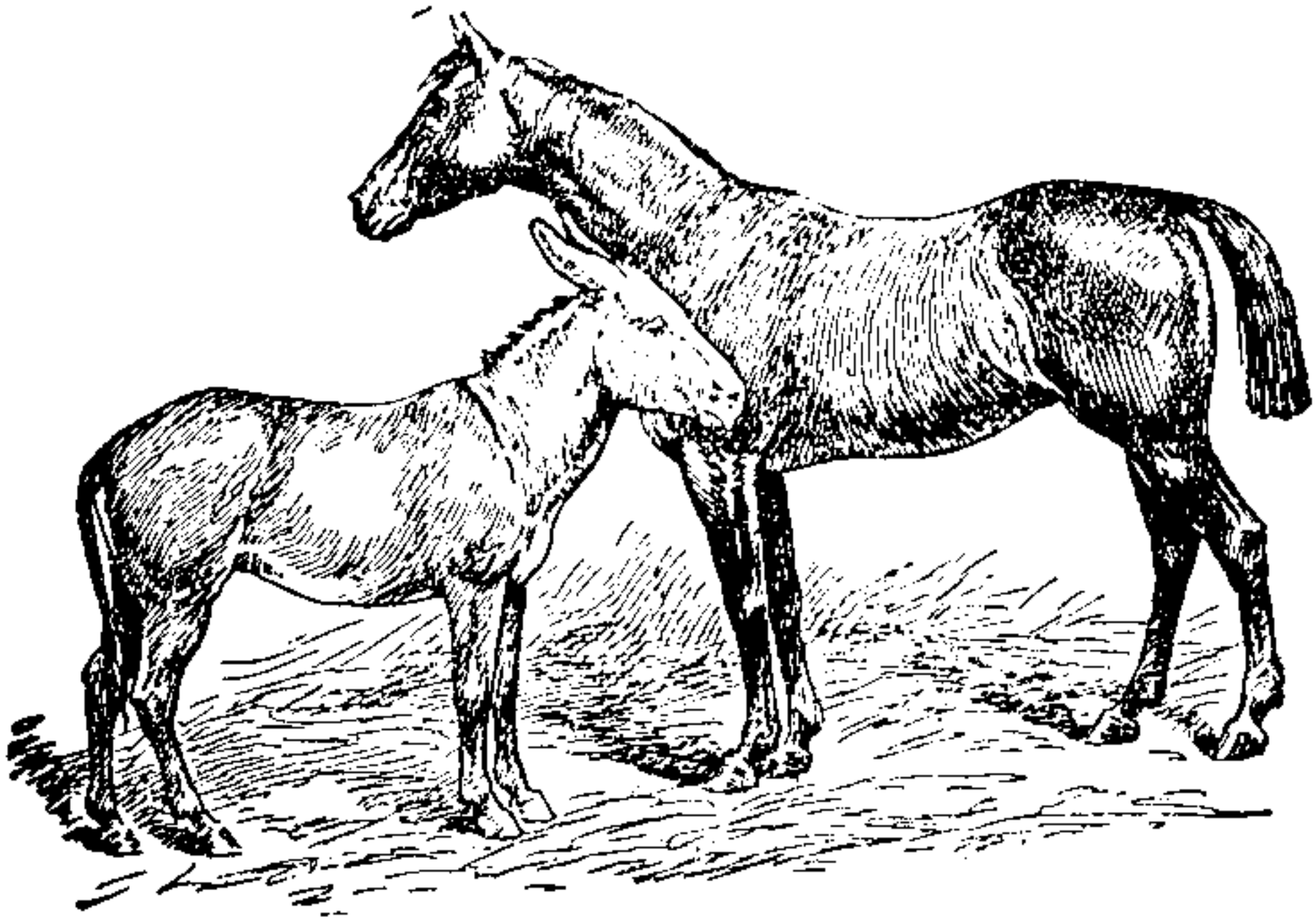

حَافِرٌ

Marfat.com

اَلْحِصَانُ أَكْبَرُ مِنَ اُلْحِمَارِ فِي اُلْجِسْمِ . وَأَلْطَفُ مِنْهُ فِي اُلشَّكْلِ . وَهُوَ يَجْرِي بِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ . وَلِذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ كَثِيراً فِي اَلرُّكُوبِ . فَيُوضَعُ عَلَى ظَهْرِهِ سَرْجٌ مِنَ اُلْجِلْدِ . وَفِي فَمِهِ لِجَامٌ يُشَدُّ بِهِ .

وَكُلُّ رِجْلٍ لَهَا حَافِرٌ كَبِيرٌ فِي طَرَفِهَا . يُسَمَّرُ عَلَيْهِ نَعْلٌ مِنَ اُلْحَدِيدِ . لِمَنْعِ اُلْأَلَمِ مِنَ اُلْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا عَلَى اُلْأَرْضِ .

وَمِنَ اُلْخَيْلِ اُلْكَبِيرُ اُلْفِرِنْجِيُّ . وَاُلْمُتَوَسِّطُ اُلْبَلَدِيُّ وَاُلْعَرَبِيُّ . وَاُلصَّغِيرُ اُلْجِسْمِ جِدًّا وَهُوَ اُلْكُوسِيُّ . اُلْمَعْرُوفُ عِنْدَ اُلْعَامَّةِ بِاُلسِّيسِيِّ .

وَاُلْحِصَانُ يُسْتَعْمَلُ فِي جَرِّ اُلْعَجَلَاتِ . وَفِي حَمْلِ اُلْأَثْقَالِ . وَفِي اَلرُّكُوبِ . وَهُوَ يَبِيتُ فِي إِصْطَبْلِهِ حَيْثُ يَجِدُ عَلَفَهُ مِنَ اُلتِّبْنِ وَاُلشَّعِيرِ . وَيَنَامُ بِاللَّيْلِ عَلَى اُلْحَشِيشِ اَلنَّظِيفِ اُلْجَافِّ .

Marfat.com

٣١ — ٱلْآثَارُ ٱلْقَدِيمَةُ

يَجِبُ　　اَلْجَوَّابُونَ　　اَلْقُطْرُ　　يَتَنَقَّلُ

دَارُ الآثَارِ　　اَلْأَهْرَامُ　　عَادِيَّاتٌ　　مُهِمَّةٌ

هَيْكَلٌ　　قَصْرٌ

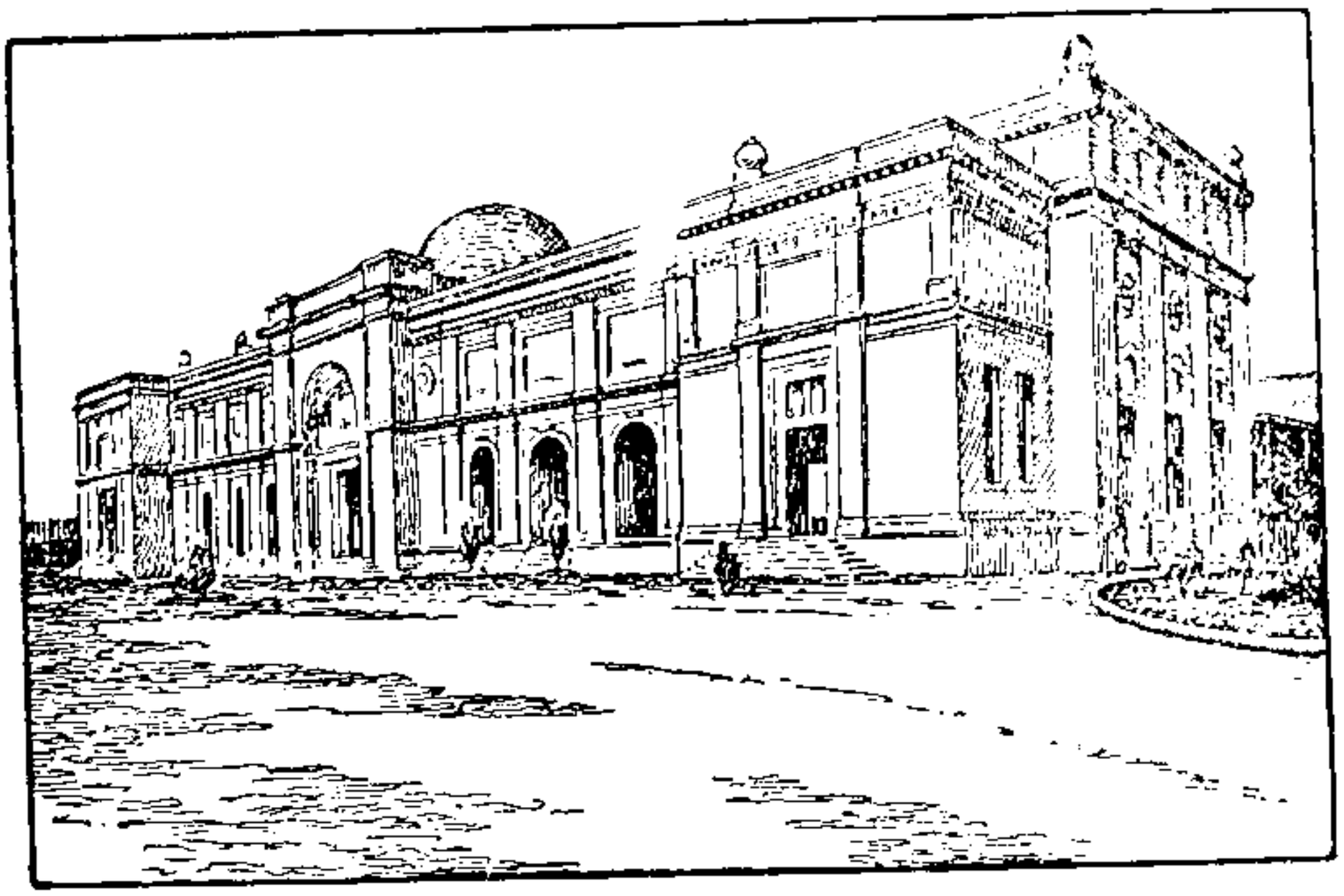

فِي بِلَادِنَا عَادِيَّاتٌ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاهَا

تَرَوْنَ ٱلْجَوَّابِينَ كُلَّ سَنَةٍ فِي فَصْلِ ٱلشِّتَاءِ فِي كَثِيرٍ مِنْ بِلَادِ ٱلْقُطْرِ. يَتَنَقَّلُونَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ لِرُؤْيَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ. لِأَنَّهَا مُفِيدَةٌ جِدًّا. هَؤُلَاءِ ٱلْجَوَّابُونَ يَأْتُونَ مِصْرَ مِنْ بِلَادٍ

Marfat.com

بَعِيدَةٍ. وَبَعْضُهُمْ يَقْضِي أَيَّاماً . وَبَعْضُهُمْ يَقْضِي أَسَابِيعَ فِي قَطْعِ ٱلطَّرِيقِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا .

فَإِذَا جَاؤُا مِصْرَ زَارُوا دَارَ ٱلْآثَارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ وَالْأَهْرَامَ وَدَارَ ٱلْآثَارِ ٱلْعَرَبِيَّةِ. وَقُبُورَ الْمَمَالِيكِ وَغَيْرَهَا . وَإِذَا فَرَغُوا مِنْ زِيَارَتِهَا تَوَجَّهُوا إِلَى ٱلْوَجْهِ ٱلْقِبْلِيِّ . إِمَّا بِسِكَّةِ ٱلْحَدِيدِ وَإِمَّا عَلَى ٱلنِّيلِ . حَتَّى يَنْزِلُوا بِكُلِّ بَلَدٍ فِيهِ عَادِيَّاتٌ مُهِمَّةٌ . مِثْلُ هَيْكَلِ دَنْدَرَةَ أَمَامَ قِنَا . وَٱلْكَرْنَكِ وَوَادِي ٱلْمُلُوكِ بِالْأُقْصُرِ وَقَصْرِ أَنَسِ ٱلْوُجُودِ بِأَسْوَانَ .

٣٢ — بِلَادُ ٱلشَّوَاطِئِ

ٱلْحَارَّةْ	طَلْقْ	يَهُبْ	يُلَطَّفْ
نَالَ	ذَكَّرَ	أَقَامَ	يَسْتَحِمْ
شِبْهْ	ٱلصَّدَفْ	ٱلْحَصَى	

فِي أَيَّامِ ٱلصَّيْفِ يَخْرُجُ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْبِلَادِ ٱلْحَارَّةِ . وَيَذْهَبُونَ إِلَى ٱلْبِلَادِ ٱلَّتِي يَكُونُ ٱلْهَوَاءُ فِيهَا طَلْقًا . كَٱلْبِلَادِ

Marfat.com

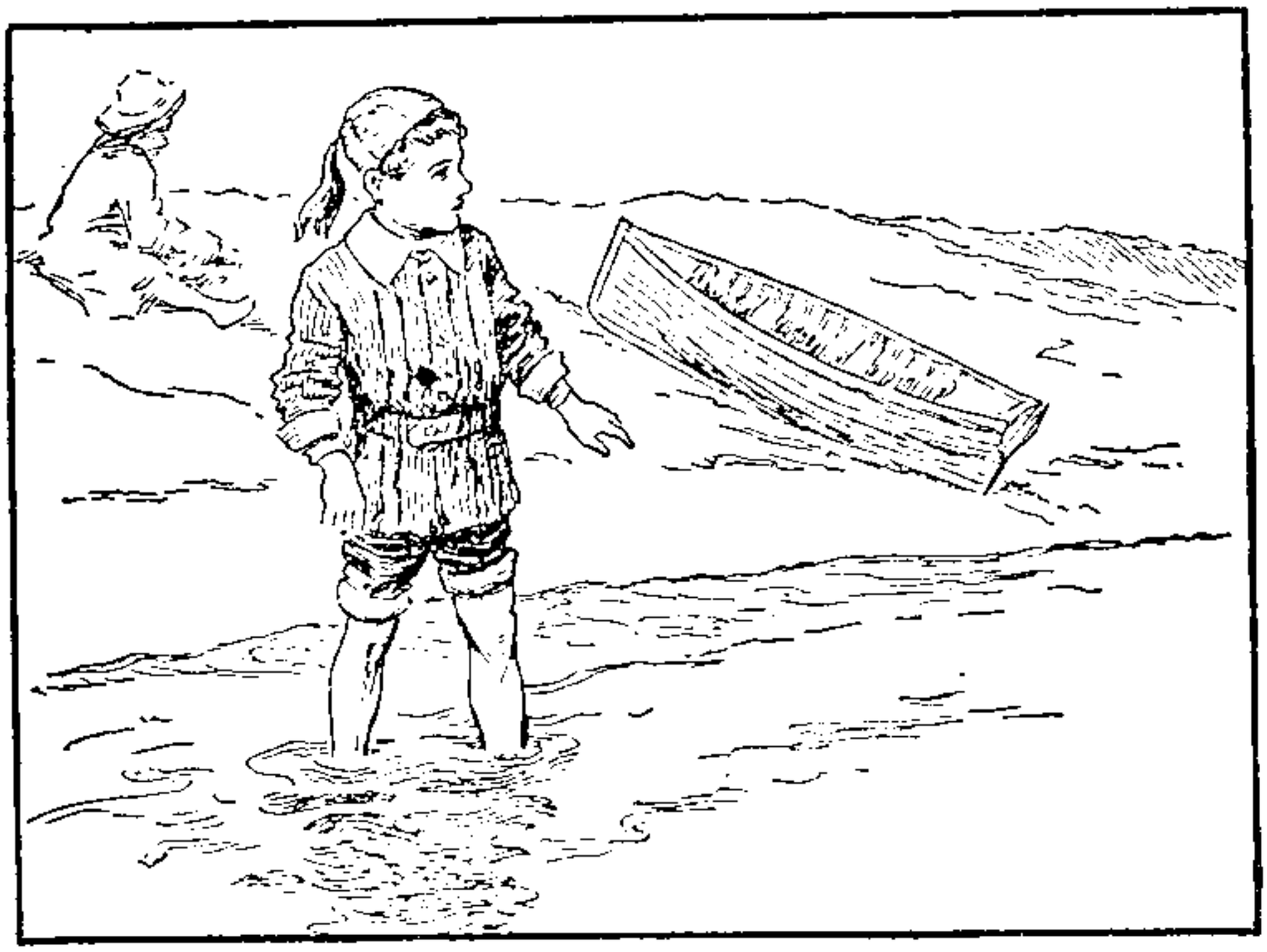

ٱلْقَرِيبَةِ مِنَ ٱلْبِحَارِ . مِثْلِ ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَبُرْسَعِيدٍ وَرَأْسِ ٱلْبَرِّ . لِأَنَّ ٱلْهَوَاءَ ٱلْبَارِدَ يَهُبُّ هُنَاكَ مِنَ ٱلْبَحْرِ عَلَى ٱلْأَرْضِ . فَيُلَطِّفُ ٱلْحَرَارَةَ .

طَلَبَ حُسَيْنٌ مَرَّةً مِنْ وَالِدِهِ . أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَى ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي مُسَامَحَةِ ٱلصَّيْفِ . لِيَرَى ٱلْبَحْرَ . لِأَنَّهُ عَاشَ طُولَ حَيَاتِهِ فِي ٱلصَّعِيدِ وَلَمْ يَرَهُ . فَوَعَدَهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ . إِذَا نَالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي ٱلْأَخْلَاقِ .

وَفِي آخِرِ ٱلسَّنَةِ تَمَّ لَهُ ذَلِكَ .. وَذَكَّرَ وَالِدَهُ بِوَعْدِهِ فَأَخَذَهُ وَسَافَرَ . وَأَقَامَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَكَانَ حُسَيْنٌ

Marfat.com

يَسْتَحِمُّ فِي ٱلْبَحْرِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ . وَيَلْعَبُ عَلَى ٱلشَّاطِئِ مَعَ أَمْثَالِهِ مِنَ ٱلْأَوْلَادِ . وَيَبْنُونَ مِنَ ٱلرِّمَالِ شِبْهَ بُيُوتٍ . وَيَجْمَعُونَ ٱلصَّدَفَ ٱللَّامِعَ وَٱلْحَصَى ٱلْجَمِيلَ ٱلْأَلْوَانِ .

٣٣ — تَرْنِيمَةُ ٱلْأُمِّ لِلصَّبِيِّ فِي ٱلْمَسَاءِ

اِحْتَجَبَ ٱلْعَنَاءُ ٱلْفَرَدْ ٱلصَّمَدْ يَغْفُلُ
ضَيْمٌ كَدَرْ بَارِئُ ٱلْبَشَرْ

إِنَّ ٱلْفِرَاشَ ٱلنَّاعِمَا فِيهِ تَنَامْ دَعْمَا
نَمْ يَا حَبِيبِي سَالِمَا نَمْ آمِنَا نَمْ آمِنَا
رَاحَ ٱلنَّهَارْ وَٱحْتَجَبْ مَعْهُ ٱلْعَنَاءْ وَٱلتَّعَبْ
وَٱللَّيْلُ بِٱلْأَمْنِ ٱقْتَرَبْ نَمْ آمِنًا نَمْ آمِنَا
بَاتَتْ عَصَافِيرُ ٱلْغَرَدْ فِي حِفْظِ مَوْلَانَا ٱلصَّمَدْ
مَنْ لَيْسَ يَغْفُلُ عَنْ أَحَدْ نَمْ فِي حِمَاهُ آمِنَا
نَمْ آمِنًا حَتَّى ٱلسَّحَرْ مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ أَوْ كَدَرْ
نَمْ فِي حِمَى بَارِي ٱلْبَشَرْ نَمْ فِي حِمَاهُ آمِنَا

(مدارج القراءة)

Marfat.com

٣٤ — اَلْبَبْغَاءُ

تُقَلِّدُ　　تُحْسِنُ　　قَوْقَأَةَ　　اَلْبُسْتَانُ

إِسْكَافٌ　　اَلْبَبْغَاءُ　　أَنْكَرَ　　اَلسَّارِقُ

كَانَ لِرَجُلٍ بَبْغَاءُ جَمِيلَةٌ. تُحْسِنُ ٱلْكَلَامَ. وَإِذَا مَرَّ عَلَيْهَا أَحَدٌ قَالَتْ لَهُ «نَهَارُكَ سَعِيدٌ يَا أَخِي». وَكَانَتْ تُقَلِّدُ قَوْقَأَةَ ٱلدَّجَاجِ. فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا مِنَ ٱلْبَيْتِ. وَيَلْقُطُ ٱلْحَبَّ ٱلَّذِي يَسْقُطُ مِنْ قَفَصِهَا.

وَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى ٱلْبُسْتَانِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ. وَتَنْتَظِرُ صَاحِبَهَا عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ دُكَّانِهِ. فَإِذَا رَأَتْهُ نَادَتْهُ وَقَالَتْ «يَا عَمِّي خُذْنِي إِلَى ٱلْبَيْتِ». ثُمَّ تَطِيرُ وَتَقَعُ عَلَى كَتِفِهِ فَيَدْخُلُ بِهَا. فَضَاعَتِ ٱلْبَبْغَاءُ يَوْمًا. فَأَرْسَلَ صَاحِبُهَا مُنَادِيًا يَسْأَلُ

Marfat.com

عَنْهَا . فَلَمْ يَدْلُهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا . غَيْرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ إِسْكَافًا عِنْدَهُ بَيْغَاءُ لَمْ يَنْظُرْهَا أَحَدٌ . وَلَكِنْ سُمِعَ صَوْتُهَا

فَذَهَبَ إِلَى ٱلْإِسْكَافِ وَسَأَلَهُ عَنْهَا . فَأَنْكَرَ ٱلْإِسْكَافُ أَنَّهَا عِنْدَهُ . وَلَكِنِ ٱلْبَبْغَاءُ سَمِعَتْ صَوْتَ صَاحِبِهَا . فَنَادَتْ « يَا عَمِّي خُذْنِي إِلَى ٱلْبَيْتِ » . فَدَخَلَ ٱلرَّجُلُ وَأَخَذَهَا مِنْ دُكَّانِ ذَلِكَ ٱلْإِسْكَافِ ٱلْخَائِنِ .

٣٥ — اَلْحَدَّادُ

يَطْرُقُ	مِطْرَقَةٌ	كُورٌ	اَلشَّرَرُ
مِلْقَطٌ	يُحْمِيهَا	اَلْكِيرُ	اَلسِّنْدَانُ
مُتْعِبٌ	مَفْتُولٌ	اَلْعَضَلُ	يَسِيلُ

اُنْظُرْ إِلَى هَذَا ٱلْحَدَّادِ وَهُوَ يَطْرُقُ ٱلْحَدِيدَ بِمِطْرَقَتِهِ ٱلثَّقِيلَةِ . وَبِجَانِبِهِ كُورُهُ ٱلَّذِي يَطِيرُ مِنْهُ ٱلشَّرَرُ ٱلْأَحْمَرُ . وَٱلْآنَ قَدْ تَرَكَ ٱلطَّرْقَ . وَأَخَذَ ٱلْحَدِيدَةَ بِمِلْقَطِهِ ٱلْكَبِيرِ .

Marfat.com

وَوَضَعَهَا فِي ٱلنَّارِ لِيُحْمِيَهَا . فَتَحْمَرَّ وَتَصِيرَ سَهْلَةَ ٱلطَّرْقِ .

فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْنَعَ مِسْمَاراً وَضَعَ قِطْعَةَ حَدِيدٍ طَوِيلَةً فِي كُورِهِ . وَنَفَخَ بِٱلْكِيرِ حَتَّى تَحْمَرَّ . فَيَأْخُذَهَا بِمِلْقَطِهِ وَيَضَعَهَا عَلَى ٱلسَّنْدَانِ . ثُمَّ يَطْرُقَهَا بِٱلْمِطْرَقَةِ بِقُوَّةٍ . حَتَّى تَصِيرَ بِٱلشَّكْلِ ٱلَّذِي يُرِيدُهُ .

Marfat.com

وَعَمَلُهُ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ طَوِيلٍ وَقُوَّةٍ كَبِيرَةٍ . لِأَنَّهُ مُتْعِبٌ جِدًّا . وَمَعَ أَنَّ هَذَا ٱلْحَدَّادَ مَفْتُولُ ٱلذِّرَاعَيْنِ شَدِيدُ ٱلْعَضَلِ . فَإِنَّ ٱلْعَرَقَ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ . وَلِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّهُ يَكْسِبُ عَيْشَهُ بِعَرَقِ جَبِينِهِ

٣٦ — ٱللَّبَنُ

غِذَاءٌ مَعِدَةٌ عَلَى ٱلْأَقَلِّ عَلَى ٱلْأَكْثَرِ

مَرْضَى خَالٍ خَمِيرٌ إِنَاءٌ أَتْرِبَةٌ

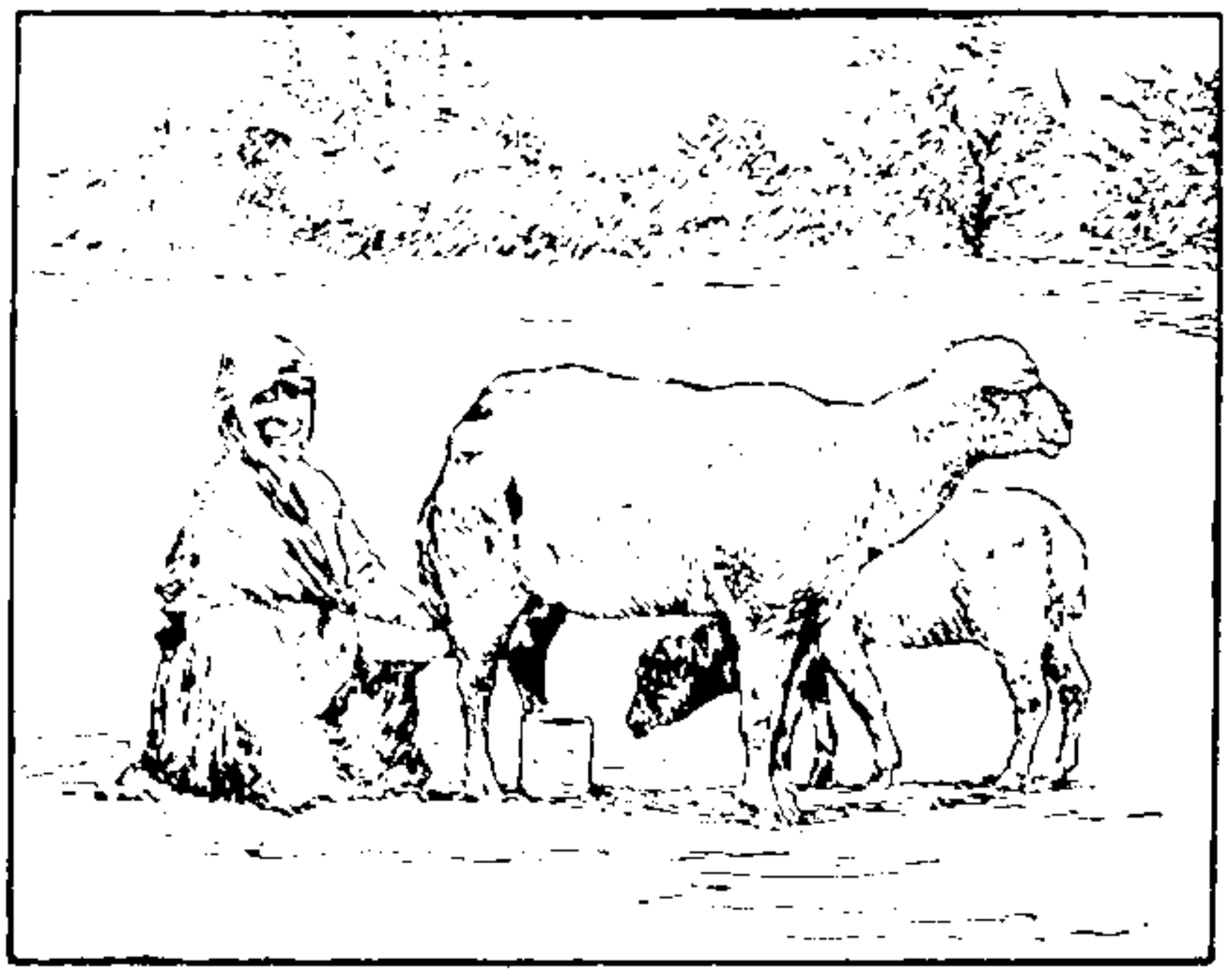

Marfat.com

اَللَّبَنُ غِذَاءٌ جَيِّدٌ . وَهُوَ أَخَفُّ اَلْأَغْذِيَةِ عَلَى اَلْمَعِدَةِ . وَلِذَلِكَ كَانَ اَلْغِذَاءَ اَلْوَحِيدَ لِلْأَطْفَالِ مِنْ وَقْتِ اَلْوِلَادَةِ . إِلَى أَنْ تَصِيرَ سِنُّ اَلْوَاحِدِ سَنَةً عَلَى اَلْأَقَلِّ أَوْ سَنَتَيْنِ عَلَى اَلْأَكْثَرِ . وَهُوَ اَلْغِذَاءُ اَلْوَحِيدُ أَيْضًا لِصِغَارِ اَلْحَيَوَانِ وَلِبَعْضِ اَلْمَرْضَى .

وَكَثِيرٌ مِنَ اَلنَّاسِ يَأْكُلُونَ مِنْهُ فِي اَلصَّبَاحِ . عِنْدَ مَا تَكُونُ اَلْمَعِدَةُ خَالِيَةً . وَقَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا شَيْئًا آخَرَ .

وَنَحْصُلُ اَللَّبَنَ مِنَ اَلْغَنَمِ وَاَلْمَعِزِ وَاَلْبَقَرِ وَاَلْجَامُوسِ وَاَلْإِبِلِ . وَأَحْسَنُهُ لَبَنُ اَلْغَنَمِ

وَاَلْأَحْسَنُ أَنْ لَا يُشْرَبَ اَللَّبَنُ إِلَّا إِذَا كَانَ خَمِيمًا . وَأُغْلِيَ فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ . ثُمَّ بَرُدَ فِي مَكَانٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ اَلْأَتْرِبَةُ .

وَاَللَّبَنُ اَلْجَيِّدُ إِذَا تُرِكَ وَنَفْسَهُ سَاعَاتٍ . تَكَوَّنَتْ عَلَى سَطْحِهِ قِشْرَةٌ دُهْنِيَّةٌ تُسَمَّى اَلْقِشْطَةَ . وَهِيَ لَذِيذَةُ اَلطَّعْمِ يُحِبُّهَا كَثِيرٌ مِنَ اَلنَّاسِ .

Marfat.com

٣٧ — اَلْقَمْحُ

مُغْرَمٌ	اَلِاسْتِفْهَامُ	نَبَّهَ	تَمَزَّقَ
زَائِدَةٌ	اَلتُّرْبَةُ	تَأَمَّلَ	تَتَدَرَّجُ
اَلنَّمَاءُ	تَعْلُو	كَثُرَ	

خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ يَوْماً إِلَى ٱلْحُقُولِ مَعَ وَالِدِهِ بِقَصْدِ ٱلنُّزْهَةِ . وَكَانَ ٱلْوَلَدُ مُغْرَماً بِٱلِاسْتِفْهَامِ عَنْ كُلِّ مَا يَرَاهُ . وَكَانَ وَالِدُهُ يَعْرِفُ شَيْئاً كَثِيراً عَنِ ٱلنَّبَاتِ . فَاتَّفَقَ أَنْ رَأَى ٱلْوَلَدُ حَبَّةً عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ . فَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَهَا . فَإِذَا هِيَ لَازِقَةٌ بِالْأَرْضِ فَتَرَكَهَا وَلَفَتَ وَالِدَهُ إِلَيْهَا . فَقَالَ ٱلْوَالِدُ . « هَذِهِ حَبَّةُ قَمْحٍ ٱمْتَصَّتِ ٱلرُّطُوبَةَ مِنَ ٱلْأَرْضِ . فَكَبِرَ جِسْمُهَا وَتَمَزَّقَتْ قِشْرَتُهَا . فَخَرَجَتْ مِنْهَا زَائِدَةٌ نَزَلَتْ فِي ٱلتُّرْبَةِ طَلَباً لِلْغِذَاءِ . وَهَذِهِ هِيَ ٱلْجِذْرُ . فَلِذَلِكَ تَجِدُ ٱلْحَبَّةَ لَازِقَةً بِٱلْأَرْضِ . وَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِيهَا . وَجَدْتَ زَائِدَةً

Marfat.com

أُخْرَى تَتَدَرَّجُ فِي ٱلنَّمَاءِ . وَتَعْلُو كُلَّمَا كَثُرَ ٱلْغِذَاءُ . وَتُكَوِّنُ سَاقَ ٱلنَّبَاتِ . وَهُوَ ٱلَّذِي يَحْمِلُ سُنْبُلَةَ ٱلْقَمْحِ »

٣٨ – اِلْتِمَاسُ ٱلْعُذْرِ

أَشَارَ	اَلْمُطْرُ	عَرَضَ
وَجَّهَ	مُصِيبٌ	مُخْطِئٌ

رَأَى مُفَتِّشٌ مَرَّةً تِلْمِيذًا صَغِيراً جِدًّا فِي مَكْتَبِ ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى . وَكَانَ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُمْسِكُ ٱلْقَلَمَ . وَرَأَى مِنْ وَجْهِهِ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ دُرُوسِهِ . فَسَأَلَ ٱلْمُفَتِّشُ ٱلتِّلْمِيذَ هَذَا ٱلسُّؤَالَ . « أَيُّ ٱلْعَدَدَيْنِ أَكْبَرُ . ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَمْ سَبْعَةَ عَشَرَ » . فَقَامَ ٱلتِّلْمِيذُ وَاقِفًا وَقَالَ . « ٱلثَّلَاثَةَ عَشَرَ يَا سَيِّدِي » . فَقَالَ ٱلْمُفَتِّشُ . « ٱسْمَعْ يَا بُنَيَّ . إِذَا كَانَ عِنْدِي سَلَّتَانِ مِنَ ٱلذُّرَةِ . وَاحِدَةٌ فِيهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ مُطْرًا . وَٱلثَّانِيَةُ فِيهَا سَبْعَةَ عَشَرَ . فَإِذَا عَرَضْتُهَا عَلَيْكَ فَأَيَّتَهُمَا تَأْخُذُ » . فَقَالَ

Marfat.com

« آخُذُ السَّلَّةَ الَّتِي فِيهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ مُطْرًا » . فَوَجَّهَ الْمُفَتِّشُ السُّؤَالَ إِلَى جَمِيعِ التَّلَامِيذِ وَقَالَ . « أَهَذَا التِّلْمِيذُ مُصِيبٌ أَمْ مُخْطِئٌ » . فَرَفَعَ تِلْمِيذٌ يَدَهُ وَقَالَ : « هُوَ مُصِيبٌ » . فَسَأَلَهُ الْمُفَتِّشُ . « لِمَاذَا » . فَقَالَ « لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ الذُّرَةَ » .

٣٩ — الدَّجَاجَةُ وَأَفْرَاخُهَا

دَجَاجَةٌ مُرْخِمٌ فَقَسَتْ إِنْقَافٌ

أَلْهَمَ تُغَذِّي تُشَقْشِقُ اَلْقَرْقُ

اَلْمِسْقَاةُ صَاحَ أَجْنِحَةٌ

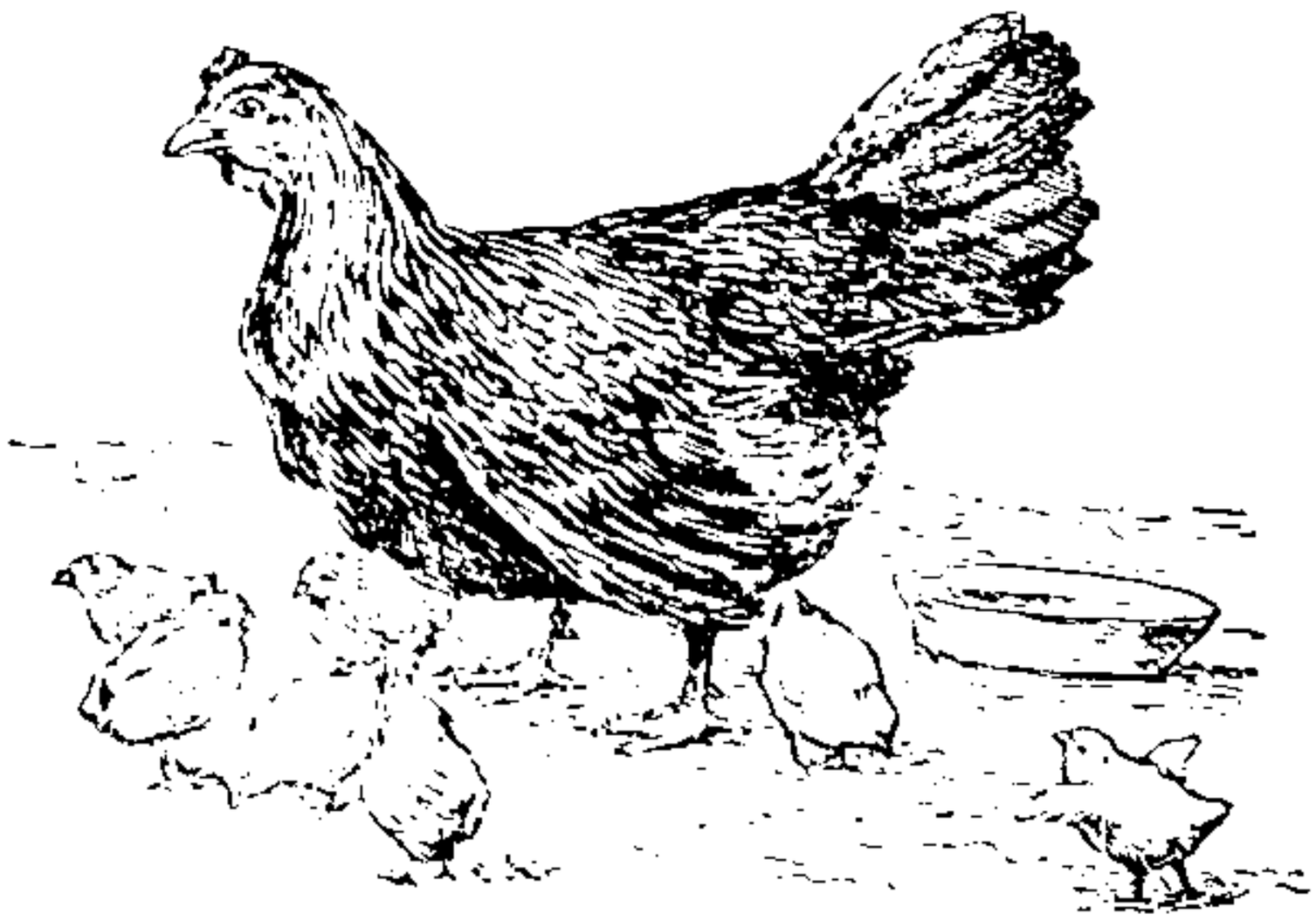

Marfat.com

هَـذِهِ دَجَاجَـةٌ كَانَتْ مُرْخِمَةً عَلَى سَبْعِ بَيْضَاتٍ . وَلِذَلِكَ تَرَاهَا ضَعِيفَةً . لِأَنَّهَا مُرْخِمٌ ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ . وَفِى آخِرِهَا فَقَسَتْهَا . وَأَخْرَجَتْ مِنْهَا سَبْعَةَ أَنْقَافٍ ضِعَافٍ . لَا تَقْدِرُ عَلَى جَلْبِ قُوتِهَا بِنَفْسِهَا . فَأَلْهَمَ اللهُ أُمَّهَا أَنْ تَبْحَثَ لَهَا عَنْ طَعَامِهَا وَتُغَذِّيَهَا . وَهَـذِهِ الْفِرَاخُ الصَّغِيرَةُ لَوْنُهَا أَصْفَرُ مُخْضَرٌّ . وَهِىَ تُحِبُّ اللَّعِبَ وَالْجَرْىَ . وَتُشَقْشِقُ كَمَا يُشَقْشِقُ الْعَصَافِيرُ . وَأُمُّهَا تُلَاحِظُهَا وَتُدَافِعُ عَنْهَا . فَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ تُطْعِمَهَا أَوْ تَسْقِيَهَا صَاحَتْ (قَرْقْ . قَرْقْ) فَتَجْرِى إِلَيْهَا الْفِرَاخُ فَتُطْعِمُهَا مِمَّا عِنْدَهَا . وَتَأْخُذُهَا إِلَى الْمِسْقَاةِ لِتَسْقِيَهَا . وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ رَغِبَتِ الْفِرَاخُ فِى النَّوْمِ . وَعِنْدَ ذَلِكَ تَصِيحُ الدَّجَاجَةُ لِتَجْمَعَهَا . فَتَذْهَبَ بِهَا إِلَى خُمِّهَا . وَهُنَاكَ تَنْشُرُ عَلَيْهَا جَنَاحَيْهَا لِتَحْمِيَهَا مِنَ الْأَذَى .

Marfat.com

٤٠ — عَبْدُ اللّٰهِ وَالْعُصْفُورُ (١)

يَصْعَدُ　　فَزَعٌ　　يَتَلَوَّى　　يُقَاسِي

مُفِيتٌ　　فِرَاقٌ　　صُرَاخٌ　　يُفِيتُ

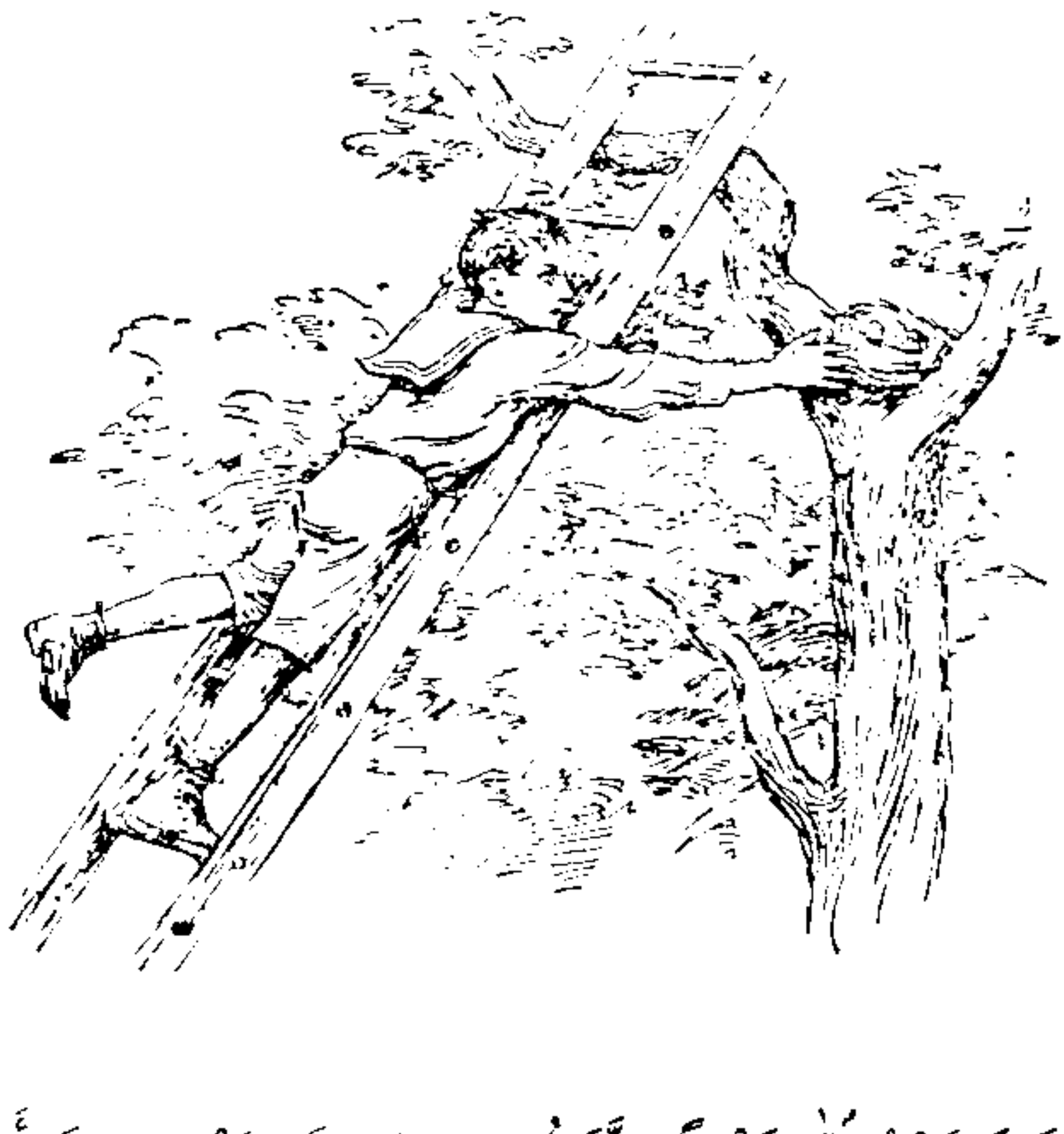

خَرَجَ عَبْدُ اللّٰهِ يَوْماً لِلتَّنَزُّهِ فِي حَدِيقَةِ بَيْتِهِ . فَرَأَى عُشًّا عَلَى رَأْسِ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ . وَفِيهِ عَصَافِيرُ صَغِيرَةٌ تُشَقْشِقُ . وَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَهَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ وَاحِداً مِنْهَا . فَصَعِدَ فِي سُلَّمٍ

Marfat.com

عَلَى ٱلشَّجَرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى ٱلْعُشِّ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا . فَصَاحَتِ ٱلْعَصَافِيرُ خَوْفًا وَفَزَعًا . وَلَكِنَّ قَلْبَهُ مَا رَقَّ لِحَالِهَا . بَلْ أَخَذَ مِنْهَا وَاحِداً وَنَزَلَ بِهِ . وَهُوَ يَسْمَعُ صُرَاخَ ٱلْعَصَافِيرِ ٱلْأُخْرَى . كَأَنَّهَا تَبْكِى عَلَى فِرَاقِهِ . وَأَخَذَ يُقَبِّلُهُ وَيَلْعَبُ بِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ مَا يُقَاسِيهِ مِنَ ٱلْأَلَمِ وَٱلْحُزْنِ عَلَى فِرَاقِ أَهْلِهِ . بَلْ سَارَ مُسْرِعًا وَٱلْعُصْفُورُ بَيْنَ يَدَيْهِ . يَصِيحُ وَيَتَلَوَّى وَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ وَلَا مُغِيثَ يُغِيثُهُ .

٤١ — عَبْدُ ٱللهِ وَٱلْعُصْفُورُ (٢)

أَرَى يَهْنَأُ جِئْتَ بِهِ مَا بَالُكَ

بَلَغَ ٱلْقَسَاوَةُ غَايَةٌ أَدْرَكَ صَنَعَ

قَابَلَ عَبْدُ ٱللهِ أَبَاهُ فِى ٱلْبَيْتِ وَأَرَاهُ ٱلْعُصْفُورَ . فَأَخَذَهُ ٱلرَّجُلُ فِى يَدِهِ وَقَالَ : « هَذَا عُصْفُورٌ جَمِيلٌ يَا عَبْدَ ٱللهِ . مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ » . فَقَالَ ٱلْوَلَدُ « وَجَدْتُهُ فِى عُشٍّ فِى

Marfat.com

ٱلْحَدِيقَةِ مَعَ أَهْلِهِ . فَصَعِدْتُ فِي ٱلشَّجَرَةِ وَأَخَذْتُهُ » . فَقَالَ ٱلْأَبُ « كَيْفَ تَكُونُ حَالُكَ لَوْ خَطَفَكَ رَجُلٌ مِنَ ٱلْبَيْتِ . وَذَهَبَ بِكَ إِلَى حَيْثُ شَاءَ » . قَالَ ٱلْوَلَدُ « أَكُونُ فِي غَايَةِ ٱلْحُزْنِ وَٱلْأَلَمِ مِنْ فِرَاقِ أَهْلِي . فَلَا يَهْنَأُ لِي عَيْشٌ مَا دُمْتُ بَعِيداً عَنْهُمْ وَلَكِنْ مَا بَالُكَ تَسْأَلُنِي هَذَا ٱلسُّؤَالَ » . فَقَالَ ٱلْوَالِدُ . « وَمَا بَالُكَ أَنْتَ خَطَفْتَ ٱلْعُصْفُورَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ . هَلْ بَلَغَتْ هَذَا ٱلْحَدَّ مِنَ ٱلظُّلْمِ وَٱلْقَسَاوَةِ » . فَأَدْرَكَ ٱلْوَلَدُ أَنَّهُ صَنَعَ شَرّاً . وَطَلَبَ مِنَ ٱلْخَادِمِ أَنْ يَرُدَّ ٱلْعُصْفُورَ إِلَى أَهْلِهِ .

Marfat.com

٤٢ — اَلْفَـــأْرُ

يَخْتَبِئُ اَلْأَجْحَارُ اِحْتِشَامٌ
تَارَةً اَلنَّفَائِسُ اَلْهِـرُّ
غَادَرَ فَـــرَّ يَلْتَمِسُ
اَلنَّجَاةُ نَدَامَـةٌ

اَلْفَأْرُ لَا يَخْرُجُ فِي اُلنَّهَارِ بَلْ يَخْتَبِي فِي دَاخِلِ اُلْأَجْحَارِ
لَـكِنَّهُ إِذَا أَتَى اُلظَّلَامُ وَكَانَ أَهْلُ اُلْبَيْتِ فِيهِ نَامُوا
يَسْرَحُ فِي اُلْبَيْتِ بِلَا اُحْتِشَامِ يَأْكُلُ مَا شَاءَ مِنَ اُلطَّعَامِ
فَتَارَةً يَأْكُلُ خُبْزًا يَابِسَا وَتَارَةً يَحْـرِمُنَا اُلنَّفَائِسَا
مِنْ عَجْوَةٍ أَوْ زُبْدَةٍ أَوْ جُبْنِ أَوْ مِنْ حَلِيبٍ طَيِّبٍ أَوْ سَمْنِ
ثُمَّ إِذَا أَحَسَّ بِاُلْهِرِّ ظَهَرْ غَادَرَ طِيبَ اُلْعَيْشِ فِي اُلدَّارِ وَفَرّْ
يَلْتَمِسُ اُلنَّجَاةَ وَاُلسَّلَامَهْ مِنْ دُونِ أَنْ تَأْخُذَهُ نَدَامَهْ

(مدارج القراءة)

Marfat.com

٤٣ — اَلنَّحْـــلَةُ

حَقِيقَةٌ تُؤْذِى

حَشَرَةٌ تَتَعَرَّضُ

إِيذَاءٌ اَلْحَرِيَّةُ

اِنْظُرْ تَدُفُّ

اَلْمَلْمَسُ إِصْبَعٌ

لَدَغَ يَخْلُقُ

طَغَى بَدِيعٌ

سَالِمٌ — اُنْظُرْ إِلَى هَـذِهِ اُلنَّحْلَةِ مَا أَجْمَلَهَا

صَادِقٌ — هِىَ حَقِيقَةً جَمِيلَةٌ . وَأُحِبُّ أَنْ أُمْسِكَهَا لِأَرَاهَا

سَالِمٌ — مِنَ اُلظُّلْمِ أَنْ تُؤْذِىَ حَشَرَةً صَغِيرَةً وَهِىَ لَمْ تَتَعَرَّضْ لَكَ .

Marfat.com

صَادِقٌ — أَنَا لَا أَقْصِدُ إِيذَاءَهَا . بَلْ أُرِيدُ أَنْ أُمْسِكَهَا . وَأَرْبُطَهَا بِخَيْطٍ رَفِيعٍ وَأُسَيِّبَهَا تَطِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ .

سَالِمٌ — مَا حَظُّكَ مِنْ رَبْطِهَا . وَهِيَ تُحِبُّ الْحُرِّيَّةَ وَالتَّنَقُّلَ بَيْنَ الْأَزْهَارِ . فَتَمْتَصُّ مِنْ مَائِهَا . وَتُخْرِجُ الْعَسَلَ .

صَادِقٌ — لَا بُدَّ أَنْ أُمْسِكَهَا فَانْتَظِرْنِي حَتَّى آتِيَكَ بِهَا . انْظُرْ هَا هِيَ ذِهِ فِي مِنْدِيلِي . وَأَجْنِحَتُهَا تَدُفُّ وَظَهْرُهَا نَاعِمُ الْمَلْمَسِ . آهْ يَا إِصْبَعِي لَدَغَتْنِي الْمَلْعُونَةُ

سَالِمٌ — هَذَا جَزَاءُ الظَّالِمِينَ . فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ مَخْلُوقًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ . وَأَنْتَ طَغَيْتَ عَلَى هَذَا الْمَخْلُوقِ الصَّغِيرِ . فَحَقَّ عَلَيْكَ الْعِقَابُ .

صَادِقٌ — لَيْتَنِي سَمِعْتُ كَلَامَكَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ . فَلْتَذْهَبِ النَّحْلَةُ حَيْثُ شَاءَتْ . مَا دَامَ اللهُ حَافِظَهَا بِبَدِيعِ صُنْعِهِ .

Marfat.com

٤٤ — وَلَدٌ نَجِيبٌ

خَلِيفَةٌ اَلْعَبَّاسُ نَجِيبٌ أَجْلَسَ ثَمِينٌ
خِنْصَرٌ خَيْرٌ أَوْلَى اَلْخَائِنِينَ

زَارَ خَلِيفَةٌ مِنْ بَنِي ٱلْعَبَّاسِ يَوْمًا وَزِيرَهُ فِي دَارِهِ . وَكَانَ لِلْوَزِيرِ وَلَدٌ نَجِيبٌ . فَلَمَّا جَلَسَ ٱلْخَلِيفَةُ أَجْلَسَ ٱلصَّبِيَّ إِلَى جَانِبِهِ . وَسَأَلَهُ « أَدَارُ ٱلْخَلِيفَةِ أَحْسَنُ أَمْ دَارُ أَبِيكَ »

فَأَجَابَ ٱلصَّبِيُّ عَلَى ٱلْفَوْرِ . « مَتَى كَانَ ٱلْخَلِيفَةُ فِي زَارِ أَبِي فَدَارُ أَبِي أَحْسَنُ » . ثُمَّ أَرَاهُ خَاتَمًا ثَمِينًا فِي خِنْصَرِهِ . وَسَأَلَهُ « هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا مِنْ هَذَا ٱلْخَاتَمِ » . فَقَالَ ٱلصَّبِيُّ « نَعَمْ . ٱلْيَدُ ٱلَّتِي هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مِنْهُ » .

فَدَهِشَ ٱلْخَلِيفَةُ مِنْ حُسْنِ جَوَابِهِ . وَقَالَ لَهُ : « هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً بَعْدِي » . فَقَالَ ٱلصَّبِيُّ « إِبْنُ ٱلْخَلِيفَةِ أَوْلَى مِنِّي . فَهُوَ صَاحِبُ ٱلْحَقِّ فِي ٱلْخِلَافَةِ . وَأَنَا لَسْتُ مِنَ ٱلْخَائِنِينَ » . فَزَادَ سُرُورُ ٱلْخَلِيفَةِ مِنْ

Marfat.com

هَـذَا ٱلْجَوَابِ . ٱلَّذِى يَدُلُّ عَلَى ٱلذَّكَاءِ وَٱلْوَلَاءِ . وَٱلْتَفَتَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لَهُ : « لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِٱبْنِكَ هَـذَا شَأْنٌ مَتَى بَلَغَ ٱلرُّجُولَةِ » .

٤٥ — ٱلسَّفَرُ (١)

ٱلدَّرْسُ	دَوَامَ	نَالَ	جَهَازٌ	تَأَهَّبَ
ٱلرَّحِيلُ	مَهَلٌ	قَارِبٌ	ٱلْقِطَارُ	ٱلْبَهَائِمُ
ٱلْقُرَى	مَرْفَأٌ	رَاسِيَةٌ		

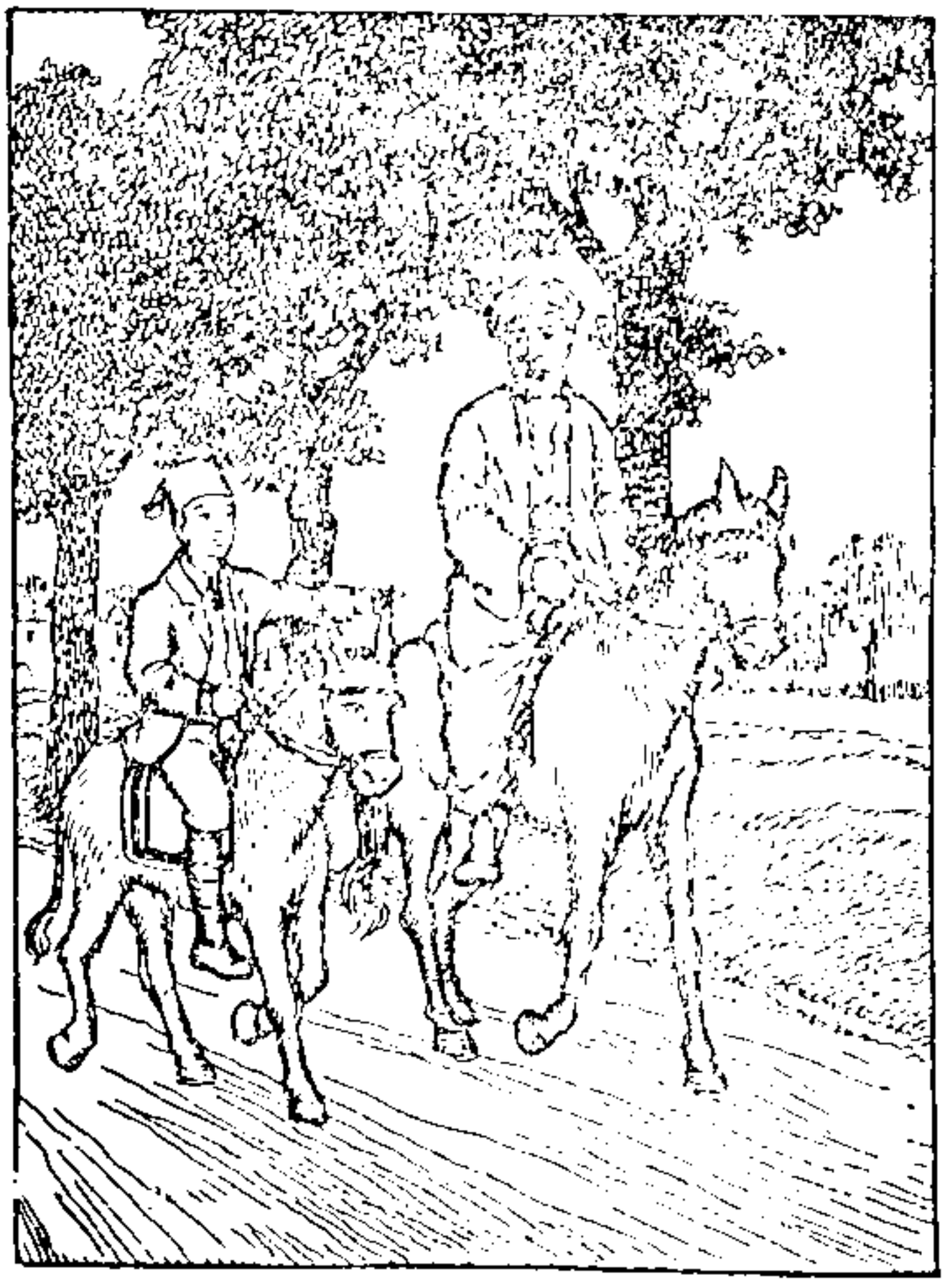

Marfat.com

خَالِدٌ وَعَدَهُ أَبُوهُ أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَى أُورُبَّا . إِذَا نَالَ الشَّهَادَةَ آخِرَ السَّنَةِ . فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ وَدَاوَمَ عَلَى الدَّرْسِ وَالْمُطَالَعَةِ . حَتَّى نَجَحَ فِي الْامْتِحَانِ . فَذَهَبَ إِلَى أَبِيهِ فَرِحًا مَسْرُوراً بِنَجَاحِهِ . وَذَكَّرَهُ بِسَابِقِ وَعْدِهِ . وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ نَاسِياً ذَلِكَ الْوَعْدَ . بَلْ جَهَّزَ جِهَازَ السَّفَرِ فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ . وَوَدَّعَ أَهْلَهُ وَأَصْحَابَهُ وَتَأَهَّبَ لِلرَّحِيلِ .

وَفِي الصَّبَاحِ رَكِبَ خَالِدٌ حِمَارَهُ وَرَكِبَ أَبُوهُ حِصَانَهُ . وَسَارَا عَلَى مَهَلٍ حَتَّى بَلَغَا النِّيلَ . فَنَزَلَا وَرَكِبَا قَارِباً صَغِيراً إِلَى مَحَطَّةِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ . وَهِيَ عَلَى الْبَرِّ الثَّانِي . وَأَخَذَا تَذْكِرَتَيْنِ لِلسَّفَرِ إِلَى بُرْسَعِيدٍ . فَسَارَ الْقِطَارُ وَخَالِدٌ يُطِلُّ مِنَ الشُّبَّاكِ . فَيَرَى الْحُقُولَ وَالنَّاسَ وَالْبَهَائِمَ وَالْبُيُوتَ وَالْقُرَى . تَمُرُّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا تَجْرِي إِلَى الْوَرَاءِ . وَبَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ وَصَلاَ إِلَى بُرْسَعِيدٍ . فَرَكِبَا عَجَلَةً إِلَى الْمِرْفَإِ حَيْثُ كَانَتِ السَّفِينَةُ رَاسِيَةً . فَرَكِبَاهَا وَسَافَرَا بِسَلاَمٍ .

Marfat.com

٤٦ — اَلسَّفَرُ (٢)

لَهِيبٌ مِينَاءٌ اَلْمَشَاهِدُ بُوغَازٌ بُرْكَانٌ

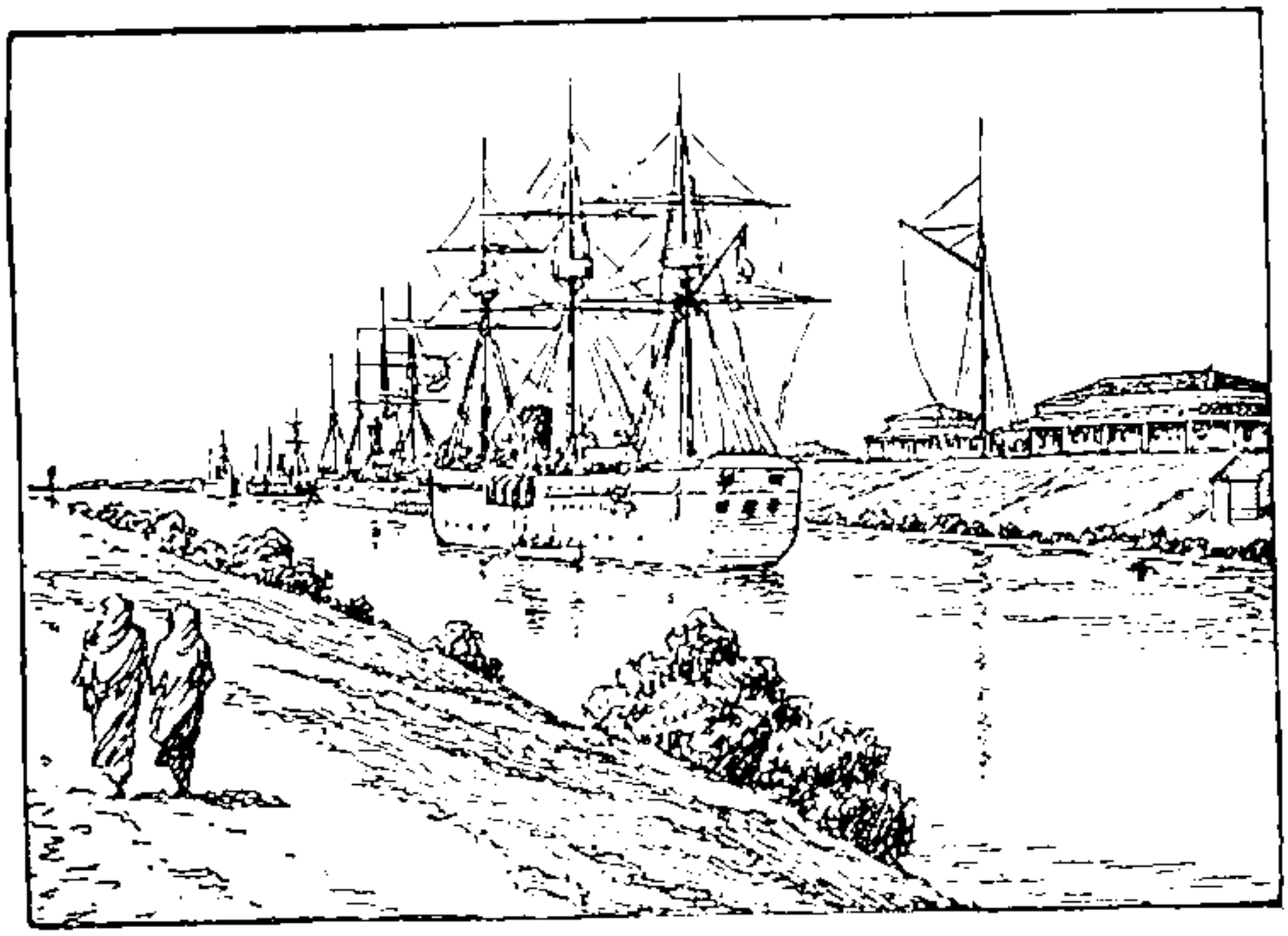

فِي نِهَايَةِ اَلسَّاعَةِ اَلرَّابِعَةِ بَعْدَ اَلظُّهْرِ . قَامَتِ اَلسَّفِينَةُ وَخَرَجَتْ مِنْ مِيَاهِ بُرْسَعِيدٍ . وَجَرَتْ فِي اَلْبَحْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . حَتَّى دَخَلَتْ لَيْلًا بُوغَازًا بَيْنَ إِيطَالِيَا وَجَزِيرَةِ صِقِلِّيَّةَ .

وَلَمَّا خَرَجَتِ اَلسَّفِينَةُ مِنَ اَلْبُوغَازِ . رَأَى خَالِدٌ مِنْ بُعْدٍ . لَهِيبًا عَظِيمًا وَدُخَانًا كَثِيرًا عَلَى اَلْجَانِبِ اَلْأَيْسَرِ . ظَنَّ أَنَّهُمَا

Marfat.com

مِنْ حَرِيقٍ فِي تِلْكَ ٱلْبِلاَدِ . وَلَكِنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ ٱللَّهِيبَ وَٱلدُّخَانَ صَاعِدَانِ مِنْ بُرْكَانِ ٱسْتُرُمْبُولِي . فِي جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ بِٱسْمِهِ .

وَمَا زَالَتِ ٱلسَّفِينَةُ سَائِرَةً حَتَّى رَسَتْ فِي مِينَاءِ نَابُلِي . فَٱشْتَرَى خَالِدٌ شَيْئاً مِنَ ٱلْفَوَاكِهِ ٱلطَّلْيَانِيَّةِ . وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى ٱلْبَرِّ .

وَبَعْدَ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ . سَارَتِ ٱلسَّفِينَةُ ثَانِيَةً مُدَّةَ يَوْمَيْنِ وَنِصْفٍ . إِلَى أَنْ دَخَلَتْ مَرْفَأَ مَرْسِلْيَا . فَنَزَلَ خَالِدٌ وَأَبُوهُ وَرَكِبَا ٱلْقِطَارَ إِلَى بَارِيسَ . وَأَخَذَا يَخْرُجَانِ كُلَّ يَوْمٍ . لِيُشَاهِدَا مَشَاهِدَهَا ٱلْجَمِيلَةَ . ثُمَّ عَادَا بَعْدَ شَهْرَيْنِ

٤٧ — ٱلْكَلاَبُ وَفَائِدَتُهَا

ضَيْعَةٌ إِسْتَقَرَّ ٱلْأَمَانَةُ حِرَاسَةٌ

ٱلْإِقْدَامُ ٱلدِّفَاعُ ٱلْمُرُوءَةُ ٱلْأُضْحَى

دَعَا عَبْدُ ٱلْغَفَّارِ صَاحِبًا لَهُ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ ٱسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ

Marfat.com

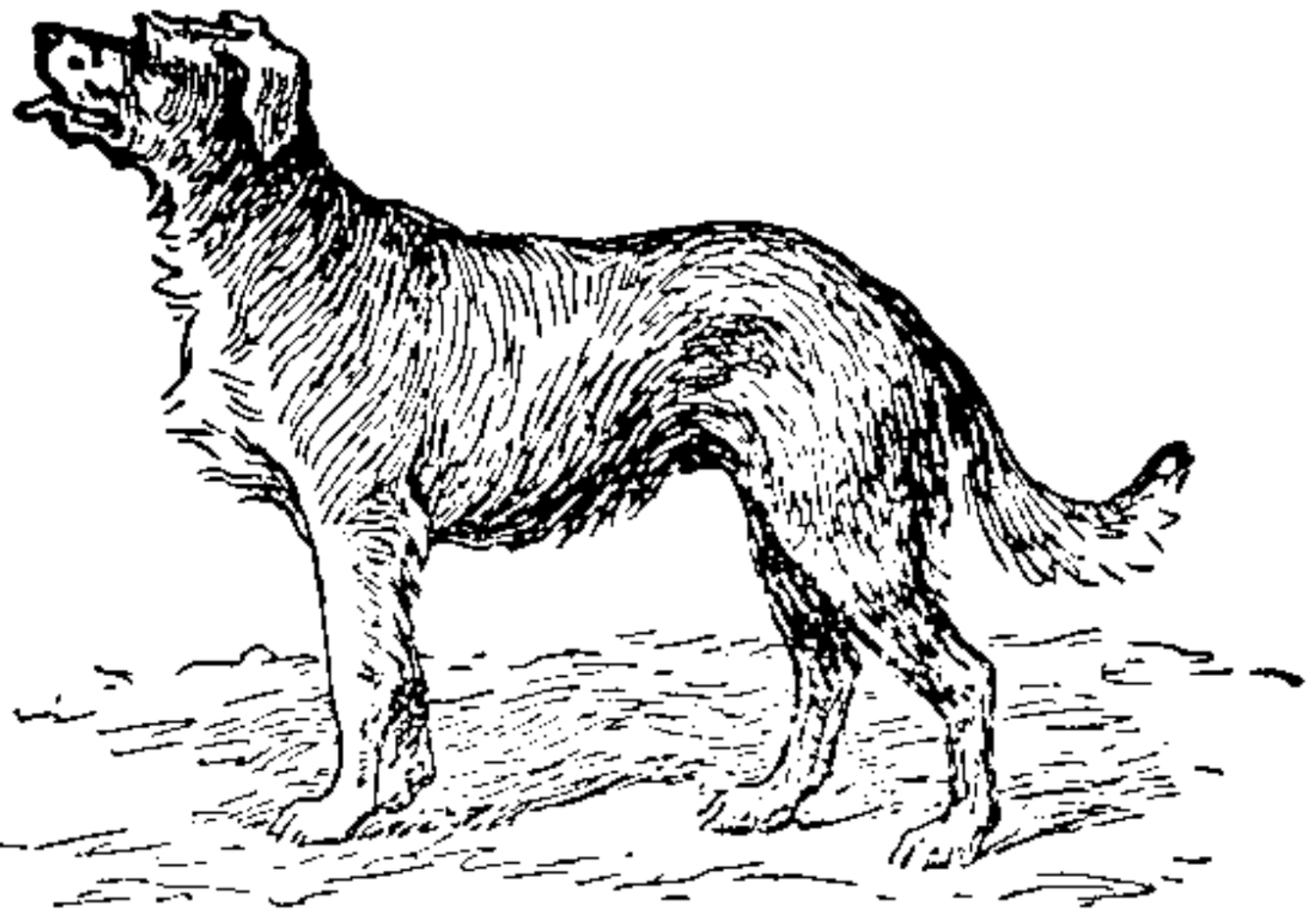

لِيَقْضِيَ مَعَهُ يَوْمَيْنِ مِنْ مُسَامَحَةِ عِيدِ ٱلْأَضْحَى . فِي ضَيْعَةِ أَبِيهِ . فِي قَرْيَةٍ مِنْ ظَوَاهِرِ ٱلْبَلَدِ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْمَدْرَسَةُ . فَأَجَابَ صَاحِبُهُ دَعْوَتَهُ . وَسَافَرَا بِٱلْقِطَارِ حَتَّى وَصَلاَ إِلَى ٱلضَّيْعَةِ بَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ . وَلَمَّا ٱسْتَقَرَّا أَخَذَا يَطُوفَانِ فِي ٱلْقَرْيَةِ . وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ ٱلْغُرُوبِ . فَلاَحَظَ إِسْمَاعِيلُ كِلاَبًا كَثِيرَةً أَيْنَمَا سَارَ . فَسَأَلَ صَاحِبَهُ عَنْ سَبَبِ كَثْرَةِ ٱلْكِلاَبِ فِي قَرْيَتِهِمْ . فَأَجَابَ عَبْدُ ٱلْغَفَّارِ . « إِنَّ هَذَا شَيْءٌ عَامٌّ فِي ٱلْقُرَى . لِأَنَّ ٱلْكِلاَبَ مُتَّصِفَةٌ بِٱلْأَمَانَةِ . وَلِذَلِكَ يُوكَلُ إِلَيْهَا أَمْرُ حِرَاسَةِ ٱلْحُقُولِ وَٱلْمَنَازِلِ بِٱللَّيْلِ . وَٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى ٱلْمَاشِيَةِ وَٱلْغَنَمِ فِي ٱلنَّهَارِ . وَلِذَا يَقْتَنِيهَا ٱلْفَلاَّحُ وَيَقْدِرُهَا قَدْرَهَا . كَمَا يَفْعَلُ ٱلصَّيَّادُ ٱلَّذِي يَسْتَخْدِمُهَا فِي ٱلصَّيْدِ .

Marfat.com

٤٨ — اَلطَّائِرُ وَٱلْبَنَاتُ

مُحَيَّا هَدِيلٌ تُسْدِي أَذِنَ نَرْعَى

أَقْصَى اِسْتَوْدَعَ يَشْفِي رَجَا جَلِيلٌ

اَلْعَلِيلُ آبِ اَلْعَوَاقِبْ

Marfat.com

اَلْبَنَاتُ — أَيُّهَا اُلطَّائِرُ أَهْلاً بِمُحَيَّاكَ وَسَهْلا
فُقْتَ كُلَّ اُلطَّيْرِ شَكْلاً زَانَهُ ذَاكَ اُلْهَدِيلْ
غَنِّنَا وَاُقْرَأْ عَلَيْنَا خَبَراً مِنْ وَالِدَيْنَا
تُسْدِ مَعْرُوفاً إِلَيْنَا إِنَّنَا نَرْعَى اُلْجَمِيلْ

اَلطَّائِرُ — أُمْكُنَنَّ اُسْتَوْدَعَتْنِي شَوْقَهَا إِذْ وَدَّعَتْنِي
وَكِتَاباً حَمَّلَتْنِي لَفْظُهُ يَشْفِي اُلعَلِيلْ
إِنَّنِي عَنْكُنَّ ذَاهِبْ وَإِلَى اُلْأَوْطَانِ آئِبْ
رَاجِيًا حُسْنَ اُلْعَوَاقِبْ مِنْ لَدُنْ رَبٍّ جَلِيلْ

اَلْبَنَاتُ — أَيُّهَا اُلرَّاحِلُ عَنَّا لَكَ خَيْرُ اُلشُّكْرِ مِنَّا
سِرْ إِلَى اُلْأَوْطَانِ إِنَّا قَدْ أَذِنَّا بِالرَّحِيلْ
أَقْرِ يَا خَيْرَ اُلْحَمَامْ أُمَّنَا مِنَّا اُلسَّلاَمْ
ذَاكَ أَقْصَى مَا يُرَامْ وَبِهِ تَمَّ اُلْجَمِيلْ

(احمد التونى)

Marfat.com

٤٩ — اَلشَّرُّ بِالشَّرِّ

يَتَنَاوَلُ خُبَـزاً أَبْرَزَ لِمَ سَيِّئَةٌ

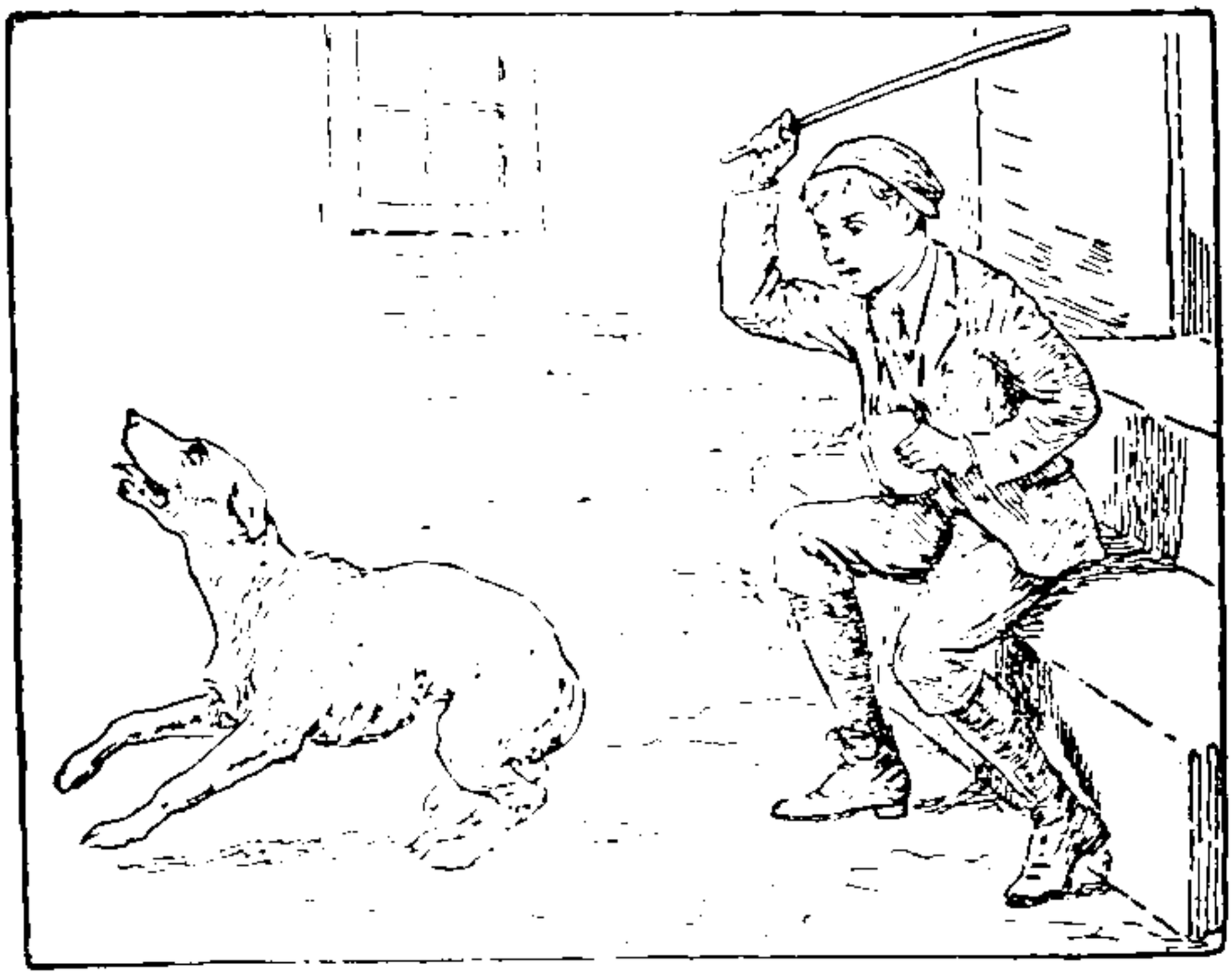

كَانَ وَلَدٌ فَقِيرٌ جَالِسًا فِي ٱلطَّرِيقِ يَأْكُلُ خُبْزًا . فَرَأَى كَلْبًا نَائِمًا عَلَى بُعْدٍ . فَنَادَاهُ وَمَدَّ لَهُ يَدَهُ بِقِطْعَةٍ مِنَ ٱلْخُبْزِ . حَتَّى ظَنَّ ٱلْكَلْبُ أَنَّهُ سَيُعْطِيهِ مِنْهُ لُقْمَةً . فَقَرُبَ مِنْهُ لِيَتَنَاوَلَ ٱلْخُبْزَ . فَضَرَبَهُ ٱلصَّبِيُّ بِٱلْعَصَا عَلَى رَأْسِهِ . فَفَرَّ ٱلْكَلْبُ وَهُوَ يَعْوِي مِنْ شِدَّةِ ٱلْأَلَمِ

Marfat.com

وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ كَانَ رَجُلٌ يُطِلُّ مِنْ شُبَّاكِهِ . وَرَأَى ما فَعَلَ ٱلصَّبِيُّ . فَنَزَلَ إِلَى ٱلْبَابِ وَمَعَهُ عَصًا خَبَأَهَا وَرَاءَهُ . وَنَادَى ٱلصَّبِيَّ وَأَبْرَزَ لَهُ قِرْشًا . فَأَسْرَعَ ٱلصَّبِيُّ وَمَدَّ يَدَهُ لِيَأْخُذَ ٱلْقِرْشَ . فَضَرَبَهُ ٱلرَّجُلُ بِٱلْعَصَا عَلَى أَصَابِعِهِ . ضَرْبَةً جَعَلَتْهُ يَصْرُخُ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْكَلْبِ . ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ « لِمَ تَضْرِبُنِي وَأَنَا لَمْ أَطْلُبْ مِنْكَ شَيْئًا » . فَأَجَابَهُ ٱلرَّجُلُ . « وَلِمَ تَضْرِبُ ٱلْكَلْبَ وَهُوَ لَمْ يَطْلُبْ مِنْكَ شَيْئًا . فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »

٥٠ — فَصْلُ ٱلرَّبِيعِ

فُصُولٌ	زَهْوٌ	يَمْتَدُّ	يَتَسَاوَى
تُورِقُ	جُمَّيْزٌ	حَوَرٌ	صَفْصَافٌ
بَنَفْسَجٌ	يُعَطِّرُ	نِتَاجٌ	

Marfat.com

فِي ٱلسَّنَةِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ . هِيَ ٱلرَّبِيعُ وَٱلصَّيْفُ وَٱلْخَرِيفُ وَٱلشِّتَاءُ . مَا أَجْمَلَ فَصْلَ ٱلرَّبِيعِ . فَصْلَ ٱلْخُضْرَةِ وَزَهْوِ ٱلنَّبَاتِ وَطِيبِ ٱلْهَوَاءِ . يَبْتَدِئُ هَذَا ٱلْفَصْلُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْحَادِي وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ . وَيَمْتَدُّ إِلَى ٱلْحَادِي وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ يُنْيَهْ . وَفِي أَوَّلِهِ يَتَسَاوَى ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ . فَيَصِيرُ طُولُ كُلٍّ مِنْهُمَا ٱثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَاعَةً . وَفِي فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ تُورِقُ ٱلْأَشْجَارُ . فَتَرَاهَا كَمِظَلَّاتٍ جَمِيلَةٍ صُنِعَتْ مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْأَخْضَرِ . كَشَجَرِ ٱلْجُمَّيْزِ وَٱلْحَوَرِ وَٱلصَّفْصَافِ . وَفِيهِ تُزْهِرُ ٱلْأَزْهَارُ . فَتَرَى كَثِيرًا مِنَ ٱلنَّبَاتِ ٱلْبَرِّيِّ مِثْلَ ٱلْبَنَفْسَجِ وَٱلْوَرْدِ . يَخْرُجُ نُوَّارُهُ فَيَعْطِرُ ٱلْهَوَاءَ . وَفِي هَذَا ٱلْفَصْلِ تُجَدِّدُ ٱلطُّيُورُ عِشَاشَهَا . وَتَنْتَشِرُ فِي ٱلْأَشْجَارِ وَهِيَ تُشَقْشِقُ فَرَحَانَةً . وَتَبِيضُ وَتُفْرِخُ . وَكَذَلِكَ يَكْثُرُ نِتَاجُ ٱلْبَهَائِمِ

Marfat.com

٥١ — عِيدُ وَفَاءِ ٱلنِّيلِ

اَلتَّدْرِيجُ	اَلْحَبَشَةُ	يَنْشَرِحُ	يَرْجُو
اَلتَّشْرِيقُ	مَهْرَجَانٌ	أَعْلَامٌ	مُغَنٍّ
اَلْمُوسِيقَا	سُرَادِقٌ	تُوَزَّعُ	اَلْحَلْوَى
مُسْتَبْشِرٌ			

فِي شَهْرِ أُغُسْطُسَ يَحْصُلُ فِي مِصْرَ عِيدٌ كَبِيرٌ. يَفْرَحُ بِهِ كُلُّ ٱلنَّاسِ خُصُوصاً ٱلْفَلَّاحِينَ . لِأَنَّ نَهْرَ ٱلنِّيلِ ٱلَّذِي مِنْهُ تُرْوَى ٱلْأَرَاضِي . يَزِيدُ مَاؤُهُ فِي ٱلصَّيْفِ بِٱلتَّدْرِيجِ . مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلَّذِي يَنْزِلُ فِي أَعَالِي ٱلسُّودَانِ . وَفِي بِلَادِ ٱلْحَبَشَةِ . وَيَبْلُغُ أَكْبَرَ ٱرْتِفَاعِهِ فِي ذَلِكَ ٱلشَّهْرِ . فَيَنْشَرِحُ ٱلنَّاسُ وَيَرْجُونَ مِنَ ٱللهِ ٱلْخَيْرَ وَٱلْبَرَكَةَ . إِذَا كَانَ ٱلْمَاءُ كَثِيراً يَكْفِي حَاجَةَ ٱلْقُطْرِ كُلِّهِ . وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ ٱلزِّيَادَةُ قَلِيلَةً . فَإِنَّهُمْ لَا يَفْرَحُونَ . بَلْ يَخَافُونَ عَلَى ٱلزَّرْعِ مِنْ قِلَّةِ ٱلْمَاءِ . وَيَدْعُونَ ٱللهَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ ضَرَرَ ٱلتَّشْرِيقِ . وَفِي

Marfat.com

فَمِ ٱلْخَلِيجِ يُقَامُ مَهْرَجَانٌ عَظِيمٌ . تُزَيِّنُهُ ٱلْأَنْوَارُ ٱلْكَثِيرَةُ وَٱلْأَعْلَامُ ٱلْحَمْرَاءُ . وَيُغَنِّي فِيهِ أَحْسَنُ ٱلْمُغَنِّينَ وَتَضْرِبُ ٱلْمُوسِيقَا . وَيَؤُمُّهُ كَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ كِبَارٌ وَصِغَارٌ . وَيَجْلِسُونَ فِي ٱلسُّرَادِقِ . وَتُوَزَّعُ عَلَيْهِمُ ٱلْقَهْوَةُ وَٱلْحَلْوَى . وَهُمْ مَسْرُورُونَ مُسْتَبْشِرُونَ

٥٢ — ٱلْكَرْمُ

يَتَمَدَّدُ تَرَعْرَعَ عَرِيشٌ ٱنْقَصَبُ

مُتَشَبِّكٌ فَسَدَ طَلْعٌ حِصْرِمٌ قَلَصَ

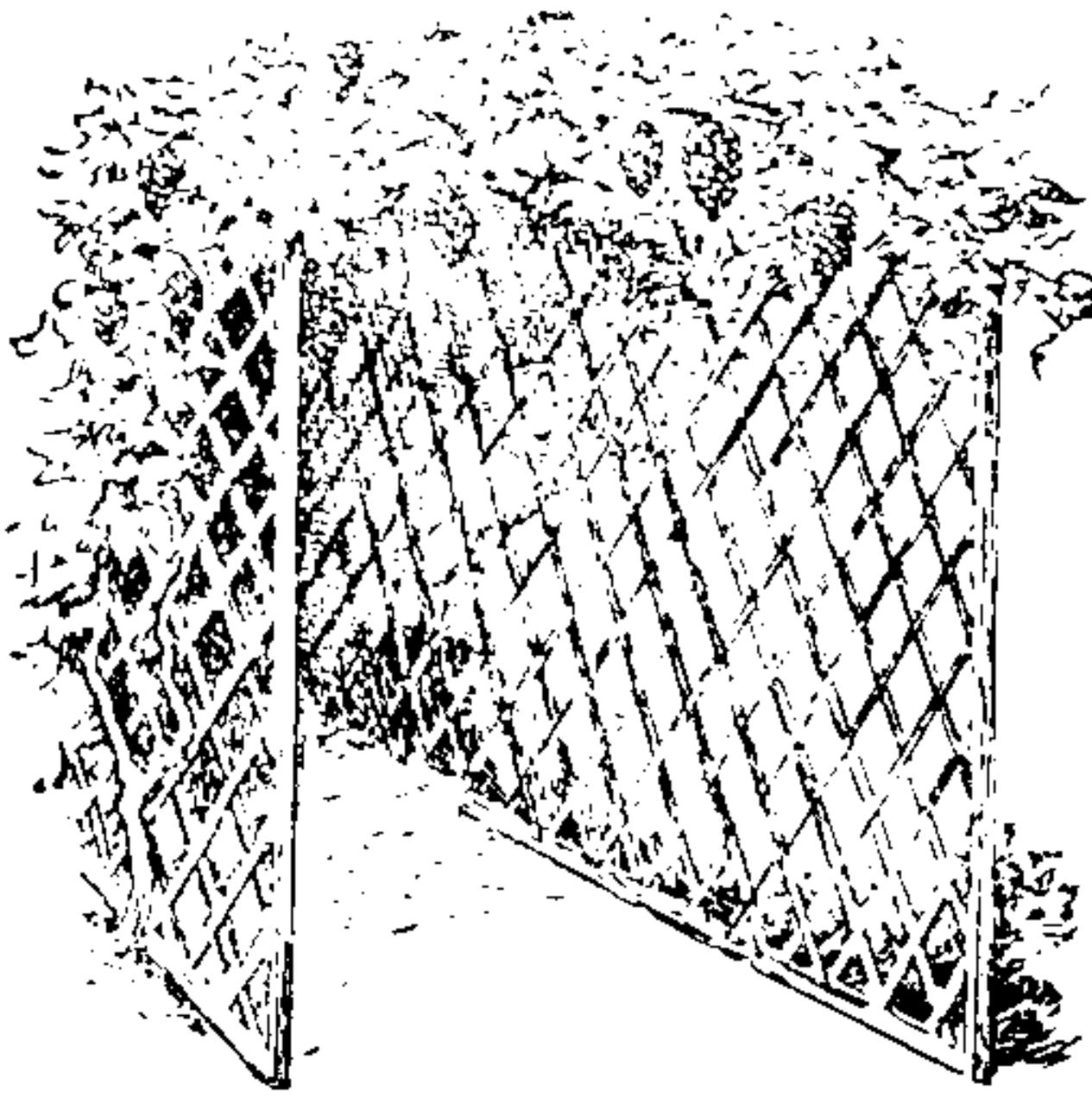

ٱلْكَرْمُ شَجَرٌ ثَمَرُهُ ٱلْعِنَبُ ٱلَّذِي نَرَاهُ وَنَأْكُلُهُ فِي فَصْلِ ٱلصَّيْفِ خُصُوصًا . وَهُوَ لَا يَقُومُ عَلَى سَاقِهِ .

Marfat.com

بَلْ يَتَمَدَّدُ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَيَتَلَوَّى كَالثَّعَابِينِ وَٱلْحَيَّاتِ . وَيَنْبُتُ مِنْهُ غُصُونٌ خَضْرَاءُ كَثِيرَةُ ٱلْوَرَقِ . وَمَتَى طَالَ وَتَرَعْرَعَ . نَصَبُوهُ عَلَى خَشَبٍ يُغْرَزُ فِي ٱلْأَرْضِ . وَعَمِلُوا لَهُ مِنَ ٱلْقَصَبِ أَوِ ٱلْخَشَبِ عَرِيشاً مُتَشَبِّكًا . يَتَمَدَّدُ عَلَيْهِ وَيُورِقُ . لِأَنَّهُ إِذَا بَقِيَ عَلَى ٱلْأَرْضِ فَسَدَ ثَمَرُهُ مِنَ ٱلْتِصَاقِهِ بِهَا .

وَأَوَّلُ طَلْعِهِ نَوْرٌ صَغِيرٌ جِدًّا كَثِيرُ ٱلْعَدَدِ . مُتَجَمِّعٌ حَوْلَ عِرْقٍ رَفِيعٍ . ثُمَّ يَبْتَدِئُ حَبُّ ٱلْعِنَبِ يَتَكَوَّنُ وَيَظْهَرُ مِنْ أَسْفَلِ ٱلنَّوْرِ . وَيَكُونُ أَخْضَرَ مُزًّا حِصْرِمًا . وَبَعْدَ زَمَنٍ تَعْمَلُ فِيهِ ٱلشَّمْسُ وَيَكْبَرُ . وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ بِحَسَبِ نَوْعِهِ . وَيَكُونُ حِينَئِذٍ حُلْواً لَذِيذَ ٱلطَّعْمِ .

وَإِذَا تُرِكَتْ عَنَاقِيدُ ٱلْعِنَبِ عَلَى ٱلْكَرْمَةِ . جَفَّ كَثِيرٌ مِنْ مَائِهِ وَذَبَلَ . وَقَلَصَتْ قِشْرَتُهُ وَصَارَ زَبِيباً .

Marfat.com

٥٣ — حَلَاوَةُ ٱلْكَسْبِ

أَجْرٌ　　لِئَلَّا　　ٱلْبَطَّالُونَ　　قَدْرٌ

ٱلدَّرَاهِمُ　　نَفِدَ　　كُلُّ

أَدْخَلَ رَجُلٌ ٱبْنَهُ فِي عَمَلٍ . وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِأَجْرِهِ . وَكَانَ لِلْوَلَدِ أُمٌّ جَاهِلَةٌ تُحِبُّهُ . وَلَا تَوَدُّ أَنْ يَشْتَغِلَ لِئَلَّا يَتْعَبَ . فَكَانَ ٱلْوَلَدُ يَهْرُبُ مِنْ عَمَلِهِ لِيَجْتَمِعَ بِإِخْوَانِهِ ٱلْبَطَّالِينَ . وَيَقْضُونَ نَهَارَهُمْ فِي ٱللَّعِبِ . وَمَتَى جَاءَ ٱلْمَسَاءُ عَادَ ٱلْوَلَدُ إِلَى ٱلْبَيْتِ . فَتُعْطِيهِ أُمُّهُ قَدْرَ أَجْرِهِ لِيُقَدِّمَهُ إِلَى أَبِيهِ فَيَأْخُذُ ٱلرَّجُلُ هَذِهِ ٱلدَّرَاهِمَ وَيَرْمِيهَا مِنَ ٱلشُّبَّاكِ . وَلَمَّا طَالَ ٱلْحَالُ بِتِلْكَ ٱلْأُمِّ ٱلْجَاهِلَةِ . نَفِدَ مَالُهَا . فَقَالَتْ لِٱبْنِهَا « ٱذْهَبْ وَٱشْتَغِلِ ٱلْيَوْمَ . لِأَنَّ مَالِي نَفِدَ كُلُّهُ » . فَذَهَبَ ٱلْوَلَدُ وَٱشْتَغَلَ طُولَ ٱلنَّهَارِ . وَعَادَ وَمَعَهُ أَجْرُهُ وَقَدَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ . فَأَخَذَ ٱلرَّجُلُ ٱلدَّرَاهِمَ . وَهَمَّ أَنْ يَرْمِيَهَا مِنَ ٱلشُّبَّاكِ كَعَادَتِهِ . فَصَرَخَ ٱلْوَلَدُ وَقَالَ .

Marfat.com

« لَا تَفْعَلْ يَا أَبِي . فَإِنِي كَسَبْتُهَا ٱلْيَوْمَ بِكَدِّي . وَلَا يَهُونُ عَلَيَّ ضَيَاعُهَا » .

٥٤ — اَلنَّوْءُ

اِشْتَدَّ	مَاجَ	تَزَعْزَعَ	أَعْوَلَ
اَلْعَوْمُ	قَذَفَ	صَخْرٌ	اَلْمَلَّاحُونَ
هِمَّةٌ	مُغْرَقُونَ	اَلرُّبَّانُ	

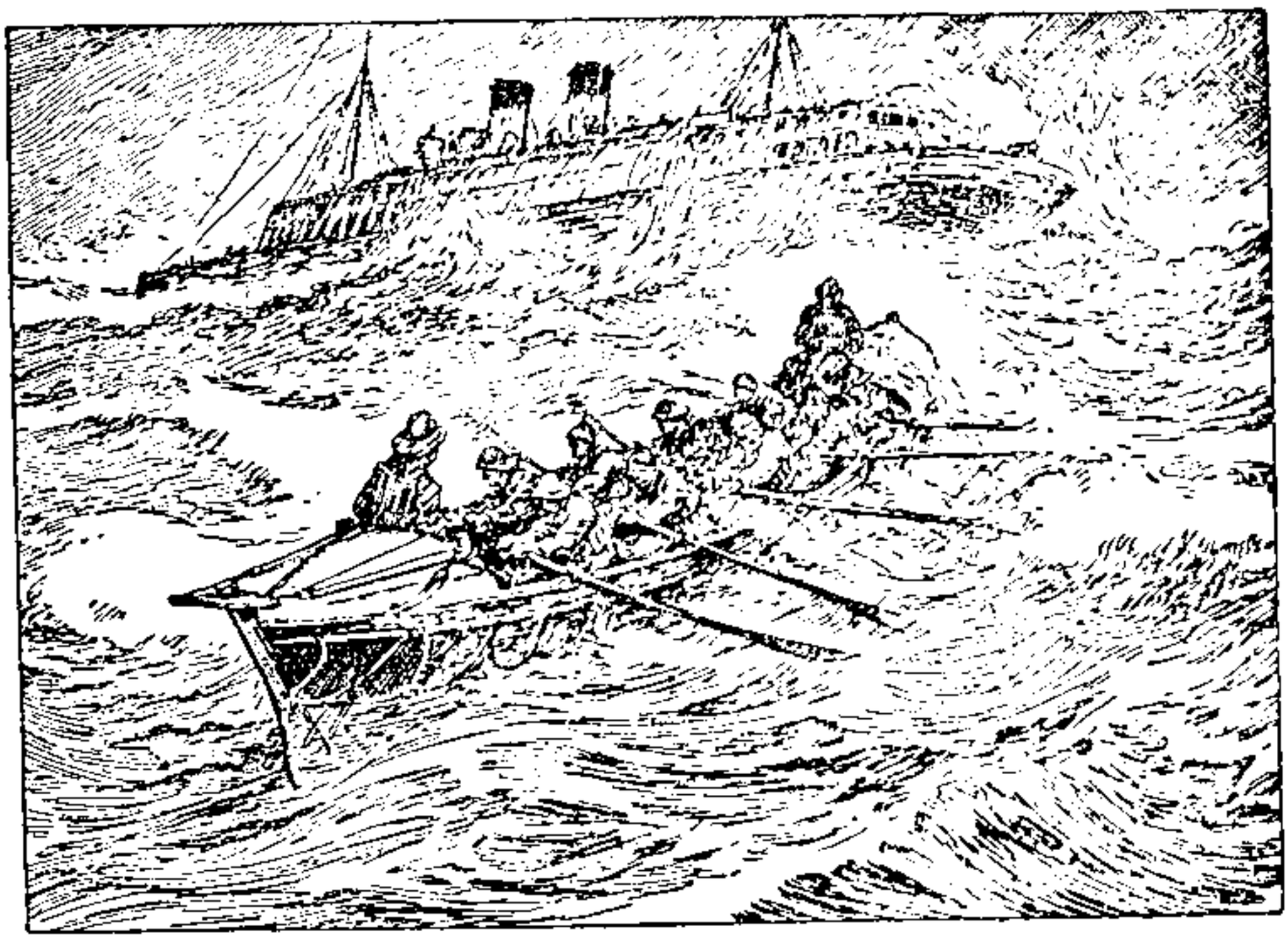

اِبْتَدَأَتِ ٱلرِّحْلَةُ وَٱلْبَحْرُ سَاكِنٌ كَالْحَصِيرِ لَا مَوْجَ فِيهِ وَلَا هَوَاءَ . وَلَكِنَّ ٱلرِّيحَ اَشْتَدَّتْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي . وَهَاجَ

Marfat.com

١ اَلْبَحْرُ وَمَاجَتِ اَلسَّفِينَةُ . وَتَزَعْزَعَتْ وَتَقَلَّبَتْ ذَاتَ اَلْيَمِينِ وَذَاتَ اَلشِّمَالِ وَمِنَ اَلْأَمَامِ وَاَلْخَلْفِ . وَطَغَى اَلْمَاءُ عَلَيْهَا حَتَّى بَلَّلَ اَلرُّكَّابَ . فَعَلَا اَلصُّرَاخُ وَاَصْفَرَّتِ اَلْوُجُوهُ . وَأَعْوَلَتِ اَلنِّسَاءُ . وَتَعَلَّقَ اَلْأَطْفَالُ بِأُمَّهَاتِهِمْ . وَاَلرِّيحُ لَا تُشْفِقُ عَلَيْهِمْ . بَلْ زَادَتْ فِي شِدَّتِهَا . وَقَذَفَتْ بِاَلسَّفِينَةِ عَلَى صَخْرَةٍ . فَتَكَسَّرَ قَعْرُهَا وَظَنَّ اَلْجَمِيعُ أَنَّهُمْ مُغْرَقُونَ .

وَلَكِنَّ اَلرُّبَّانَ وَاَلْمَلَّاحِينَ عَمِلُوا جُهْدَهُمْ . وَأَحْضَرُوا حَلَقَاتِ اَلْعَوْمِ . وَجَهَّزُوا قَوَارِبَ اَلنَّجَاةِ اَلَّتِي لَا تَسِيرُ سَفِينَةٌ بِدُونِهَا . وَأَنْزَلُوا اَلرُّكَّابَ فِيهَا . حَتَّى رَأَتْهُمْ مِنْ بُعْدٍ سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ . فَأَسْرَعَتْ إِلَى نَجْدَتِهِمْ . وَنَزَلَ مَلَّاحُوهَا فِي قَوَارِبِهِمْ . وَنَقَلُوا جَمِيعَ اَلرُّكَّابِ بِسَلَامٍ . وَهُمْ يَحْمَدُونَ اَللّٰهَ عَلَى نَجَاتِهِمْ . وَيَمْدَحُونَ هِمَّةَ هَؤُلَاءِ اَلْمَلَّاحِينَ

Marfat.com

٥٥ — لَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا مَهْمَا كَانَ صَغِيرًا

عَدِيمٌ　　اَلْأَيْدِى　　اَلْعِظَامُ　　آلَاتٌ

اَلْمِنْشَارُ　　اَلْمِسْحَجُ　　اَلشَّظَايَا　　اَلْمُتَخَلِّفَةُ

يُسْتَخْرَجُ　　مَوَادُّ　　أُحْرِقَ　　تَنْقِيَةٌ

فَرَغَ　　سَمَادٌ

أَنْتَ تَعْرِفُ اُلْعِظَامَ اُلَّتِى يَرْمِيهَا اُلْجَزَّارُ كُلَّ يَوْمٍ خَارِجَ دُكَّانِهِ . وَهُوَ يَظُنُّ كَمَا يَظُنُّ اُلْكَثِيرُونَ مِنَّا أَنَّهَا عَدِيمَةُ اُلْمَنْفَعَةِ . وَلَكِنَّ اُلنَّاسَ فِى اُلْبِلَادِ اُلْأُخْرَى . يَنْتَفِعُونَ بِهَا فِى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . فَبَعْضُهَا تُصْنَعُ مِنْهُ اُلْأَزْرَارُ وَاُلْامْشَاطُ وَاُلْحَلَقَاتُ وَأَيْدِى اُلسَّكَاكِينِ . وَتُسْتَعْمَلُ فِى صُنْعِهَا آلَاتٌ مَخْصُوصَةٌ . بَعْضُهَا يُشْبِهُ آلَاتِ اُلنَّجَّارِ . كَالْمِنْشَارِ وَاُلْمِسْحَجِ . وَتُغْلَى اُلنِّشَارَةُ وَاُلشَّظَايَا اُلصَّغِيرَةُ اُلْمُتَخَلِّفَةُ . وَتُسْتَخْرَجُ مِنْهَا اُلْمَوَادُّ اُلْغِرَائِيَّةُ

Marfat.com

أَمَّا ٱلْقِطَعُ ٱلْكَبِيرَةُ فَتُغْلَى . لِلْحُصُولِ عَلَى دُهْنٍ يُصْنَعُ مِنْهُ ٱلصَّابُونُ وَٱلشَّمْعُ . فَإِذَا أُخِذَ مِنْهَا كُلُّ دُهْنِهَا . أُحْرِقَتْ لِتَحْصِيلِ ٱلْفَحْمِ ٱلْحَيَوَانِيِّ ٱلَّذِي يُسْتَعْمَلُ لِتَرْوِيقِ ٱلْمَاءِ وَتَنْقِيَةِ ٱلسُّكَّرِ . فَإِذَا فُرِغَ مِنْهَا فِي ٱلتَّرْوِيقِ وَٱلتَّنْقِيَةِ ٱسْتُعْمِلَتْ سَمَاداً

٥٦ — اَلْعَنْزَانِ

عَنْزٌ يَسْمَحُ هَوَةٌ عَمِيقَةٌ

اِحْتِرَاسٌ سَبِيلٌ عِنَدٌ لَانَ

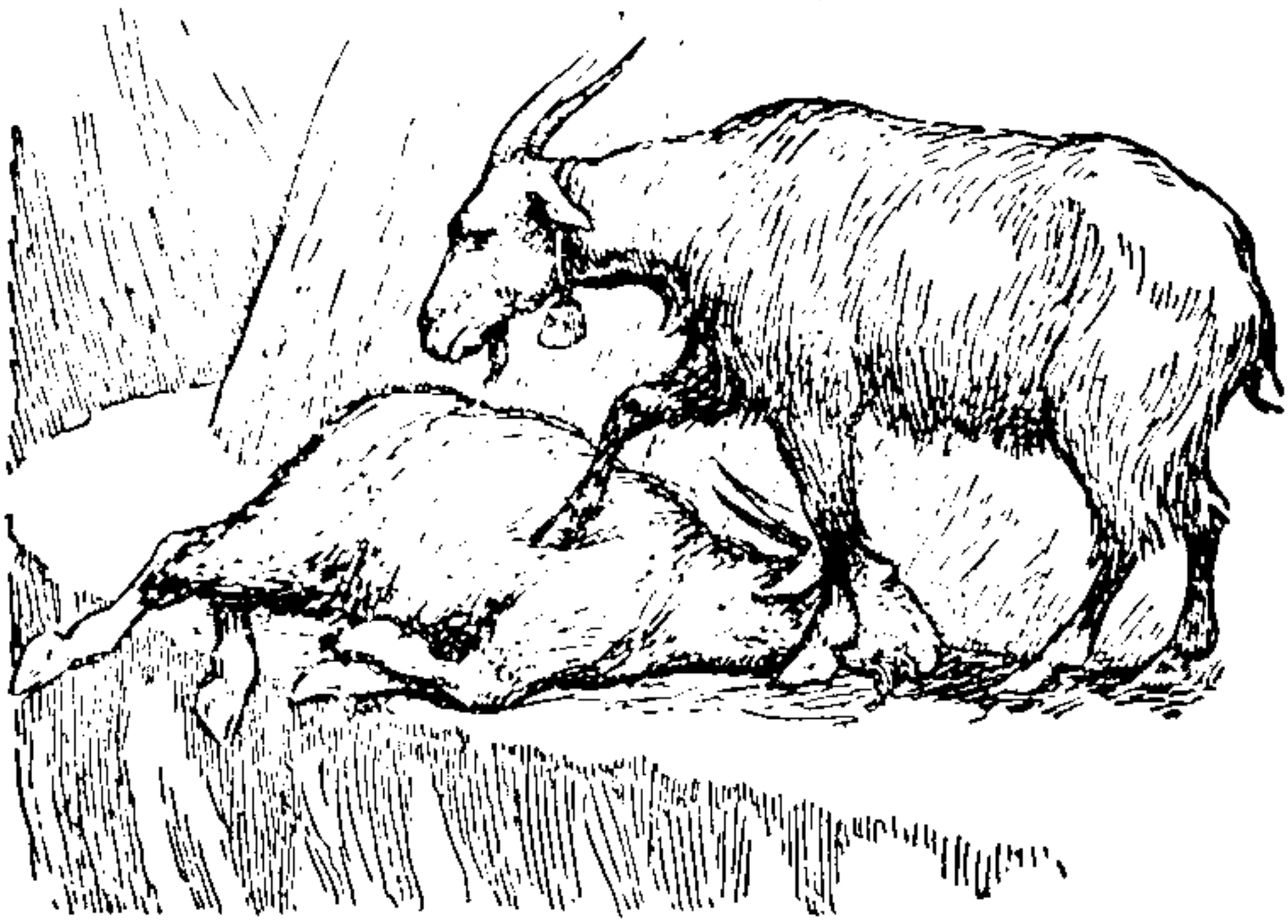

Marfat.com

تَقَابَلَتْ عَنْزَانِ فِي طَرِيقٍ ضَيِّقٍ . لَا يَسْمَحُ إِلَّا بِمُرُورِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا . لِوُجُودِ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ عَلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ . وَهُوَّةٍ عَمِيقَةٍ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ . فَرَقَدَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأَرْضِ . حَتَّى مَرَّتْ أُخْتُهَا مِنْ فَوْقِهَا بِخِفَّةٍ وَاحْتِرَاسٍ . ثُمَّ قَامَتْ هِيَ وَسَارَتْ فِي سَبِيلِهَا بِسَلَامٍ .

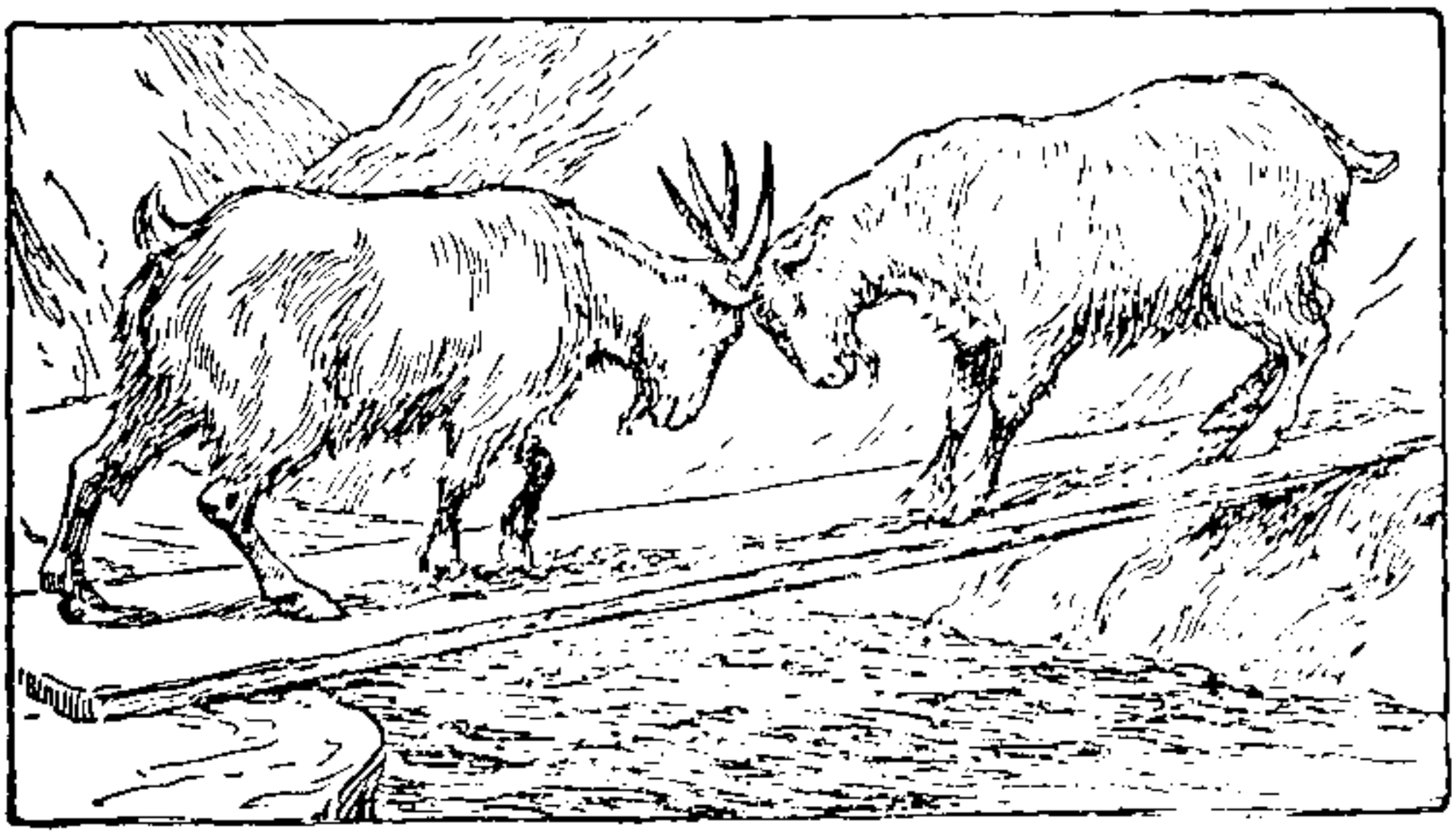

وَكَانَتْ عَنْزَانِ أُخْرَيَانِ عَلَى شَطِّ نَهْرٍ . قَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ وَصَلَتْ بَيْنَ الشَّطَّيْنِ . كَأَنَّهَا قَنْطَرَةٌ ضَيِّقَةٌ . فَسَارَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ جِهَتِهَا إِلَى وَسَطِ الشَّجَرَةِ . وَهُنَاكَ لَمْ تَجِدَا سَبِيلًا لِمُرُورِهِمَا مَعًا . وَلَمْ تَرْضَ إِحْدَاهُمَا أَنْ تَرْجِعَ فَتَمُرَّ

Marfat.com

أُخْتُهَا . فَقَامَ بَيْنَهُمَا عِرَاكٌ شَدِيدٌ . أَسْقَطَ ٱلِاثْنَتَيْنِ فِي قَعْرِ ٱلنَّهْرِ . وَمَاتَتَا جَزَاءَ عِنَادِهِمَا .

وَلَوْ لَانَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى كَمَا فَعَلَتِ ٱلْعَنْزَانِ ٱلْأُولَيَانِ لَمَا أَصَابَهُمَا ضَرَرٌ

٥٧ — اَللَّعِبُ

مَرْحَبًا أَهْلًا اَلطَّرَبُ وَاجِبَاتٌ

نَحْقِرُ يَارَعَاهُ عَنَاءٌ يُرَامُ

مَرْحَبًا أَهْلًا بِوَقْتِ ٱللَّعِبِ

إِنَّهُ وَقْتُ ٱلْهَنَا وَالطَّرَبِ

وَاجِبَاتُ ٱلدَّرْسِ لَا نُنْكِرُهَا

أَبَدًا بَلْ دَائِمًا نَذْكُرُهَا

إِنْ لَعِبْنَا لَمْ نَكُنْ نَحْقِرُهَا

غَيْرَ أَنَّ ٱلْوَقْتَ ذَا لِلَّعِبِ

Marfat.com

يَارَعَاهُ ٱللهُ مِنْ لِعْبٍ مُفِيْدْ
مُـذْهِبٍ عَنَّا عَنَا ٱلدَّرْسِ ٱلشَّدِيْدْ
كُلُّ مَنْ ضَيَّعَ ذَا ٱلْوَقْتَ ٱلسَّعِيْدْ
غَيْرُ أَهْلٍ لِنَشَاطِ ٱللَّعِبِ
غَيْرَ أَنَّ ٱلدَّرْسَ أَوْلَى مَا يُرَامْ
وَكِلاَ ٱلْأَمْرَيْنِ يَجْرِى بِنِظَامْ
إِنَّمَا ٱللَّعْبُ بِلاَ دَرْسٍ حَرَامْ
وَكَذَا ٱلدَّرْسُ بِغَيْرِ ٱللَّعِبِ

(مدارج القراءة)

Marfat.com

٥٨ — مَحَطَّةُ سِكَّةِ ٱلْحَدِيدِ

أَبْنِيَةٌ	اَلرَّئِيسُ	اَلثَّخِينُ	اَلنَّوْلُ
رَقْمٌ	مُزْدَحِمَةٌ	مُشَيِّعُونَ	مُسْتَقْبِلُونَ
يَتَخَلَّلُ	صَفِيرٌ	بُخَارٌ	تِلِغْرَافٌ
اِسْتِعْلَامٌ	مَنْظَرَةٌ	اَلْمَتَاعُ	

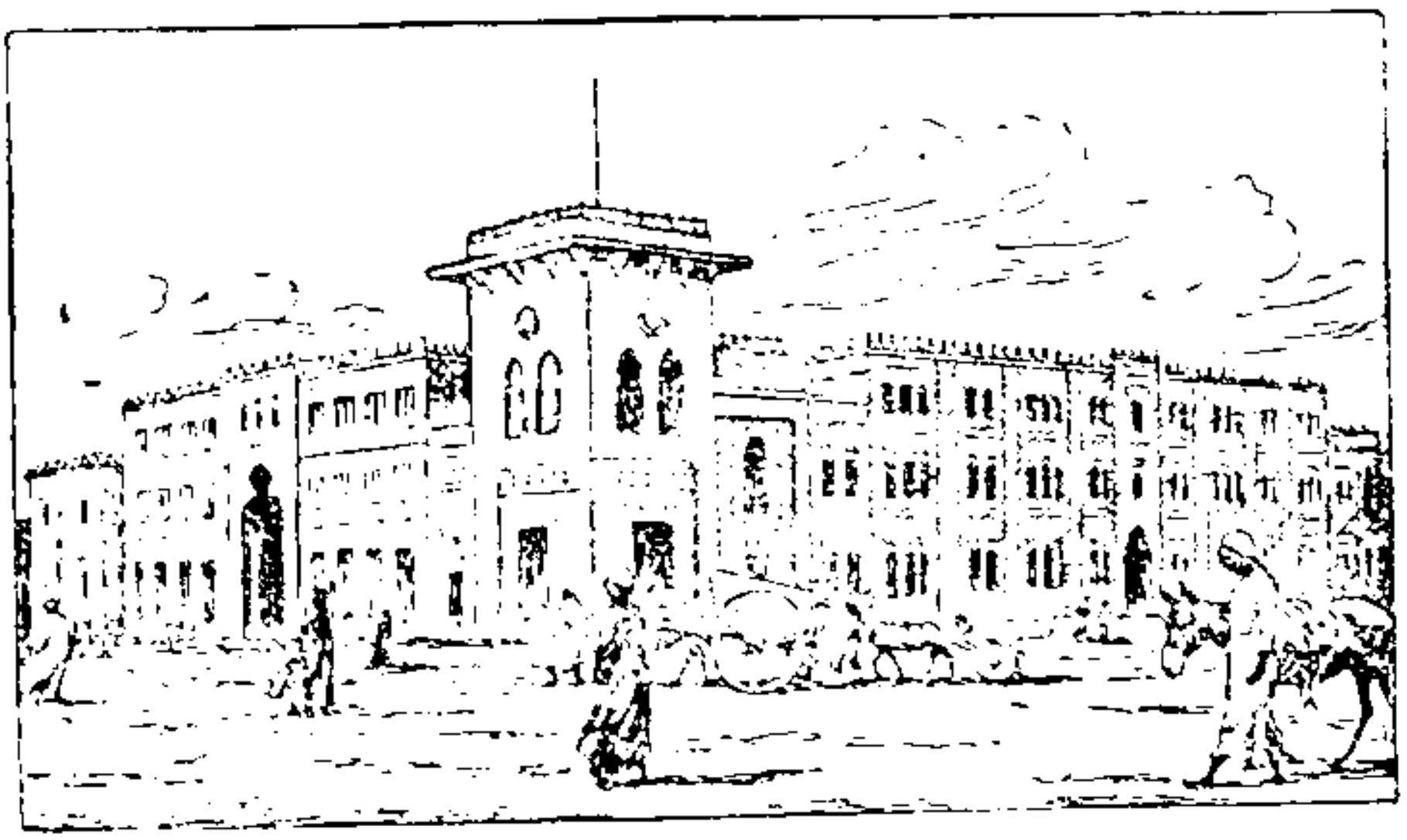

أَرَأَيْتَ مَحَطَّةَ سِكَّةِ ٱلْحَدِيدِ . هِيَ فِي ٱلْقُرَى صَغِيرَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ ٱلْأَبْنِيَةِ إِلَّا مَحَلٌّ لِنَاظِرِ ٱلْمَحَطَّةِ . وَهُوَ ٱلرَّئِيسُ ٱلَّذِي يُلَاحِظُ كُلَّ أَعْمَالِهَا . وَفِيهَا مَحَلٌّ لِصَرْفِ ٱلتَّذَاكِرِ . لِأَنَّ كُلَّ مُسَافِرٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ بِيَدِهِ تَذْكِرَةٌ

Marfat.com

قَبْلَ سَفَرِهِ وَالتَّذْكِرَةُ بِطَاقَةٌ صَغِيرَةٌ مِنَ الْوَرَقِ الثَّخِينِ.
مَطْبُوعٌ عَلَيْهَا اسْمُ الْمَحَطَّةِ الَّتِي يَقُومُ مِنْهَا الْمُسَافِرُ.
وَاسْمُ الَّتِي يُرِيدُ التَّوَجُّهَ إِلَيْهَا. وَمِقْدَارُ النَّوْلِ. وَتَارِيخُ
السَّفَرِ وَالدَّرَجَةُ الَّتِي يَرْكَبُ فِيهَا. وَرَقْمُ الْقِطَارِ.
وَفِي الْمُدُنِ الْكَبِيرَةِ تَرَى الْمَحَطَّاتِ وَاسِعَةً. وَمُزْدَحِمَةً
بِالْمُسَافِرِينَ وَالْمُشَيِّعِينَ وَالْمُسْتَقْبِلِينَ طُولَ النَّهَارِ وَفِي
اللَّيْلِ. وَلِذَلِكَ يُسْمَعُ دَائِمًا زِيَاطٌ يَتَخَلَّلُهُ صَفِيرُ الْبُخَارِ. وَفِي
الْمَحَطَّاتِ الْكَبِيرَةِ حُجُرَاتٌ كَثِيرَةٌ. فَفِيهَا مَكْتَبٌ
لِلتَّلِغْرَافِ وَثَانٍ لِلْمَتَاعِ الْمَتْرُوكِ. وَثَالِثٌ لِلْمَتَاعِ الضَّائِعِ.
وَمَكْتَبٌ لِلِاسْتِعْلَامِ. وَمَنْظَرَةٌ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْمُشَيِّعِينَ.

Marfat.com

٥٩ — تَارِيخُ ٱلْكُرْسِيّ

عَيْبٌ　　مَبْلَغٌ　　طَبِيعَةٌ

بَسِيطَةٌ　　مُرْتَفِعٌ　　مِسْنَدٌ

يَرَى ٱلْأَطْفَالُ كُلَّ شَيْءٍ كَامِلاً أَمَامَهُمْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَلَا يُدْرِكُونَ مَبْلَغَ ٱلتَّعَبِ وَٱلزَّمَنِ ٱلَّذِي قَضَاهُ ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلْفِكْرِ وَٱلْعَمَلِ . حَتَّى وَصَلَ إِلَى هَذِهِ ٱلنَّتِيجَةِ . وَإِنَّ ٱلْكُرْسِيَّ ٱلَّذِي يَجْلِسُونَ عَلَيْهِ فِي بُيُوتِهِمْ . لَمْ يُوجَدْ كَذَلِكَ بِطَبِيعَتِهِ . وَلَمْ يُعْمَلْ بِهَذَا ٱلشَّكْلِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ . بَلْ كَانَ بَسِيطاً نَاقِصاً . ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَيْهِ ٱلتَّحْسِينُ شَيْئاً فَشَيْئاً وَسَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ . حَتَّى صَارَ كَمَا نَرَاهُ ٱلْآنَ

وَقَبْلَ أَنْ تُصْنَعَ ٱلْكَرَاسِيُّ . كَانَ ٱلنَّاسُ يَجْلِسُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ دَاخِلَ ٱلْبُيُوتِ وَخَارِجَهَا . وَلَكِنَّ ٱلْوَسَخَ رَدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ . فَٱسْتَعْمَلُوا ٱلْحِجَارَةَ بَدَلاً مِنْهَا . وَلَمَّا كَانَ ٱلْإِنْسَانُ

Marfat.com

لَا يَرْضَى بِالْبَقَاءِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَكَانَتِ الْحِجَارَةُ ثَقِيلَةً يَصْعُبُ حَمْلُهَا . اتَّخَذَ الْخَشَبَ وَعَمِلَ لَهُ أَرْجُلاً فِيمَا بَعْدُ . لِيَكُونَ مُرْتَفِعاً لَا تَصِلُ إِلَيْهِ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ . ثُمَّ جَعَلَ لَهُ مِسْنَداً يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ الظَّهْرُ . فَيَسْتَرِيحُ الْجَالِسُ رَاحَةً تَامَّةً

٦٠ — الْعَيْنُ

الْخَبِيثُ مَحْجِرٌ جُفُونٌ حَاطَ أَهْدَابٌ

سِيَاجٌ يَذُبُّ الْبَعُوضُ الْغُبَارُ

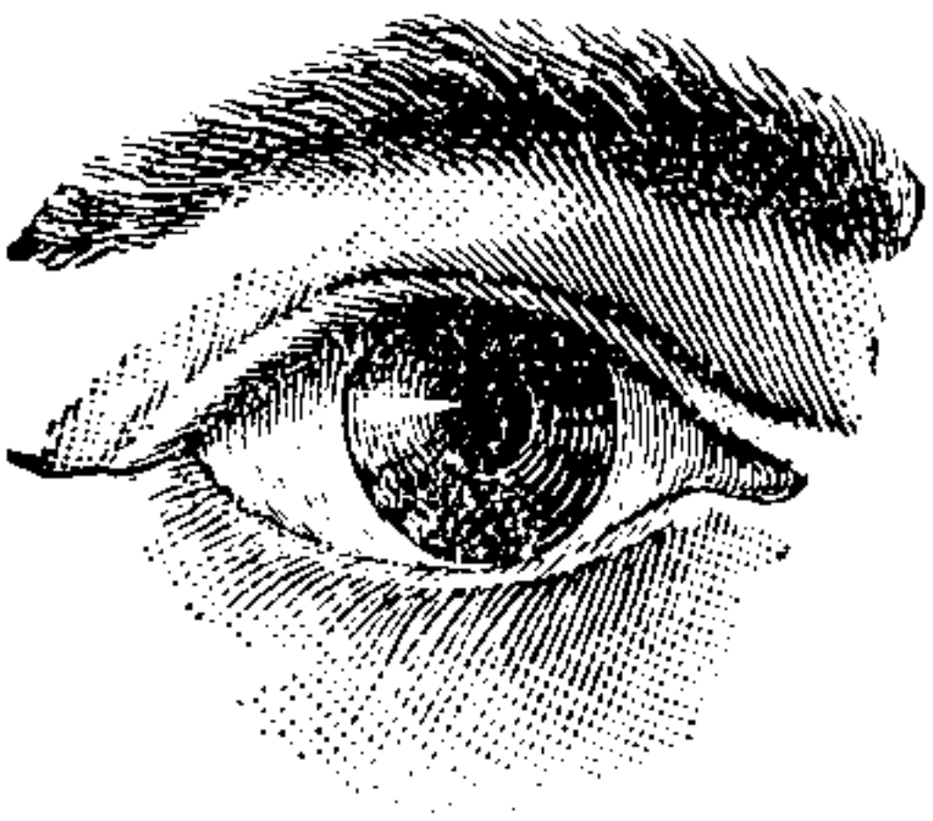

الْعَيْنُ جَوْهَرَةٌ غَالِيَةٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُشْتَرَى بِالْمَالِ . وَالْإِنْسَانُ يَسْتَعْمِلُهَا فِي النَّظَرِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَيَعْرِفُ بِهَا الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ . وَهِيَ تَتَحَرَّكُ يَمِيناً وَشِمَالاً وَفَوْقُ

Marfat.com

وَتَحْتُ . كَيْ يَكُونَ عَمَلُهَا أَكْثَرَ . وَالرَّأْسُ يَدُورُ فِي هَذِهِ الْجِهَاتِ كَذَلِكَ لِيَزِيدَ فِي نَفْعِهَا .

وَلِهَذِهِ الْفَوَائِدِ وَضَعَهَا اللهُ فِي مَحْجِرٍ صُلْبٍ مِنَ الْعَظْمِ وَجَعَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْجُفُونِ غِطَاءً يَحْفَظُهَا مِنَ الْأَذَى . وَحَاطَهَا بِأَهْدَابٍ مِنَ الشَّعْرِ . لِتَكُونَ سِيَاجًا يَذُبُّ عَنْهَا الذُّبَابَ وَالْبَعُوضَ وَالْغُبَارَ . الَّتِي تَدْخُلُ الْعَيْنَ فَتُسَبِّبُ لَهَا الْأَلَمَ وَالْمَرَضَ . وَسَلَّطَ عَلَيْهَا مَاءً جَارِيًا يَغْسِلُ مَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْأَوْسَاخِ .

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى نَظَرِهِ وَسَلَامَةِ عَيْنَيْهِ . يَلْزَمُهُ أَلَّا يَسْمَحَ لِلذُّبَابِ أَوِ الْبَعُوضِ بِأَنْ يَنْزِلَ عَلَى وَجْهِهِ . بَلْ يَذُبُّهُمَا بِيَدَيْهِ دَائِمًا . وَكَثْرَةُ غَسْلِ الْوَجْهِ بِالْمَاءِ الصَّافِي تَجْلُو الْعَيْنَ . وَتُسَاعِدُ عَلَى طَرْدِ الذُّبَابِ .

Marfat.com

معانى الألفاظ الصعبة

ملاحظة – الألفاظ العامية مكتوبة بين قوسين

الصفحة	اللفظ	المعنى
٣	يَخْمِشُ	يَخْدِشُ (يحربش)
١٢	اَلظُّلَلُ	جمع ظُلَّة وهى وقاية من المطر أو الشمس (شمسية)
١٦	خَلَالٌ	البَلَح أَولَ ما يبدو (البلح النينى)
١٩	مِعْبَرٌ	قارب يُعبَر به من شط الى شط (معدّية)
٢٨	اَلطَّوَارُ	إفريز الطريق فى جانبه (الترتوار)
٣١	شِصٌّ	حديدة منقوّسة لصيد السمك (صنارة)
٤١	نَوْرٌ	زهر النبات
٤٤	عَادِيَّاتٌ	الأشياء القديمة (الأُنتيكة)
٤٩	كُورٌ	مَوْقِد الحداد
٤٩	مِلْقَطٌ	آلة ذات ذراعين تُلقط بها النار والأشياء الحامية (ماشة)

Marfat.com

الصفحة	اللفظ	المعنى
٥٠	كِيرٌ	منفاخ الحداد
٥٠	سَنْدَانٌ	عمود حديد يَطرُق عليه الحداد
٥١	خَمِيمٌ	محلوب لساعته (طازه)
٥٤	مُطْرٌ	سنبلة الذرة (كوز درة)
٥٥	أَنْقَافٌ	الفراخ ساعةَ تخرج من البيض (كتاكيت)
٥٧	تُشَقْشِقُ	تُصَوِّتُ بكثرة (تزقزق)
٦١	تَدُفُّ	تحرك جناحيها بغير طيران
٧٥	عَرِيشٌ	سقف على قوائم (تكعيبة)
٧٥	قَلَصَ	انكمش (كش وكرمش)
٨٠	اَلْمِسْحَجْ	مِبراة الخشب (الفارة)
٨٥	اَلنَّوْلُ	أجرة السفر (نولون)
٨٥	مَنْظَرَة	محل الانتظار

Marfat.com

تقريظ الكتاب

لحضرة الاستاذ صاحب الفضيلة الشيخ حمزه فتح الله

تلوت هذا الكتاب أجزاءه الأربعة تأليف ولدينا الجهبذين على عمر بك وعبد الفتاح صبرى بك المتأثلين بالسؤدد العادى (القديم) غير الأقرم

فألفيته على حداثة طريقته ووضوح محجته أنجع وسيلة لتناول الشئ جنى موضوعه وما كل حديث يعاب

ولست أعجب لسلاسة عباراته وتوخى مؤلفيه فى أساليبه مناسبة طلابه وما يشوق قارئيه إلى استيعابه فانها شنشنة أعرفها من أخزم وانما الخليق بأن يتعجب منه ما تجشماه فيه من تقريب العامية من العربية مع صحة المبنى والمعنى وما اتيح لهما من ألفاظ عربية بدل العامية وضع الشئ فى موضعه ونعمت الخدمة للغة الشريفة ثم التدرج بما يناسب سن الطلبة وسنيهم بحيث لا ينتهون من السنة الرابعة الاَّ مبرزين على ذوى التجهيزات بما انفرد به هذا الكتاب من فرائد الفوائد ما بين أخلاق وآداب ومواعظ وعلوم وكونيات علوية وسفلية الى غير ذلك مما يوافق خبره العيان وليس وراء العيان بيان فما أحرى مؤلفيه بجميل الثناء وجزيل الدعاء

الفقير اليه عز شأنه

حمزه فتح الله

Marfat.com

فهرس الكتاب

الصفحة : العنوان	الصفحة : العنوان
٣ الكبش والقط	١٩ الذهاب الى جزيرة الروضة
٤ الزهرة	٢١ عيادة المريض
٥ كلبى	٢٢ مصر العزيزة
٦ الثور	٢٣ الأسد والفأر
٧ الحريق	٢٥ مولد سعاد
٩ كتاب	٢٦ يوم العطلة
١٠ الساعة	٢٨ الطريق
١١ الزمن	٢٩ الطفل والنحلة
١٢ المطر	٣١ صيد السمك
١٤ الطائر	٣٢ الراعى والذئب
١٥ الميلاد	٣٤ الملح
١٦ النخلة	٣٦ التعلب والعنز
١٧ الصبى والفيل	٣٨ ترجمة الولد فى الصباح
١٨ الشباك	٣٩ إطلاق الطيور

Marfat.com

الصفحة	العنوان
٤١	القطن
٤٢	الحصان
٤٤	الآثار القديمة
٤٥	بلاد الشواطئ
٤٧	ترنيمة الأم للصبى فى المساء
٤٨	البيغاء
٤٩	الحداد
٥١	اللبن
٥٣	القمح
٥٤	التماس العذر
٥٥	الدجاجة وأفراخها
٥٧	عبد الله والعصفور (١)
٥٨	عبد الله والعصفور (٢)
٦٠	الفأر
٦١	النحلة
٦٣	ولد نجيب
٦٤	السفر (١)
٦٦	السفر (٢)
٦٧	الكلاب وفائدتها
٦٩	الطائر والبنات
٧١	الشر بالشر
٧٢	فصل الربيع
٧٤	عيد وفاء النيل
٧٥	الكرم
٧٧	حلاوة الكسب
٧٨	النوء
٨٠	لا تحقر شيئاً
٨١	العنزان
٨٣	اللعب
٨٥	محطة سكة الحديد
٨٧	تاريخ الكرسى
٨٨	العين

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

قررت وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

القراءة الرشيدة

الجزء الثاني

تأليف

عبد الفتاح صبري بك و علي عمر بك
وكيل وزارة المعارف العمومية سكرتير الجامعة المصرية العام

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثامنة والعشرون (سنة ١٩٤٩)

ملتزم الطبع والنشر
دار المعارف بمصر

Marfat.com

5994

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسائر النبيين

وبعد فان الزمان قد دار وسار وهبّ الكل يطلب العلم للصغار والكبار ولما كان أولى المسائل بالاهتمام والعناية تعليم القراءة والكتابة وشيء مما في الدنيا من آيات الله. أنشأنا هذه الكتب الأربعة أساسها التدرُّج وسهولة الأخذ وبناؤها على أحسن أساليب التربية وحالة نشوء المدارك وتطورها ورجاؤنا من المولى سبحانه وتعالى أن يجعلها سديدة الخطى رشيدة الغاية انه ولى التوفيق

عبد الفتاح صبرى على عمر

Marfat.com

١ — جَزَاءُ ٱلصِّدْقِ

قَدَرْتُ　　مُولَعٌ　　اَلْعِوَضُ　　اَلْحَصْدُ

اَلتَّلَفُ　　حَاصِلٌ　　قُصَّ

ذَهَبَ فَلَّاحٌ إِلَى جَارٍ لَهُ غَنِيٍّ مُولَعٍ بِالصَّيْدِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ مَا أَصَابَ ٱلْقَمْحَ فِي حَقْلِهِ مِنَ ٱلتَّلَفِ ، بِسَبَبِ كَثْرَةِ دُخُولِ كِلَابِهِ فِيهِ .

فَقَالَ ٱلْجَارُ : « حَقِيقَةً يَا صَاحِبِي ، كَثِيراً مَا نَزَلَتْ كِلَابِي فِي حَقْلِكَ ، وَرُبَّمَا سَبَّبَتْ شَيْئاً مِنَ ٱلتَّلَفِ ، وَأَنَا مُسْتَعِدٌّ لِتَعْوِيضِ خَسَارَتِكَ » .

فَقَالَ ٱلْفَلَّاحُ : « لَمَّا رَأَيْتُ مَا حَلَّ بِارْضِي مِنَ ٱلتَّلَفِ ، دَعَوْتُ صَدِيقًا لِي لِتَقْدِيرِ ٱلْخَسَارَةِ ، وَنَرَى أَنَّهَا تَبْلُغُ ثَلَاثِينَ جُنَيْهاً » . فَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلسَّرِيُّ مَا طَلَبَ مِنَ ٱلْعِوَضِ .

وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ ٱلْحَصْدِ ، وَجَدَ ٱلْفَلَّاحُ أَنَّ ٱلْجُزْءَ ٱلَّذِي ظَنَّهُ تَالِفاً أَتَى بِأَحْسَنِ حَاصِلٍ . فَذَهَبَ إِلَى ٱلسَّرِيِّ ، وَأَعْلَمَهُ

Marfat.com

بِحَقِيقَةِ ٱلْحَالِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ أَتَى لِرَدِّ ٱلْمَبْلَغِ ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ حَقًّا فِيهِ .

فَقَالَ ٱلسَّرِيُّ : « هَذَا مَا يَنْبَغِي بَيْنَ ٱلرَّجُلِ وَٱلرَّجُلِ » .

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى حُجْرَةٍ أُخْرَى ، وَعَادَ وَمَعَهُ خَمْسَةُ أَمْثَالِ ٱلْمَبْلَغِ ، وَقَدَّمَهُ إِلَى ٱلْفَلَّاحِ قَائِلًا : « إِدَّخِرْ هَذَا ٱلْمَبْلَغَ ، حَتَّى يَصِيرَ عُمُرُ ٱبْنِكَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً ؛ وَإِذْ ذَاكَ سَلِّمْهُ إِلَيْهِ ، وَقُصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ » .

٢ — ٱلْخُفَّاشُ

يَطُوفُ	يَا تُرَى	لِلثَّدْيُ
يُنْشِبُ	ٱلْجِرْذَانُ	يَمْتَصُّ

يَطِيرُ فِي ٱللَّيْلِ حَيَوَانٌ شَبِيهٌ بِالطَّيْرِ ، لَا صَوْتَ لَهُ وَلَا لِطَيَرَانِهِ ، وَيَدْخُلُ ٱلْبُيُوتَ أَحْيَانًا فَيَطُوفُ بِكُلِّ ٱلْغُرَفِ ، وَإِذَا وَجَدَ نُورًا خَرَجَ بِغَايَةِ ٱلسُّرْعَةِ . فَمَا هُوَ هَذَا ٱلْحَيَوَانُ يَا تُرَى ؟

Marfat.com

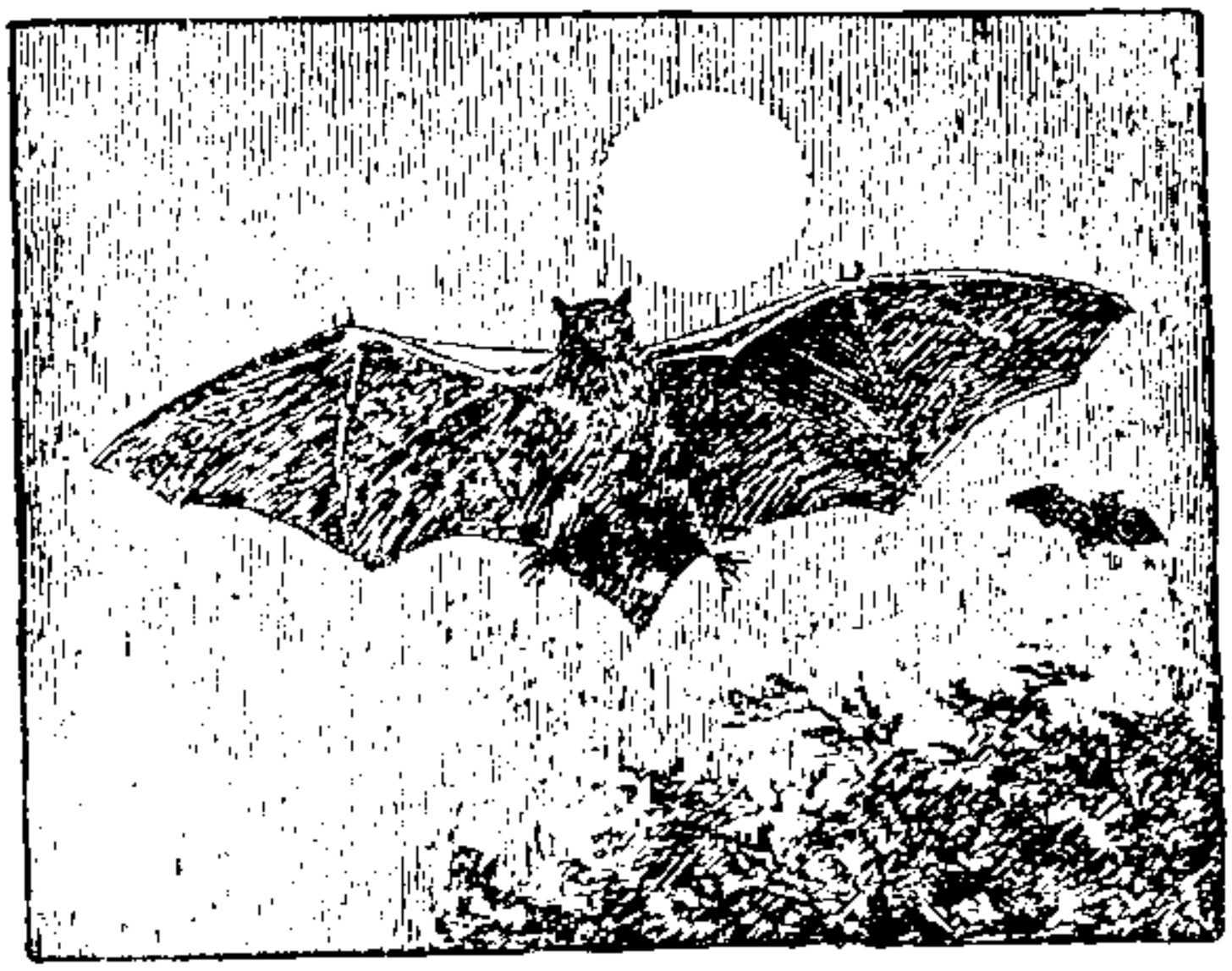

هَذَا هُوَ ٱلْخُفَّاشُ . لَهُ أَجْنِحَةٌ مِنْ جِلْدٍ رَقِيقٍ مَتِينٍ وَلَا رِيشَ فِيهِ . وَيَلِدُ أَوْلَادَهُ وَيُرْضِعُهَا مِنْ لَبَنِهِ . فَهُوَ بِذَلِكَ لَيْسَ بِطَائِرٍ . بَلْ هُوَ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ ذِي ٱلثَّدْيِ . وَهَذَا ٱلْحَيَوَانُ لَا يَطِيرُ إِلَّا بِاللَّيْلِ . لِأَنَّ ضَوْءَ ٱلنَّهَارِ يُؤْذِي عَيْنَيْهِ فَلَا يُبْصِرُ . وَلَكِنَّهُ حَادُّ ٱلسَّمْعِ . وَلَهُ أُذُنَانِ كَبِيرَتَانِ لِذَلِكَ . وَقَدَمَاهُ فِيهِمَا أَصَابِعُ وَأَظْفَارٌ مُتَقَوِّسَةٌ . يُمْسِكُ بِهَا فِي خَشَبَةٍ أَوْ غُصْنِ شَجَرَةٍ يَتَعَلَّقُ ، بِهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ . وَمِنَ ٱلْخَفَافِيشِ مَا يُشْبِهُ ٱلثَّعْلَبَ فِي وَجْهِهِ ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى ٱلثَّعْلَبَ

Marfat.com

ٱلطَّائِرَ ، وَغِذَاؤُهُ ٱلْجُرْذَانُ وَنَحْوُهَا . وَمِنْهَا مَا يَتَغَذَّى بِٱلذُّبَابِ وَٱلْحَشَرَاتِ ٱلصَّغِيرَةِ ، وَمِنْهَا مَا يَأْكُلُ ٱلْفَاكِهَةَ ، وَمِنْهَا مَا يَمْتَصُّ دَمَ غَيْرِهِ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ .

٣ — ٱلْبُنُّ وَٱلْقَهْوَةُ

أَثْمَارٌ	أَلْقَى	غِلَافٌ
شَحَنَ	يُقْلَى	مَزْرَعَةٌ

ٱلْقَهْوَةُ ٱلَّتِي نَشْرَبُهَا فِي بُيُوتِنَا ، وَنُقَدِّمُهَا لِلضُّيُوفِ ، تُصْنَعُ مِنَ ٱلْبُنِّ .

وَٱلْبُنُّ ثَمَرُ شَجَرَةٍ لَا يَبْلُغُ ٱرْتِفَاعُهَا أَرْبَعَةَ أَمْتَارٍ ، لَهَا وَرَقٌ كَبِيرٌ أَخْضَرُ ، وَزَهْرٌ أَبْيَضُ يُشْبِهُ زَهْرَ ٱلْيَاسَمِينِ .

Marfat.com

وَهِيَ تَنْبُتُ فِي كَثِيرٍ مِنْ جِهَاتِ ٱلدُّنْيَا ، مِثْلِ بِلَادِ ٱلْعَرَبِ ، وَأَمْرِيقَا ٱلْجَنُوبِيَّةِ ، وَبِلَادِ ٱلْحَبَشَةِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلْأَقْطَارِ .

وَمَتَى آنَ أَوَانُ إِثْمَارِهَا ، أَلْقَتِ ٱلشَّجَرَةُ أَزْهَارَهَا ، وَظَهَرَتْ مَكَانَهَا حُبُوبٌ مُتَجَمِّعَةٌ ، كُلُّ ٱثْنَتَيْنِ مِنْهَا فِي غِلَافٍ صُلْبٍ أَخْضَرَ . وَمَتَى جَفَّتْ هَذِهِ ٱلْحُبُوبُ ، جُمِعَتْ ثُمَّ دُقَّتْ لِإِخْرَاجِهَا مِنْ غُلُفِهَا ، وَوُضِعَتْ فِي غَرَائِرَ تُحْمَلُ عَلَى عَجَلَاتٍ ، كَمَا تَرَى فِي صُورَةِ مَزْرَعَةِ ٱلْبُنِّ ، ثُمَّ تُشْحَنُ لِتُرْسَلَ إِلَى سَائِرِ بِلَادِ ٱلدُّنْيَا لِلتِّجَارَةِ .

وَلِأَجْلِ عَمَلِ ٱلْقَهْوَةِ ، يُقْلَى ٱلْبُنُّ عَلَى نَارٍ ضَعِيفَةٍ ، وَيُحَرَّكُ وَيُقَلَّبُ ، حَتَّى يَصِيرَ أَسْوَدَ ضَارِبًا إِلَى ٱلْحُمْرَةِ . وَبَعْدَ أَنْ يَبْرُدَ يُطْحَنُ حَتَّى يَصِيرَ نَاعِمًا . وَيُوضَعُ قَلِيلٌ مِنْهُ عَلَى مَاءٍ مُغْلًى فَيَخْتَلِطُ بِهِ . وَيَكُونُ طَعْمُ ٱلْقَهْوَةِ مُرًّا . وَأَحْيَانًا

Marfat.com

تُحْلَى بِإِضَافَةِ شَيْءٍ مِنَ ٱلسُّكَّرِ عَلَيْهَا .

وَلَا تُقَدَّمُ ٱلْقَهْوَةُ لِلضُّيُوفِ عَادَةً إِذَا كَانُوا صِغَاراً .

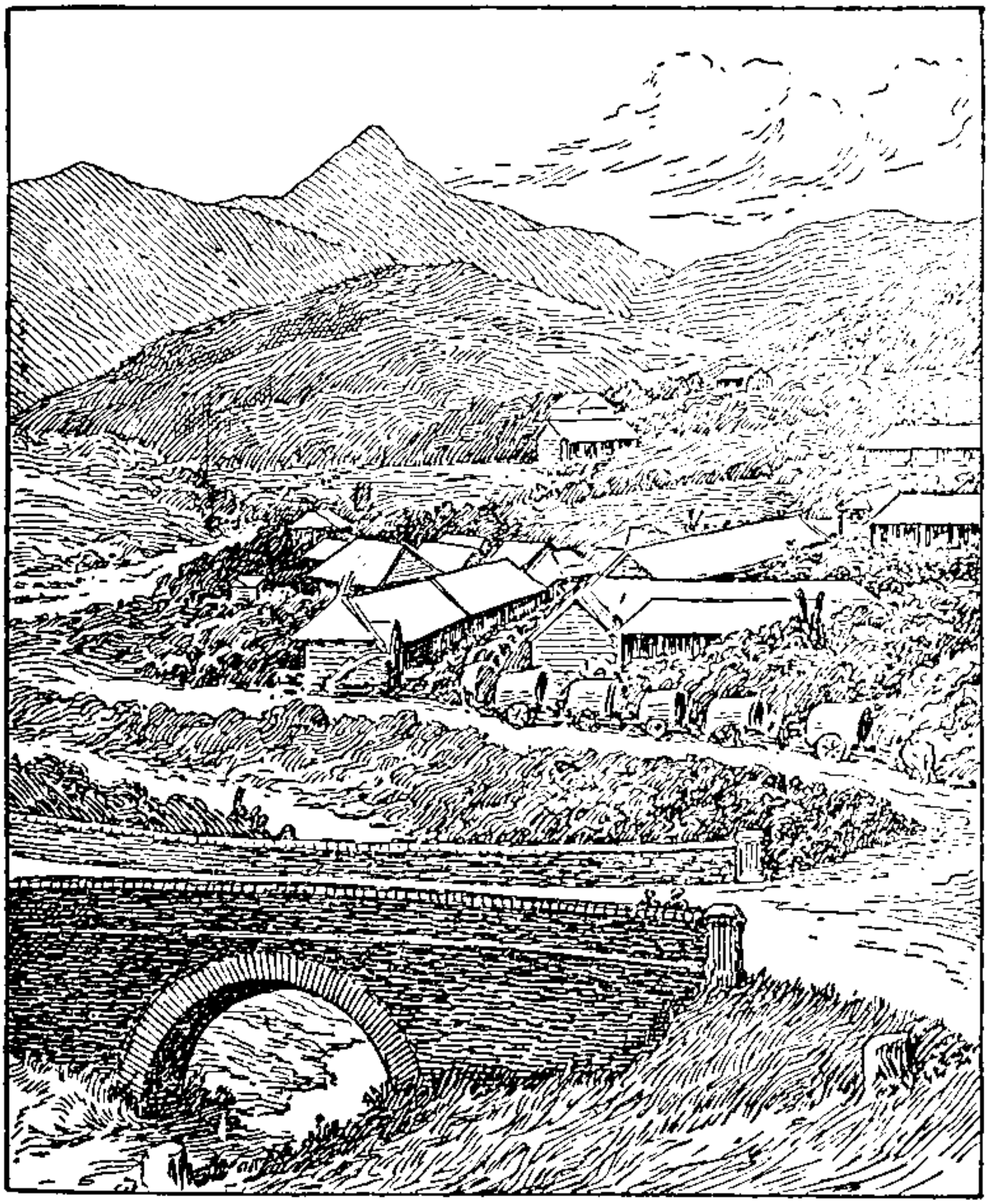

Marfat.com

٤ — اَلْأَدَبُ أَسَاسُ ٱلنَّجَاحِ

أَعْلَنَ　　اِخْتِيَارٌ　　اِلْمِسْحَةُ　　مُنْتَظِمٌ

لَبِثَ　　يُدَافِعُ　　مُتَوَاضِعٌ　　أَفْضَلُ

أَعْلَنَ تَاجِرٌ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ عِنْدَهُ شَابًّا كَاتِبًا . فَتَقَدَّمَ لِهَذِهِ ٱلْوَظِيفَةِ عَدَدٌ مِنَ ٱلشُّبَّانِ غَيْرُ قَلِيلٍ ، وَحَضَرُوا لِمُقَابَلَتِهِ فِي سَاعَةٍ مُعَيَّنَةٍ . فَكَانَ ٱلتَّاجِرُ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَكْتَبِهِ وَاحِداً وَاحِداً ، وَيُحَادِثُهُمْ فِي مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ ، لِيَعْلَمَ مِقْدَارَ فِطْنَتِهِمْ وَآدَابِهِمْ . وَأَخِيراً ٱخْتَارَ أَحَدَهُمْ بَعْدَ مُحَادَثَةٍ قَصِيرَةٍ . فَٱسْتَغْرَبَ هَذِهِ ٱلسُّرْعَةَ صَدِيقٌ لَهُ كَانَ حَاضِراً ، وَقَالَ لَهُ : « عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَنَيْتَ ٱخْتِيَارَكَ هَذَا ٱلشَّابَّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُحَادِثْهُ إِلَّا قَلِيلاً ؟ » .

فَقَالَ : « إِنَّهُ مَسَحَ نَعْلَيْهِ عَلَى ٱلْمِسْحَةِ عِنْدَ دُخُولِهِ ، وَأَقْفَلَ ٱلْبَابَ بِلُطْفٍ وَسُكُونٍ ، فَفَهِمْتُ أَنَّهُ نَظِيفٌ وَمُنْتَظِمٌ . ثُمَّ أَشَارَ إِلَيَّ بِٱلسَّلَامِ ، وَجَاوَبَنِي بِنَشَاطٍ وَٱحْتِرَامٍ ،

Marfat.com

فَفَهِمْتُ أَنَّهُ حَسَنُ ٱلْأَدَبِ . وَقَدْ لَبِثَ يَنْتَظِرُ دَوْرَهُ ، وَلَمْ يُدَافِعْ غَيْرَهُ لِلْحُضُورِ بَيْنَ يَدَيَّ ، فَفَهِمْتُ أَنَّهُ مُتَوَاضِعٌ . وَمَتَى ٱجْتَمَعَتْ هَذِهِ ٱلصِّفَاتُ فِي شَخْصٍ ، كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ سِوَاهُ » .

٥ — ٱلْعَنْدَلِيبُ (١)

أَدْكَنُ وَجَهَ ٱلْبُلْبُلُ يُغَرِّدُ ٱلْغَرَدُ

Marfat.com

عَدِيلَةُ بِنْتٌ سِنُّهَا ثَمَانِى سَنَوَاتٍ . وَكَانَتْ تُحِبُّ ٱلطُّيُورَ وَتَمِيلُ إِلَى ٱللَّعِبِ مَعَهَا . فَكَانَ أَبُوهَا لِذَلِكَ يُرْسِلُهَا مَعَ أَخِيهَا ٱلْكَبِيرِ إِلَى جُنَيْنَةِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ، لِتَرَى كَثِيراً مِنْهَا .

فَرَأَتْ ذَاتَ يَوْمٍ طَائِراً هُنَاكَ ، أَعْجَبَهَا شَكْلُهُ ٱلْجَمِيلُ . وَهُوَ صَغِيرُ ٱلْجِسْمِ ، لَهُ رَأْسٌ وَذَنَبٌ أَسْوَدَانِ ، أَمَّا ظَهْرُهُ فَأَزْرَقُ أَدْكَنُ ، وَكَذَلِكَ صَدْرُهُ . فَوَجَّهَتْ عَدِيلَةُ نَظَرَ أَخِيهَا إِلَى هَذَا ٱلطَّائِرِ ٱلْجَمِيلِ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُخْبِرَهَا بِشَىْءٍ عَنْهُ . فَقَالَ لَهَا « أَنْتِ تَعْرِفِينَهُ يَا عَدِيلَةُ وَتَعْرِفِينَ ٱسْمَهُ » . فَذَكَرَتْ لَهُ أَسْمَاءَ طُيُورٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَمْ تَأْتِ بِٱسْمِ ذَلِكَ ٱلطَّائِرِ . وَأَخِيراً قَالَ لَهَا : « هُوَ ٱلْعَنْدَلِيبُ يَا عَدِيلَةُ » . فَقَالَتْ « أَنَا لَمْ أَسْمَعْ هَذَا ٱلِٱسْمَ قَبْلَ ٱلْآنَ ، وَلِذَلِكَ لَا أَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئاً » . فَقَالَ : « لِهَذَا الطَّائِرِ ٱسْمٌ آخَرُ هُوَ ٱلْبُلْبُلُ » .

فَتَهَلَّلَتْ عَدِيلَةُ فَرَحاً وَقَالَتْ : « نَعَمْ سَمِعْتُ هَذَا ٱلِٱسْمَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ٱسْمُ طَائِرٍ مِنْ طُيُورِ ٱلْغَرَدِ ، فَلِمَاذَا لَا يُغَرِّدُ ؟ »

Marfat.com

٦ — اَلْعَنْدَلِيبُ (٢)

هَزُلَ　　أَلْحَانٌ　　اُلْمُطْرِبَةُ

يَسْتَوْقِفُ　　تَوَارَى　　أَوَاسِطُ

عِنْدَ مَا سَمِعَ اُلْأَخُ سُؤَالَ عَدِيلَةَ قَالَ لَهَا : « اُلْعَنْدَلِيبُ لاَ يُغَرِّدُ اُلآنَ لِأَنَّهُ مَحْبُوسٌ فِي اُلْقَفَصِ . وَإِذَا طَالَ عَلَيْهِ اُلزَّمَانُ وَهُوَ مَحْبُوسٌ ، هَزُلَ جِسْمُهُ وَرُبَّمَا مَاتَ » .

فَقَالَتْ عَدِيلَةُ : « إِذَنْ مَتَى وَأَيْنَ نَسْمَعُ أَلْحَانَهُ اُلْمُطْرِبَةَ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ . لِأَنَّ وَالِدِي أَخْبَرَنِي يَوْماً أَنَّهُ يَسْتَوْقِفُ كُلَّ مَنْ سَمِعَهُ بِجَمَالِ صَوْتِهِ » . فَقَالَ أَخُوهَا : « هُوَ لاَ يُغَرِّدُ إِلاَّ إِذَا تَوَارَى عَنِ اُلْأَنْظَارِ ، عَلَى غُصُونِ اُلْأَشْجَارِ . وَتَغْرِيدُهُ فِي اُلصَّبَاحِ أَكْثَرُ وَأَحْلَى مِنْ تَغْرِيدِهِ فِي اُلنَّهَارِ . وَهُوَ يُهَاجِرُ مِنْ بِلاَدِنَا فِي أَوَاسِطِ اُلرَّبِيعِ ، وَيَذْهَبُ شَمَالاً إِلَى بِلاَدِ اُلرُّوسِ وَاُلْأَلْمَانِ ، وَيُفْرِخُ هُنَاكَ ثُمَّ يَعُودُ فِي أَوَاسِطِ الصَّيْفِ » .

Marfat.com

فَسُرَّتْ عَدِيلَةُ مِنَ الزِّيَارَةِ ، وَشَكَرَتْ أَخَاهَا عَلَيْهَا ، وَوَدَّتْ لَوْ سَمِعَتِ الْعَنْدَلِيبَ يُغَنِّ ! وَبَعْدَ عَوْدَتِهَا إِلَى الدَّارِ ، أَخْبَرَتْ أَبَاهَا وَأُمَّهَا بِكُلِّ مَا رَأَتْ وَمَا عَلِمَتْ ، وَشَكَرَتْ لِأَخِيهَا مَا لَقِيَتْ مِنْهُ مِنَ اللُّطْفِ ، وَمِنْ رَغْبَتِهِ فِي تَعْلِيمِهَا .

٧ — اَلْحَمَامَةُ وَالنَّمْلَةُ

جَدْوَلٌ زَلَّ اَلسَّبَاحَةُ تُظَلِّلُ مِثْقَالٌ

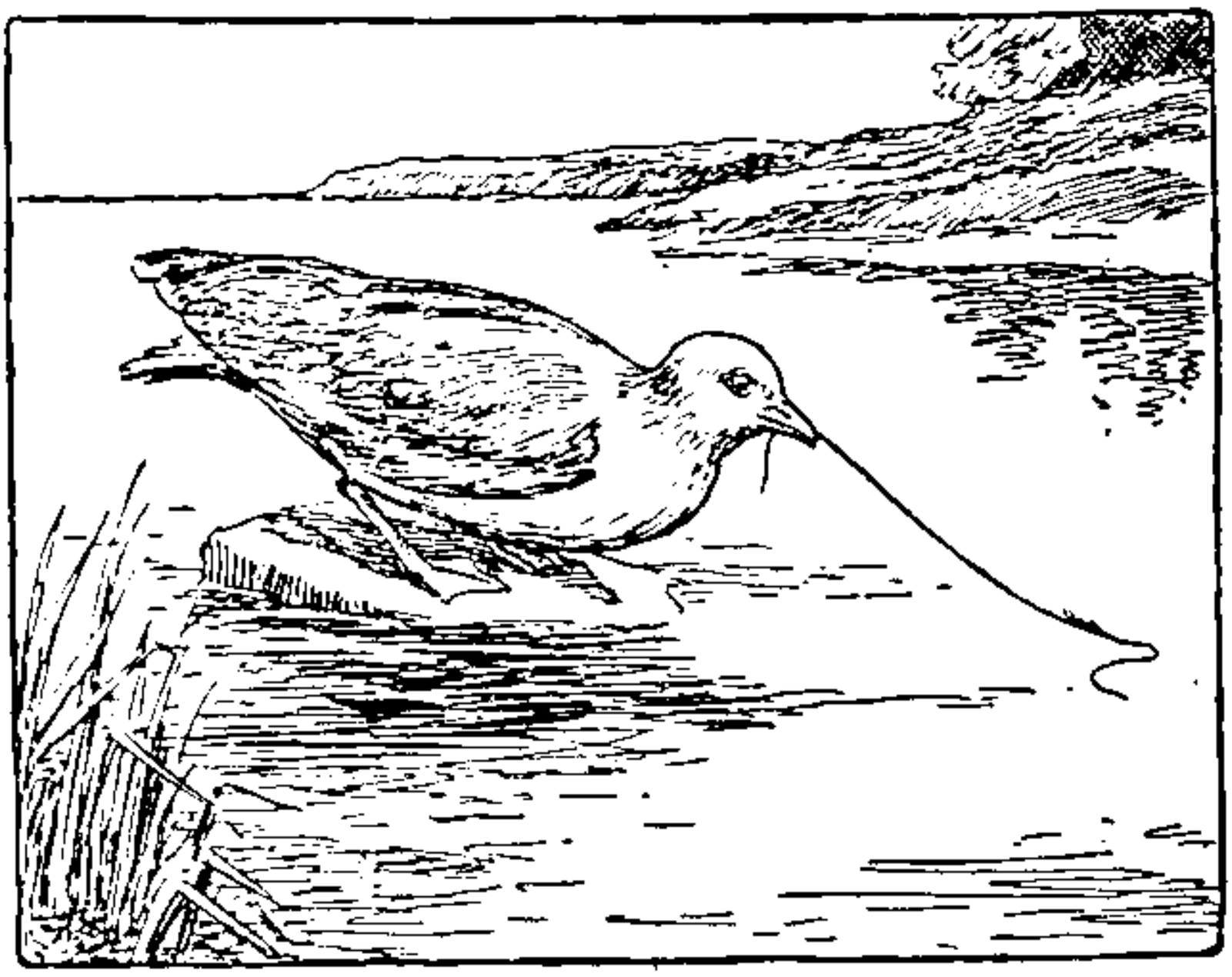

ذَهَبَتْ نَمْلَةٌ صَغِيرَةٌ إِلَى جَدْوَلِ مَاءٍ لِتَشْرَبَ وَتَسْتَرِيحَ ، بَعْدَ أَنْ تَعِبَتْ كَثِيراً فِي جَمْعِ قُوتِهَا . فَزَلَّتْ قَدَمُهَا وَسَقَطَتْ

Marfat.com

فِي ٱلْمَاءِ ، وَلَمْ يُمْكِنْهَا ٱلْخُرُوجُ مِنْهُ ، لِأَنَّهَا لاَ تَعْرِفُ ٱلسِّبَاحَةَ وَكَادَتْ تَغْرَقُ .

وَكَانَتْ حَمَامَةٌ بَيْضَاءُ جَمِيلَةٌ وَاقِفَةً عَلَى حَجَرٍ فِي ٱلْمَاءِ ، وَرَأَتْ مَا حَصَلَ لِلنَّمْلَةِ . فَرَقَّ لَهَا قَلْبُهَا وَسَعَتْ فِي خَلاَصِهَا ، فَطَارَتْ إِلَى ٱلْبَرِّ وَرَجَعَتْ ، وَفِي مِنْقَارِهَا عُودٌ مِنَ ٱلْحَشِيشِ ، مَدَّتْهُ عَلَى ٱلْمَاءِ إِلَى ٱلْبَرِّ . فَتَعَلَّقَتْ بِهِ ٱلنَّمْلَةُ وَخَرَجَتْ مِنَ ٱلْمَاءِ بِسَلاَمٍ .

وَبَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ ، نَزَلَتِ ٱلْحَمَامَةُ عَلَى فَرْعِ شَجَرَةٍ تَتَظَلَّلُ بِأَوْرَاقِهَا . فَمَرَّ صَيَّادٌ مِنْ بُعْدٍ وَرَآهَا . فَوَقَفَ يُصَوِّبُ بُنْدُقِيَّتَهُ نَحْوَهَا لِيَصِيدَهَا ، وَهِيَ لَمْ تَرَهُ فَتَطِيرَ . وَلَكِنَّ ٱلنَّمْلَةَ ٱلَّتِي خَلَّصَتْهَا تِلْكَ ٱلْحَمَامَةُ ، رَأَتِ ٱلصَّيَّادَ وَعَرَفَتْ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ ، فَصَعِدَتْ فِي جِسْمِهِ ، وَلَمَّا هَمَّ بِإِطْلاَقِ بُنْدُقِيَّتِهِ ، قَرَصَتْهُ قَرْصَةً شَدِيدَةً أَفْزَعَتْهُ ، فَتَحَرَّكَ فَمَالَتِ ٱلرَّصَاصَةُ وَلَمْ تُصِبِ ٱلْحَمَامَةُ ، بَلْ نَجَتْ جَزَاءَ إِحْسَانِهَا إِلَى ٱلنَّمْلَةِ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .

Marfat.com

٨ — اَلنَّحْـــلَةُ وَاَلزِّنْبَارُ

اَلزِّنْبَارُ رُضَابٌ شَهْدٌ يَشْتَفِي اَلْعَلِيلُ
اَلْعَوِيلُ اِعْتِدَاءٌ اَلشَّقَاءُ خُدْعَةٌ طُرًّا

اَلزِّنْبَارُ - أَيُّهَا اَلنَّحْـــلَةُ مَاذَا يَشْغَلُ اَلنَّاسَ بِحُبِّكْ ؟
إِنَّنِي فِي حُسْنِ شَكْلِي لَسْتُ مَحْبُوبًا كَحُبِّكْ
اُنْظِرِي مِنِّي جَمَالاً زَانَهُ لَوْنٌ عَجِيبُ
كَيْفَ لَا يُعْشَقُ مِثْلِي ؟ إِنَّ هَـذَا لَغَرِيبُ !

اَلنَّحْلَةُ - فِي رُضَابِي حُلْوُ شَهْدٍ يَشْتَفِي مِنْهُ اَلْعَلِيلُ
لَيْسَ لِلزِّنْبَارِ نَفْعٌ فَعَلَامَ ذَا اَلْعَوِيلُ ؟
إِنَّ حُسْنَ اَلشَّكْلِ هَذَا خُدْعَةٌ تَسْتُرُ شَرًّا

Marfat.com

كُلُّ خَدَّاعٍ ذَمِيمٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا
حُسْنُ شَكْلٍ فِيهِ ضَرٌّ أَوْ شُرُورٌ وَاعْتِدَاءْ
لَيْسَ يُرْجَى مِنْهُ حُبٌّ بَلْ بِهِ يَأْتِي الشَّقَاءْ

٩ — اَلْبُومَةُ

أَطَالَ اَلْفُبَرَاتُ ثَقْبٌ بَغْتَةً حَفِيفٌ

خَرَجَ فَرِيدٌ مَرَّةً مَعَ أُخْتِهِ سُعَادَ لِلنُّزْهَةِ فِي الْحُقُولِ، وَكَانَتْ أَصْغَرَ مِنْهُ سِنًّا، وَأَقَلَّ مِنْهُ مَعْرِفَةً. فَلَمَّا وَصَلاَ إِلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ، رَأَتْ سُعَادُ عَلَيْهَا طَائِرًا، قَدِ اجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ عَصَافِيرُ كَثِيرَةٌ تَنْقُرُهُ نَقْرًا شَدِيدًا بِمَنَاقِيرِهَا. فَقَالَتْ لِأَخِيهَا: «مَا هَذَا يَا فَرِيدُ؟»

Marfat.com

وَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى تِلْكَ ٱلْعَصَافِيرِ . فَتَعَجَّبَ فَرِيدٌ مِنَ ٱلْمَنْظَرِ . وَبَعْدَ أَنْ أَطَالَ ٱلنَّظَرَ بُرْهَةً قَالَ :

« هَذِهِ بُومَةٌ يَا سُعَادُ تَنْقُرُهَا ٱلْقُبَّرَاتُ . لِأَنَّ ٱلْبُومَةَ مِنْ أَكْبَرِ أَعْدَائِهَا » .

فَقَالَتْ سُعَادُ : « لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ ٱلْبُومَةُ مَيِّتَةً . لِأَنَّهَا أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقُبَّرِ ، وَتَقْدِرُ أَنْ تَقْتُلَ ٱلْقُبَّرَاتِ ، أَوْ تَطِيرَ لِتَهْرُبَ مِنْهَا » .

فَقَالَ فَرِيدٌ : « لَا يَا سُعَادُ هِيَ حَيَّةٌ ، وَلَكِنَّهَا لَا تَطِيرُ بِٱلنَّهَارِ ، لِأَنَّ ضَوْءَ ٱلشَّمْسِ شَدِيدٌ عَلَى عَيْنَيْهَا . فَلِذَلِكَ هِيَ لَا تَطِيرُ إِلَّا فِي ٱللَّيْلِ . وَتَخْتَبِئُ طُولَ ٱلنَّهَارِ فِي شَجَرَةٍ أَوْ فِي ثَقْبِ حَائِطٍ ، حَتَّى تَخْتَفِيَ عَنِ ٱلنَّظَرِ » .

فَقَالَتْ سُعَادُ : « وَلِمَاذَا كَانَتِ ٱلْبُومَةُ مِنْ أَكْبَرِ أَعْدَاءِ ٱلْقُبَّرِ ؟ » . فَأَجَابَ فَرِيدٌ : « لِأَنَّهَا تَخْرُجُ فِي ٱللَّيْلِ ، وَتُفَتِّشُ عَلَى ٱلطُّيُورِ ٱلصَّغِيرَةِ وَمِنْهَا ٱلْقُبَّرُ ، فَتَنْزِلُ عَلَيْهَا بَغْتَةً فَتَقْتُلُهَا ، لِأَنَّهَا تَطِيرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْمَعَ حَفِيفُ لِجَنَاحَيْهَا .

Marfat.com

١٠ — مَزِيَّةُ ٱلتَّصْوِيرِ

خَانٌ　　يَرْقُبُ　　مُضِيفٌ

اِخْتَلَى　　عُمَّالٌ　　سَلَبَ

كَانَ مُصَوِّرٌ مُسَافِراً وَهُوَ يَحْمِلُ مَبْلَغاً كَبِيراً مِنَ ٱلنُّقُودِ ، فِي كِيسٍ عَلَّقَهُ حَوْلَ عُنُقِهِ . فَنَزَلَ لَيْلًا بِبَلَدٍ لَمْ يَجِدْ فِيهِ خَاناً ، فَأَنْزَلَهُ أَحَدُ ٱلْأَهَالِي ضَيْفاً عِنْدَهُ . وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ يَحْمِلُ ذَلِكَ ٱلْمَالَ ٱلْكَثِيرَ ، لَبِثَ يَرْقُبُهُ حَتَّى نَامَ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ حُجْرَتَهُ يَسْتَرِقُ ٱلْخُطَى لِكَيْلَا يَسْتَيْقِظَ ، وَسَلَبَهُ ٱلْمَالَ ، وَحَمَلَهُ بِلُطْفٍ وَخِفَّةٍ ، وَأَلْقَاهُ فِي ٱلطَّرِيقِ بَعِيداً عَنِ ٱلدَّارِ . وَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ ٱلرَّجُلُ مِنْ نَوْمِهِ فِي ٱلصَّبَاحِ ، وَجَدَ نَفْسَهُ فِي ٱلطَّرِيقِ وَلَا مَالَ مَعَهُ . فَذَهَبَ إِلَى ٱلْحَاكِمِ وَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرَهُ . فَسَأَلَهُ ٱلْحَاكِمُ : « أَتَعْرِفُ مَنْ مُضِيفُكَ بِٱلْأَمْسِ ؟ » . فَقَالَ لَا ، وَلَكِنِّي مُصَوِّرٌ مَاهِرٌ ، أَسْتَطِيعُ أَنْ

Marfat.com

اصَوّرَ لَكَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِى كُنْتُ فِيهِ ، فَتَعْرِفَهُمْ أَنْتَ أَوْ عُمَّالُكَ » .

ثُمَّ ٱخْتَلَى ٱلْمُصَوِّرُ فِى غُرْفَةٍ ، وَصَوَّرَ كُلَّ أَعْضَاءِ تِلْكَ ٱلْأُسْرَةِ ٱلْخَائِنَةِ . فَعُرِضَتِ ٱلصُّورَةُ عَلَى ٱلْأَهَالِى فَعَرَفُوهُمْ ، وَجَاءُوا بِهِمْ إِلَى ٱلْحَاكِمِ ، فَأَقَرُّوا بِذَنْبِهِمْ ، وَرَدُّوا ٱلْمَالَ إِلَى صَاحِبِهِ . وَعَاقَبَهُمُ ٱلْحَاكِمُ عِقَابًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهُمْ خَانُوا مَنِ ٱئْتَمَنَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ .

١١ — أَهْلُ ٱلصِّينِ

فُطْسٌ	مُنْحَرِفَةٌ	يَجْتَذِبُ	يَسْتَرْسِلُ
مُرْسَلَةٌ	فَرَاجِينُ	يَغْمِسُ	عَرَضَ
أَحْذِيَةٌ	يَخْلَعُ	ٱلدَّمَى	بَرْقَشَةٌ

لَيْسَ أَهْلُ ٱلصِّينِ فِى ٱلْخِلْقَةِ كَأَهْلِ مِصْرَ ، لِأَنَّهُمْ صُفْرُ ٱلْأَلْوَانِ ، فُطْسُ ٱلْأُنُوفِ ، وَعُيُونُهُمْ مُنْحَرِفَةٌ ، وَلَكِنْ شَعْرُهُمْ أَسْوَدُ لَامِعٌ يَجْتَذِبُ ٱلْأَنْظَارَ .

Marfat.com

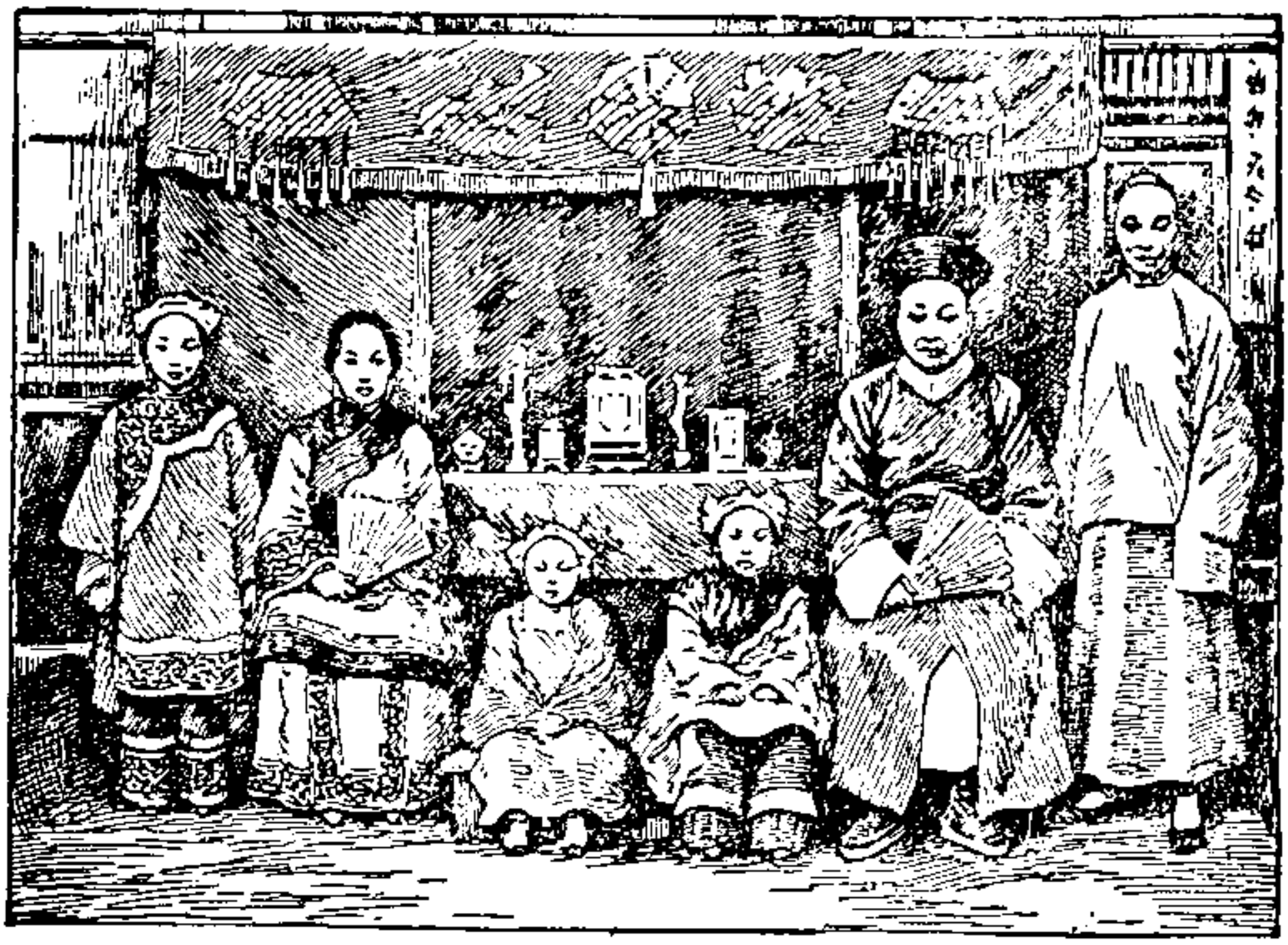

وَلَا يُقَصُّ شَعْرُ ٱلْأَطْفَالِ مَا دَامُوا صِغَاراً ، حَتَّى إِذَا كَبِرُوا حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ مَا عَدَا وَسَطَهَا ، فَيُبْقُونَ فِيهِ ٱلشَّعْرَ حَتَّى يَطُولَ وَيَسْتَرْسِلَ ، فَيَعْمَلُونَهُ ضَفِيرَةً تَبْقَى مُرْسَلَةً عَلَى ٱلظَّهْرِ ، كَعَادَةِ ٱلنِّسَاءِ فِي بِلَادِنَا . وَفِي ٱلْمَدَارِسِ لَا يَتَّخِذُونَ ٱلْأَقْلَامَ لِلْكِتَابَةِ ، بَلْ يَسْتَعْمِلُونَ فَرَاخِينَ صَغِيرَةً يَغْمِسُونَهَا فِي ٱلْمِدَادِ . وَإِذَا عَرَضَ تِلْمِيذٌ دَرْسَهُ ، وَقَفَ وَأَدَارَ ظَهْرَهُ لِلْمُعَلِّمِ وَقَرَأَ .

وَتَلْبَسُ ٱلْبَنَاتُ أَحْذِيَةً صَغِيرَةً مِنَ ٱلْحَدِيدِ ، وَلَا يَخْلَعْنَهَا

Marfat.com

أَبَدًا ، فَتَكْبَرَ جُسُومُهُنَّ وَلَا تَكْبَرَ مَعَهَا أَقْدَامُهُنَّ . لِأَنَّ ٱلْأَقْدَامَ ٱلْكَبِيرَةَ عِنْدَ أَهْلِ ٱلصِّينِ مِنْ صِفَاتِ ٱلْعَامَّةِ .

هَذِهِ ٱلْعَادَاتِ كَانَتْ شَائِعَةً قَبْلَ ٱلْقَرْنِ ٱلْحَاضِرِ وَلَكِنَّ ٱلثَّوْرَةَ ٱلْأَخِيرَةَ فِي أَوَائِلِ هَذَا ٱلْقَرْنِ أَتَتْ بَعْدَهَا نَهْضَةٌ جَدِيدَةٌ فَزَالَ كَثِيرٌ مِنْ تِلْكَ ٱلْعَادَاتِ ٱلْعَتِيقَةِ وَصَارَ ٱلصِّينِيُّونَ كَسَائِرِ ٱلْبِلَادِ فِي ٱلْمَدَنِيَّةِ وَٱلْعَادَاتِ .

وَلِأَهْلِ ٱلصِّينِ مَهَارَةٌ فَائِقَةٌ فِي صِنَاعَةِ ٱلدُّمَى . وَهِيَ ٱلصُّوَرُ مِنَ ٱلْعَاجِ أَوِ ٱلْخَشَبِ ؛ وَفِي ٱلنَّقْشِ عَلَى ٱلْوَرَقِ وَٱلْحَرِيرِ ، وَبَرْقَشَةِ ٱلْآنِيَةِ ٱلصِّينِيَّةِ . وَٱلرَّسْمِ عَلَيْهَا بِأَشْكَالٍ بَارِزَةٍ ، تُمَثِّلُ أَحْوَالَهُمْ وَعَادَاتِهِمْ .

١٢ — ٱلْأَمَانَةُ كَنْزٌ

سَرِيٌّ يَسْتَجْدِي حَاجَةٌ ٱلْتَقَطَ مُعْجَبٌ
ٱلْكِرَاءُ ٱلْحِيَاكَةُ مَحَاكَةٌ رَاتِبٌ رَغَدٌ

تَقَدَّمَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى سَرِيِّ مَارٍّ بِهِ ، وَٱسْتَجْدَاهُ شَيْئًا مِنَ ٱلْعَطَاءِ يَسُدُّ بِهِ حَاجَتَهُ . فَأَعْطَاهُ قِرْشًا ، فَأَخَذَهُ ٱلْوَلَدُ شَاكِرًا ، وَدَعَا لَهُ بِٱلْخَيْرِ عَلَى مَا جَادَ بِهِ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ .

Marfat.com

وَلَمَّا اُبْتَعَدَ اُلسَّرِىُّ مِنَ اُلصَّبِىِّ خَطَوَاتٍ ، سَقَطَ كِيسُ نُقُودِهِ ، وَرَآهُ اُلْغُلَامُ وَهُوَ يَسْقُطُ . فَمَشَى وَاُلْتَقَطَهُ وَجَرَى نَحْوَ اُلسَّرِىِّ مُسْرِعًا ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلاً : « هَذَا كِيسُ نُقُودِكَ يَا سَيِّدِى سَقَطَ مِنْكَ ، فَاْلتَقَطْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَيْكَ » .

فَأَخَذَ اُلسَّيِّدُ مِنْهُ اُلْكِيسَ مُعْجَباً بِأَمَانَةِ غُلَامٍ فَقِيرٍ مِثْلِهِ ، وَقَالَ : « أَتُحِبُّ يَا بُنَىَّ أَنْ تَكُونَ مُكَافَأَتُكَ مِنِّى عَلَى أَمَانَتِكَ ، أَنْ أُعْطِيَكَ نُقُودًا أَوْ أَجِدَ لَكَ عَمَلًا . فَقَالَ اُلصَّبِىُّ : « اَلْعَمَلُ يَا سَيِّدِى لِكَسْبِ اُلْعَيْشِ ، خَيْرٌ مِنْ نُقُودٍ آخُذُهَا فَتَنْفَدُ سَرِيعاً وَتَبْقَى حَاجَتِى » . فَسَرَّ اُلسَّرِىَّ إِجَابَتُهُ ، كَمَا سَرَّتْهُ أَمَانَتُهُ ، وَأَخَذَهُ تِلْمِيذًا بِاُلْكِرَاءِ يَتَعَلَّمُ اُلْحِيَاكَةَ فِى مَحَاكَةٍ لَهُ . وَبَعْدَ سِنِينَ قَلَائِلَ ، صَارَ ذَلِكَ اُلصَّبِىُّ مِنْ أَمْهَرِ اُلْعُمَّالِ فِى اُلْمَصْنَعِ وَأَكْثَرِهِمْ رَاتِباً . وَأَخِيراً تَوَلَّى رِيَاسَةَ اُلْعَمَلِ كُلِّهِ ، بِسَبَبِ مَهَارَتِهِ وَإِخْلَاصِهِ وَأَمَانَتِهِ ، وَعَاشَ فِى خَفْضٍ مِنَ اُلْعَيْشِ وَرَغَدٍ .

59914

Marfat.com

١٣ — اَلنَّمِرُ

يَفْتَرِسُ اَلضَّخْمُ فَرِيسَةٌ مَوْصِنٌ أَرْقَطُ

اَلنَّمِرُ حَيَوَانٌ يُشْبِهُ اُلْقِطَّ فِي خِلْقَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ جِسْمًا وَأَكْثَرُ قُوَّةً ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَفْتَرِسُ اُلْقَوِيَّ مِنَ

Marfat.com

ٱلْإِنْسَانِ، وَٱلضَّخْمَ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ. وَكُلُّ مَخْلُوقٍ يَفِرُّ مِنْهُ مَتَى رَآهُ، لِأَنَّهُ مُغْرَمٌ بِقَتْلِ مَا يُصَادِفُهُ بِسَبَبٍ وَبِغَيْرِ سَبَبٍ. بِخِلَافِ ٱلْأَسَدِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ حَيَوَاناً إِلَّا إِذَا جَاعَ.

وَجِلْدُ ٱلنَّمِرِ أَرْقَطُ مُعْلَمٌ بِأَعْلَامٍ سُودٍ تَمْتَدُّ مِنْ ظَهْرِهِ إِلَى بَطْنِهِ. وَلَهُ مَخَالِبُ طَوِيلَةٌ يُبْرِزُهَا عِنْدَ ٱلْهُجُومِ، وَأَنْيَابٌ تَخْتَرِقُ عِظَامَ فَرِيسَتِهِ. وَهُوَ لَا يَجْرِي كَغَيْرِهِ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ، بَلْ يَثِبُ وَثَبَاتٍ وَاسِعَةً تَزِيدُ هَجْمَتَهُ عُنْفاً وَشِدَّةً.

وَٱلنَّمِرُ مَوْطِنُهُ ٱلْهِنْدُ. وَيَسْكُنُ ٱلْغَابَاتِ ٱلْكَثِيفَةَ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ قَرِيبَةً مِنَ ٱلْمَاءِ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ فَرِيسَةٍ لَهُ وَرَأَى ٱلصَّيَّادِينَ فِي طَلَبِهِ، عَادَ سَابِحاً وَبَلَغَ غَابَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ أَحَدٌ.

وَفِي ٱلْهِنْدِ يَخْرُجُ ٱلصَّيَّادُونَ لِصَيْدِهِ، مُمْتَطِينَ ظُهُورَ ٱلْأَفْيَالِ وَمُدَجَّجِينَ بِالسِّلَاحِ. فَإِذَا رَآهُمْ قَادِمِينَ عَلَيْهِ، تَوَغَّلَ فِي ٱلْغَابِ لِيَتَوَارَى فِي خِلَالِهِ. وَلَكِنَّ تَمَوُّجَ

Marfat.com

ٱلْأَغْصَانِ يَنُمْ عَلَى مَكَانِهِ ، فَيُطْلِقُونَ عَلَيْهِ ٱلرَّصَاصَ فَيَقَعَ قَتِيلاً لاَ حَرَاكَ بِهِ . وَهُوَ وَٱلْفِيلُ عَدُوَّانِ لَدُودَانِ ، يَخَافُ كُلٌّ مِنْهُمَا ٱلْآخَرَ . وَلَكِنَّهُمَا إِذَا ٱجْتَمَعَا قَامَتْ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ شَدِيدَةٌ ، فَيَتَعَلَّقُ ٱلنَّمِرُ بِخُرْطُومِ ٱلْفِيلِ ، وَيُحَاوِلُ ٱلْفِيلُ أَنْ يُلْقِيَهُ تَحْتَ أَقْدَامِهِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِكُلِّ جِسْمِهِ فَيَقْتُلُهُ شَرَّ قِتْلَةٍ .

١٤ — هَدِيَّةُ ٱلْفِيرَانِ

بَرَاعَةٌ مُدَاعَبَةٌ ٱلِٱنْتِقَامُ حُرْمَةٌ يَتَقَزَّزُ

كَانَ لِٱمْرَأَةٍ قِطٌّ جَمِيلٌ تُحِبُّهُ كَثِيراً لِبَرَاعَتِهِ فِي صَيْدِ ٱلْفِيرَانِ ، وَتَتَسَلَّى بِمُدَاعَبَتِهِ سَاعَاتِ ٱلِٱنْفِرَادِ . خَرَجَ ٱلْقِطُّ يَوْماً وَلَمْ يَعُدْ كَعَادَتِهِ . فَقَلِقَتِ ٱلْمَرْأَةُ عَلَيْهِ ، وَخَرَجَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ ، فَوَجَدَتْهُ فِي ٱلطَّرِيقِ قَتِيلاً بِرَصَاصَةٍ فِي رَأْسِهِ . فَحَزِنَتْ عَلَيْهِ حُزْناً شَدِيداً .

Marfat.com

وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلَائِلَ ، بَلَغَهَا أَنَّ جَارَهَا هُوَ ٱلَّذِى قَتَلَ ذَلِكَ ٱلْقِطَّ لِحَاجَةٍ فِى نَفْسِهِ . فَٱغْتَاظَتْ مِنْ ذَلِكَ ٱلْفِعْلِ ٱلسَّيِّءِ ، وَصَمَّمَتْ عَلَى ٱلِٱنْتِقَامِ مِنْ جَارِهَا ، ٱلَّذِى لَمْ يُرَاعِ حُرْمَةَ ٱلْجِوَارِ ، وَلَمْ يَشْكُ ذَلِكَ ٱلْقِطَّ إِلَيْهَا أَبَداً . فَٱشْتَرَتْ جُمْلَةَ مَصَايِدَ لِلْفِيرَانِ ، صَادَتْ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ فَأْراً . ثُمَّ وَضَعَتِ ٱلْفِيرَانَ فِى صُنْدُوقٍ كَبِيرٍ ، وَكَتَبَتْ عَلَيْهِ ٱسْمَ جَارِهَا وَأَرْسَلَتْهُ إِلَيْهِ بِٱلْبَرِيدِ .

وَلَمَّا تَسَلَّمَ ٱلرَّجُلُ ٱلصُّنْدُوقَ فَرِحَ بِهِ ، وَظَنَّهُ هَدِيَّةً نَفِيسَةً مِنْ أَحَدِ أَصْدِقَائِهِ . فَفَتَحَهُ لِيَرَى مَا فِيهِ ، وَإِذَا ٱلْفِيرَانُ خَرَجَتْ تَثِبُ فِى وَجْهِهِ ، وَٱنْتَشَرَتْ فِى أَنْحَاءِ ٱلْغُرْفَةِ وَهُوَ يَتَقَزَّزُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَنْظَرِ ٱلْخَبِيثِ ، وَلَمْ يَدْرِ سَبَباً لِهَذِهِ ٱلْمَكِيدَةِ . ثُمَّ ٱلْتَفَتَ فِى ٱلصُّنْدُوقِ فَرَأَى وَرَقَةً مَكْتُوباً فِيهَا ٱلْعِبَارَةُ ٱلْآتِيَةُ :

« لَقَدْ قَتَلْتَ قِطِّى وَحَرَمْتَنِى مِنْ وُجُودِهِ ، فَأَهْدَيْتُ

Marfat.com

لَكَ هَذِهِ ٱلْفِيرَانَ ٱلَّتِي أَصْبَحَتْ تَمْرَحُ فِي بَيْتِي بِلَا رَقِيبٍ » .

فَصَبَرَ ٱلرَّجُلُ عَلَى هَذِهِ ٱلْمُصِيبَةِ ، ٱلَّتِي ٱعْتَبَرَهَا جَزَاءً حَقًّا عَلَى سُوءِ فِعْلِهِ .

١٥ — ٱلْمَرَاكِبُ

ٱلشَّرَاعِيَّةُ	مُبَالِيَةٌ	يُلَاطِمُ
صَدَمَ	يُمَاثِلُ	نَقَاءٌ

كَانَتْ جَمِيعُ ٱلْمَرَاكِبِ فِي ٱلْأَزْمَانِ ٱلْمَاضِيَةِ تُصْنَعُ مِنَ ٱلْخَشَبِ ، وَتَسِيرُ بِٱلْقِلَاعِ ، وَتُسَمَّى ٱلْمَرَاكِبَ ٱلشَّرَاعِيَّةَ . وَفِي أَيَّامِنَا هَذِهِ ، يُصْنَعُ ٱلْكَثِيرُ مِنْهَا مِنَ ٱلْحَدِيدِ ٱلصُّلْبِ ، وَيَسِيرُ بِٱلْبُخَارِ ، فَسُمِّيَتْ مَرَاكِبَ بُخَارِيَّةً .

وَمِنَ ٱلْمَرَاكِبِ ٱلْكَبِيرَةِ ٱلَّتِي تَحْمِلُ مِئَاتٍ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَمِنَ ٱلصَّنَادِيقِ ٱلْكَبِيرَةِ ٱلْمَمْلُوءَةِ بِٱلْبَضَائِعِ ، وَتَسِيرُ فِي ٱلْمِيَاهِ فَتَخْتَرِقُ ٱلْبِحَارَ ٱلْكَبِيرَةَ ، غَيْرَ مُبَالِيَةٍ بِمَا يُلَاطِمُهَا

Marfat.com

مِنَ ٱلْمَوْجِ ٱلَّذِى يُشْبِهُ ٱلْجِبَالَ ، حَتَّى تَصِلَ إِلَى ٱلْبِلَادِ ٱلَّتِى

Marfat.com

تَقْصِدُهَا بِالرُّكَّابِ وَبِالْبَضَائِعِ . وَتَمْكُثُ فِي سَفَرِهَا أَحْيَانًا عَشَرَاتٍ مِنَ الْأَيَامِ ، لِأَنَّهَا أَقَلُّ سُرْعَةٍ مِنْ قِطَارِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ ، وَتَقْطَعُ أَبْعَادًا كَبِيرَةً فِي الْبِحَارِ . وَلَهَا فِي مُؤَخَّرِهَا آلَةٌ اسْمُهَا السُّكَّانُ ، تُوَجِّهُهَا كَمَا يُرِيدُ الرُّبَّانُ .

وَإِذَا كَانَ الْبَحْرُ هَائِجًا ، مَالَ الْمَرْكَبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَغْطِسُ ، إِلَّا إِذَا صَدَمَ صَخْرًا وَانْفَتَحَتْ فِيهِ فَتْحَةٌ يَدْخُلُ مِنْهَا الْمَاءُ فَيَغْرَقُ .

وَلِكُلِّ مَرْكَبٍ اسْمٌ يُعْرَفُ بِهِ . وَيُسَمَّى الرِّجَالُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِيهِ مَلَّاحِينَ . وَهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا ، لِأَنَّ هَوَاءَ الْبَحْرِ قَلَّ أَنْ يُمَاثِلَهُ هَوَاءٌ فِي نَقَائِهِ وَجَوْدَتِهِ . وَرَئِيسُ هَؤُلَاءِ الْمَلَّاحِينَ الرُّبَّانُ ، وَهُوَ الْحَاكِمُ فِي السَّفِينَةِ ، يَنْفُذُ أَمْرُهُ فِي كُلِّ مَنْ فِيهَا ، حَتَّى الرُّكَّابِ .

Marfat.com

١٦ — سَاعَةُ ٱلْحَائِطِ وَٱلْمِزْوَلَةُ

بُرْجٌ　　قِمَّةٌ　　مِزْوَلَةٌ

يَتَّكِلُ　　تَسْتَطِيعِينَ　　مُعْتَمِدَةٌ

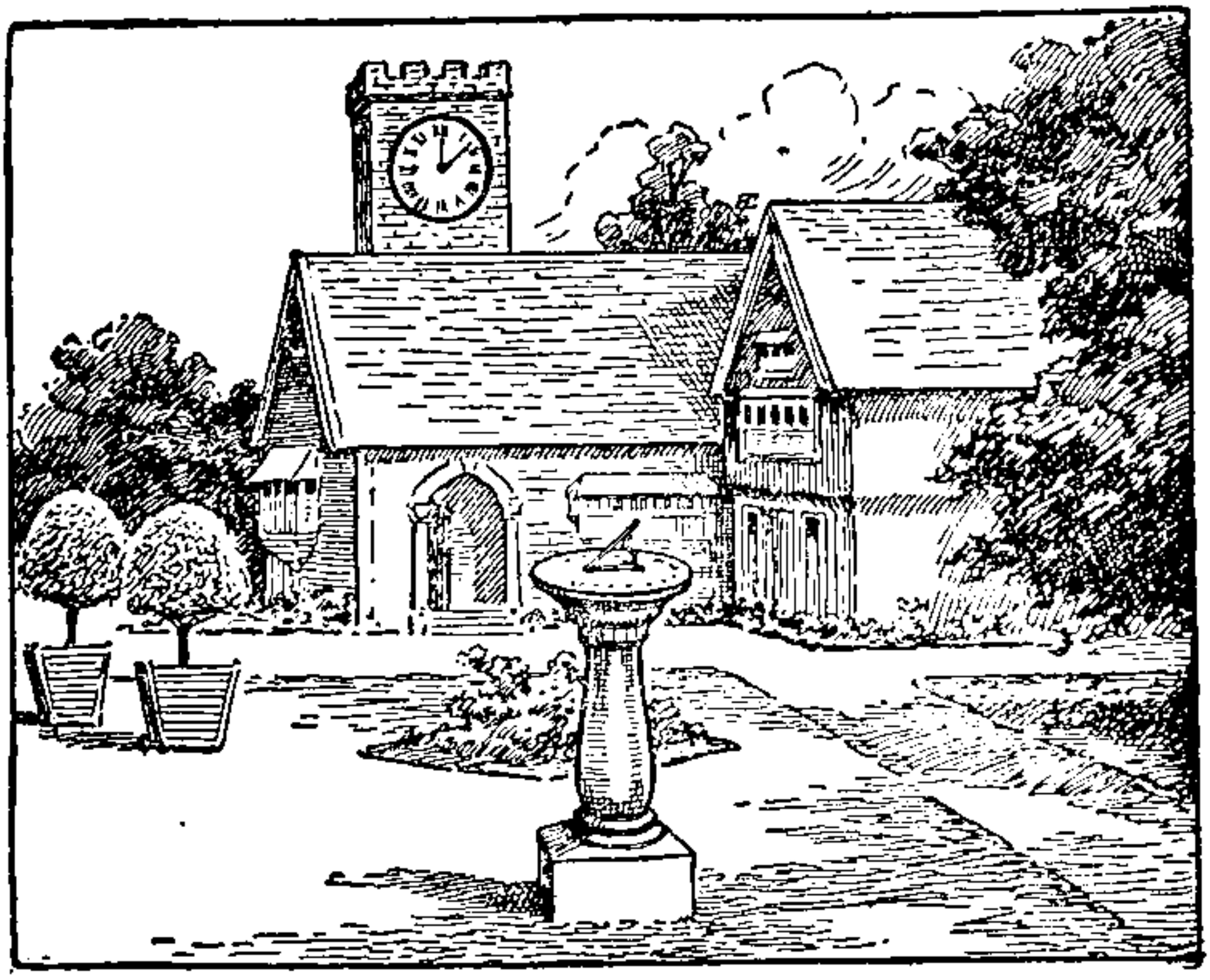

كَانَ فِي حَدِيقَةِ دَارٍ كَبِيرَةٍ مِزْوَلَةٌ تُبَيِّنُ ٱلْوَقْتَ . وَكَانَ مِنْ ضِمْنِ ٱلْبِنَاءِ بُرْجٌ عَالٍ ، فِي قِمَّتِهِ سَاعَةٌ كَبِيرَةٌ تُطِلُّ عَلَى ٱلْحَدِيقَةِ . وَفِي يَوْمٍ كَثِيرِ ٱلْغَيْمِ ، قَالَتِ ٱلسَّاعَةُ لِلْمِزْوَلَةِ : « كَيْفَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَقِفِي مَوْقِفَكِ هَذَا مِنْ غَيْرِ

Marfat.com

عَمَلٍ ؟ إِنَّكِ لِمَنْ يَتَّكِلُونَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، فَلَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تُؤَدِّى عَمَلَكِ ، وَتُبَيِّنِى ٱلْوَقْتَ ، إِلَّا إِذَا أَضَاءَتْ عَلَيْكِ ٱلشَّمْسُ . أَمَّا أَنَا ، فَإِنِّى أَعْمَلُ لَيْلًا وَنَهَارًا ، صَيْفًا وَشِتَاءً مُعْتَمِدَةً عَلَى نَفْسِى ، فَأُبَيِّنُ لِلنَّاسِ أَوْقَاتَ عَمَلِهِمْ وَرَاحَتِهِمْ وَأَكْلِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَنَوْمِهِمْ . ٱسْمَعِى هَأَنَذَا أَدُقُّ : وَاحِدَةً ٱثْنَتَيْنِ ، ثَلَاثًا ، أَرْبَعًا . أَمَّا أَنْتِ ، فَلَا يَسْتَفِيدُ مِنْكِ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا أَتَى لِيَرَاكِ » .

ثُمَّ ظَهَرَتِ ٱلشَّمْسُ مِنْ وَرَاءِ ٱلسَّحَابِ ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ فِى ٱلسَّاعَةِ تَأَخُّرًا قَدْرُهُ نِصْفُ سَاعَةٍ . وَعِنْدَ ذَلِكَ تَبَسَّمَتِ ٱلْمِزْوَلَةُ مُسْتَهْزِئَةً بِخَطَإِ جَارَتِهَا ، وَقَالَتْ : « ٱلْآنَ قَدْ ظَهَرَ ٱلْحَقُّ . أَنْتِ تَعْمَلِينَ فَتُخْطِئِينَ ، وَتُوقِعِينَ فِى ٱلْخَطَإِ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْكِ ، فَلَا يَأْتِيهِمْ مِنْكِ إِلَّا ٱلضَّرَرُ » فَقَالَتِ ٱلسَّاعَةُ : « لَيْسَ ٱلْعَيْبُ أَنْ يَعْمَلَ ٱلْمَرْءُ وَيُخْطِئَ ، وَلَكِنَّ ٱلْعَيْبَ أَنْ يَتَّكِلَ عَلَى غَيْرِهِ فِى عَمَلِهِ » .

Marfat.com

١٧ — اَلْإِسْفَنْجُ

تَاقَ أَعْمَاقٌ اَلْغَوَّاصُونَ

مَاضٍ أَعْنَاقٌ اَلْمَادَّةُ

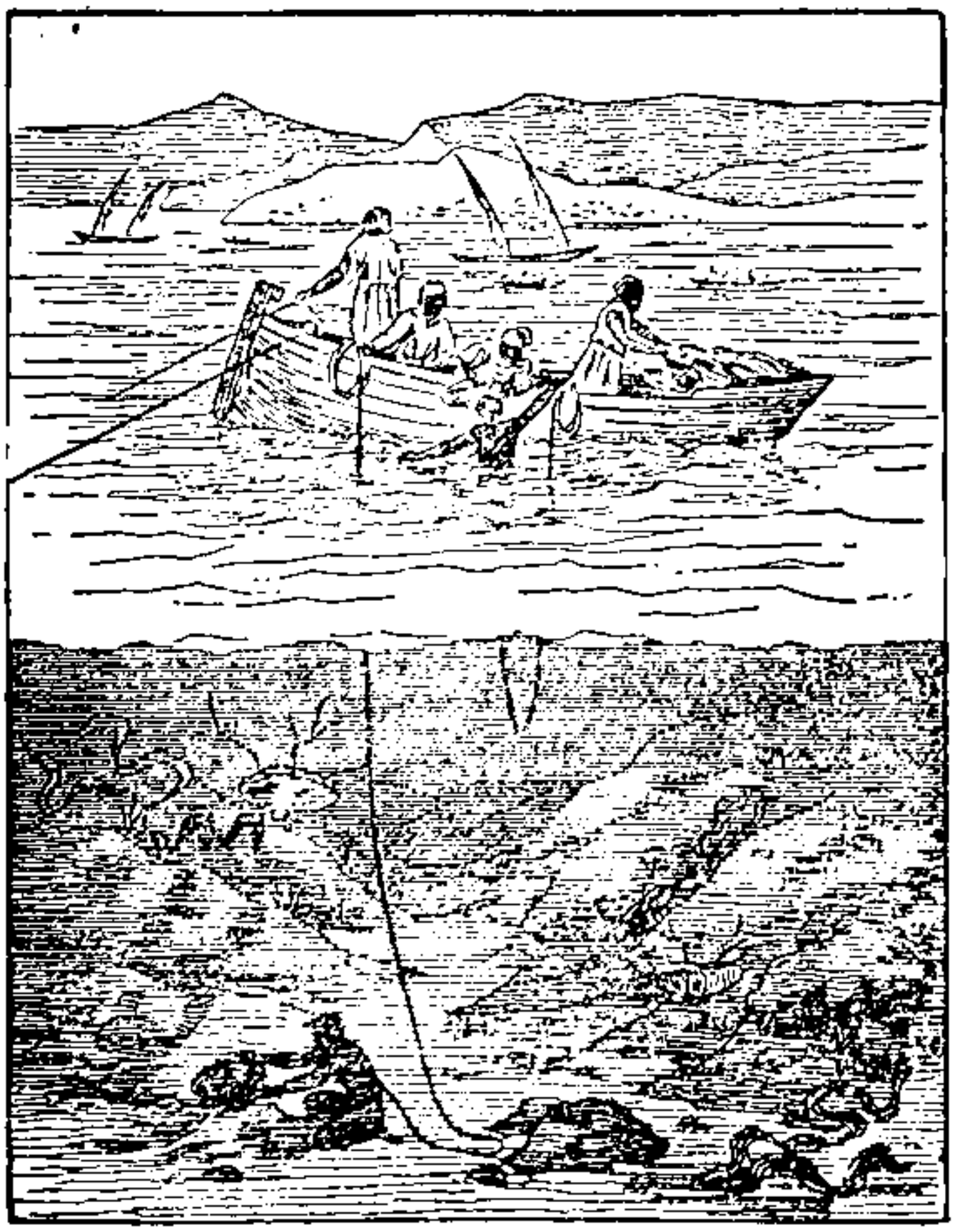

كَانَ إِسْمَاعِيلُ وَلَداً ذَكِيًّا ، إِذَا أَبْصَرَ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنَ اَلسُّؤَالِ عَنْهُ حَتَّى يَعْرِفَ حَقِيقَتَهُ . فَبَيْنَمَا هُوَ يُنَظِّفُ قَلَمَهُ مَرَّةً بِقِطْعَةٍ مِنَ اَلْإِسْفَنْجِ وَهُوَ يَكْتُبُ فِي اَلْمَنْزِلِ ، تَاقَ

Marfat.com

كَعَادَتِهِ إِلَى ٱلْبَحْثِ ، فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَحَلِّ وُجُودِهِ ، وَطَرِيقَةِ صُنْعِهِ . فَضَحِكَ أَبُوهُ وَقَالَ : « لَيْسَ فِي قُدْرَةِ ٱلْإِنْسَانِ أَنْ يَصْنَعَ ٱلْإِسْفَنْجَ

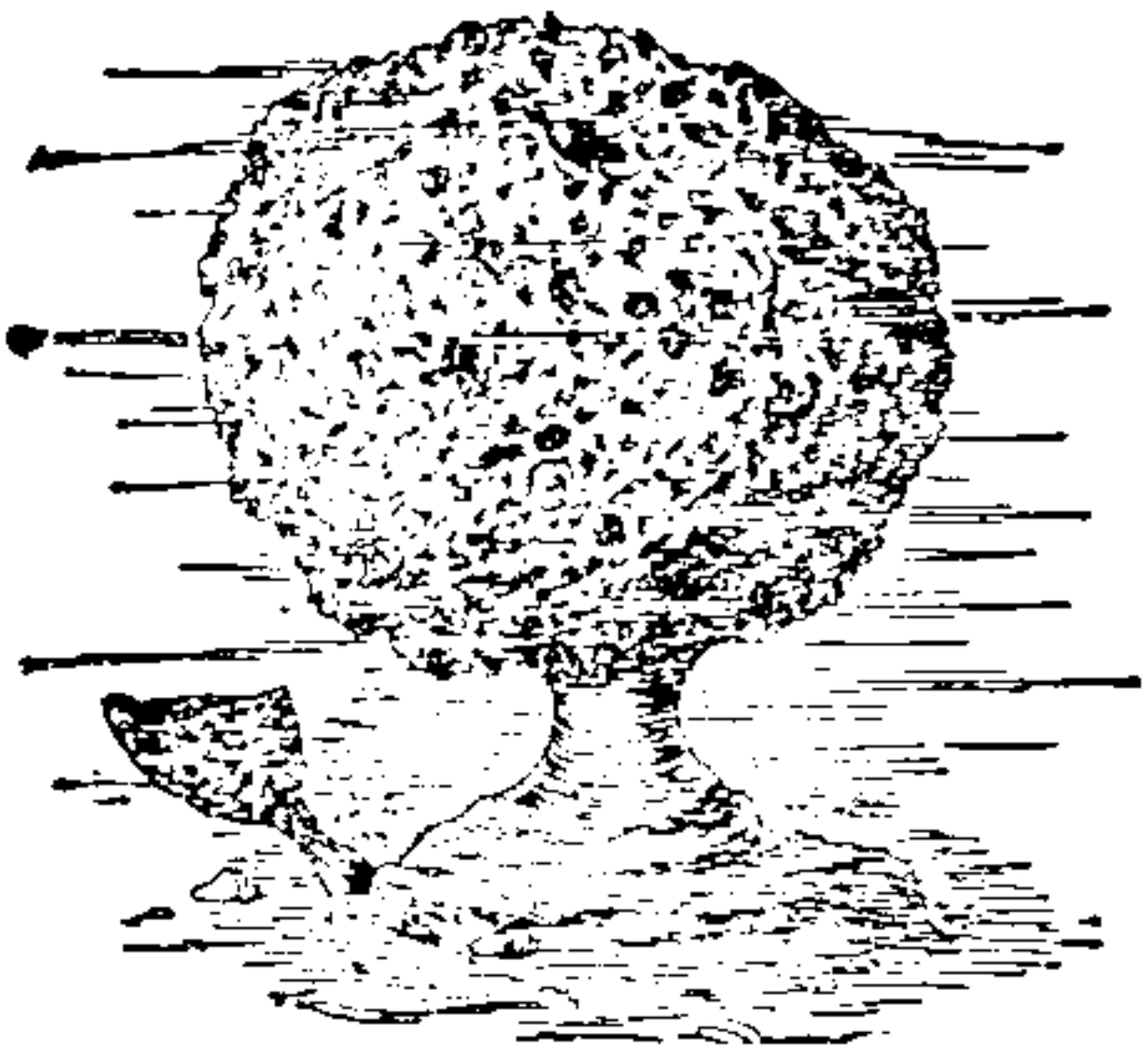

يَا إِسْمَاعِيلُ ، فَهُوَ مِنْ صُنْعِ ٱللهِ فَقَطْ ، لِأَنَّهُ مِنْ حَيَوَانٍ يَعِيشُ فِي أَعْمَاقِ ٱلْبِحَارِ ، إِذَا أُخْرِجَ مِنْهَا مَاتَ وَتَغَيَّرَتْ حَالَتُهُ » . فَدَهِشَ إِسْمَاعِيلُ بُرْهَةً كَأَنَّهُ غَيْرُ مُصَدِّقٍ . ثُمَّ سَأَلَ : « وَكَيْفَ يُرَى يَا أَبِي ، وَهَلْ هُوَ يُصَادُ كَمَا يُصَادُ ٱلسَّمَكُ ؟ » . فَأَجَابَهُ أَبُوهُ : « إِنَّ ٱلْإِسْفَنْجَ يَنْمُو كَالنَّبَاتِ ثَابِتاً فِي مَوْضِعِهِ ، وَلِذَلِكَ يَغْطِسُ ٱلْغَوَّاصُونَ فِي طَلَبِهِ إِلَى أَعْمَاقِ ٱلْبِحَارِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ ذِرَاعًا ، وَيَقْطَعُونَهُ مِنَ ٱلصُّخُورِ ٱلَّتِي يَنْمُو عَلَيْهَا بِسِكِّينٍ مَاضٍ وَبِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَيَضَعُونَهُ فِي أَكْيَاسٍ مُعَلَّقَةٍ فِي أَعْنَاقِهِمْ ،

Marfat.com

ثُمَّ يَصْعَدُونَ مِنَ ٱلْمَاءِ ، وَيَجْعَلُونَهُ كُومَةً عَلَى ٱلرَّمْلِ ، وَيَفْرُكُونَهُ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى يَخْلُصَ مِنَ ٱلْمَادَّةِ ٱلْحَيَوَانِيَّةِ ٱلَّتِي عَلَيْهِ . وَبَعْدَ ذَلِكَ يُوضَعُ فِي ٱلْمَاءِ ٱلْغَالِي زَمَناً ، حَتَّى تَزُولَ رَائِحَتُهُ ٱلْحَيَوَانِيَّةُ .

١٨ — وَلاَ تَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ فِي غَيرِ أَهْلِهِ

طَائِشٌ رَمَدَ يَبْقَى

قَطَّ اِحْذَرْ لَئِيمٌ

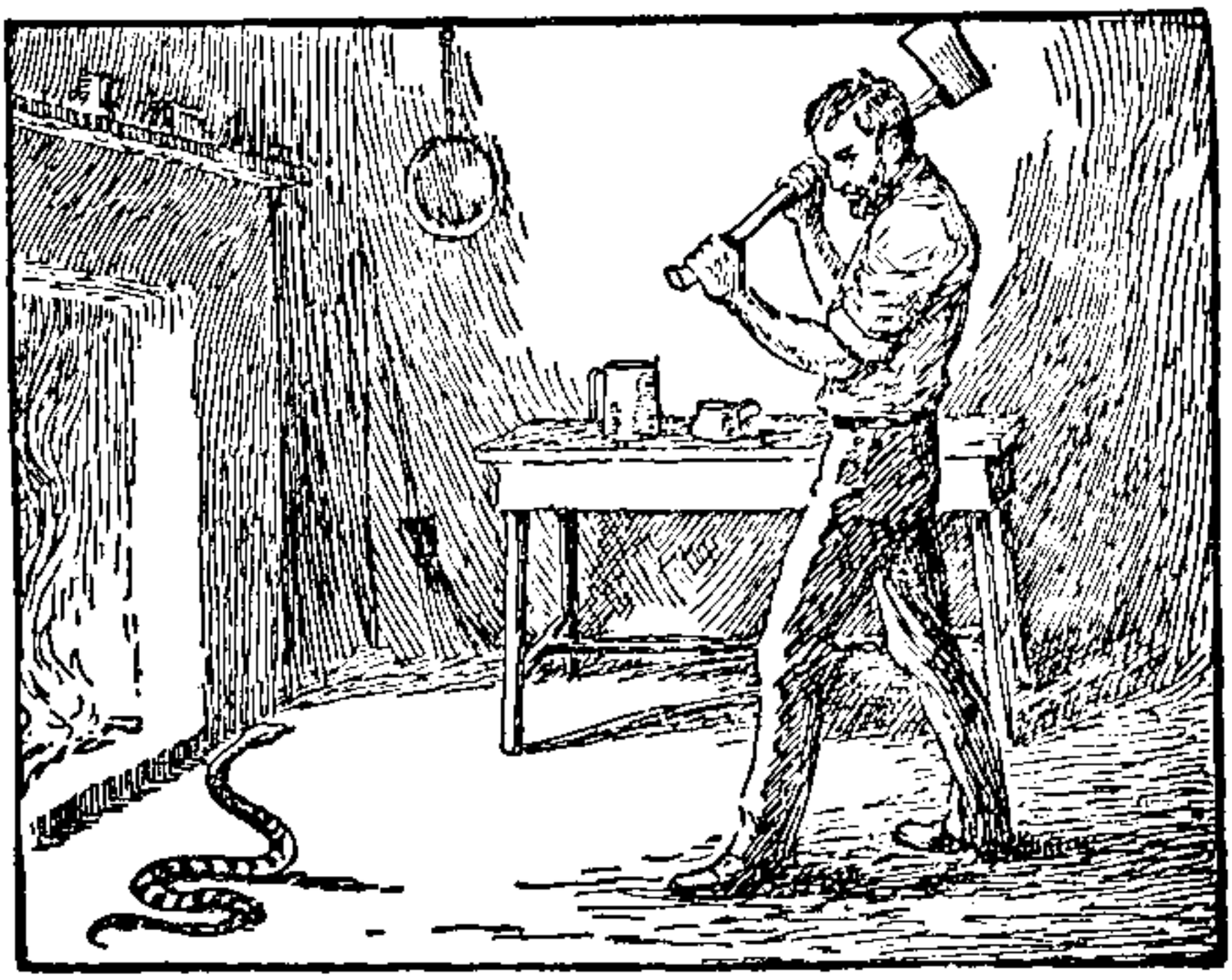

Marfat.com

لَقَدْ رَمَدَ ٱلثُّعْبَانُ يَوْمًا مِنَ ٱلشِّتَا،

فَمَرَّ غُلَامٌ وَٱسْتَعَدَّ لِنَقْـــلِهِ،

وَجَاءَ بِهِ يَسْعَى إِلَى ٱلدَّارِ طَائِشًا،

وَأَدْفَأَهُ فَٱنْظُرْ لِقِلَّةِ عَقْـــلِهِ.

فَلَمَّا أَحَسَّ ٱلْوَحْشُ بِٱلدِّفْءِ حَوْلَهُ،

وَسَاحَتْ سُمُومُ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْجِسْمِ كُلِّهِ،

وَفَتَّحَ عَيْنَيْـــهِ وَحَرَّكَ رَأْسَهُ،

عَلَى ٱلْوَلَدِ ٱلْمِسْكِينِ يَبْغِي لِقَتْلِهِ،

أَتَاهُ أَبُوهُ عَاجِلًا قَطَّ رَأْسَهُ،

وَدَاسَ عَلَيْـــهِ غَاضِبًا بِنِعَالِهِ،

وَقَالَ بُنَيَّ ٱحْذَرْ لَئِيمًا لَقِيتَـــهُ،

«وَلَا تَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ».

(العيون اليواقظ)

Marfat.com

١٩ — أَيَّ مِهْنَةٍ تَخْتَارُ

يَتَجَاذَبُ يَحْتَرِفُ أُوَالِي اَلْمَعَاوِلُ
اَلْمَسَاحِلُ أَثَاثٌ مِنْقَرٌ أَنْهَضُ
اَلْكَلَأُ اَلنَّضِيرُ أَفْدِنُ بُقُولٌ

اِعْتَادَ فَلَّاحٌ فَقِيرٌ ، فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مُدِيرِيَّةِ بَنِي سُوَيْفٍ ، أَنْ يَتَجَاذَبَ اَلْحَدِيثَ مَعَ أَوْلَادِهِ ، بَعْدَ اَلْعَشَاءِ وَقَبْلَ اَلنَّوْمِ .

وَكَانَ اَلرَّجُلُ ذَكِيَّ اَلْفُؤَادِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ لَا يَخْتَارُ إِلَّا اَلْمَوْضُوعَاتِ اَلَّتِي يَكُونُ مِنْ وَرَائِهَا تَعْلِيمٌ لَهُمْ . وَفِي ذَاتِ لَيْلَةٍ ، سَأَلَ أَصْغَرَهُمْ وَهُوَ شَعْبَانُ — وَكَانَ عُمْرُهُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ — عَمَّا يَرْغَبُ أَنْ يَحْتَرِفَهُ ، بَعْدَ اِنْتِهَائِهِ مِنَ اَلدِّرَاسَةِ فِي اَلْمَكْتَبِ . فَقَالَ شَعْبَانُ : « أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَدَّادًا ، فَأَتَّخِذَ لِي فِي اَلْقَرْيَةِ دُكَّانًا لَطِيفًا ، أَجْعَلُ اَلْكُورَ فِي رُكْنٍ مِنْهُ ، وَعَلَى جَانِبَيْهِ أُثَبِّتُ كِيرًا وَسَنْدَانًا ، فَأَشْعَلُ

Marfat.com

اُلنَّارَ وَأَضَعُ فِيهَا اُلْحَدِيدَ ، وَأُوَالِي اُلنَّفْخَ بِالْكِيرِ حَتَّى يَبْيَضَّ اُلْحَدِيدُ فَأَطْرُقَهُ ، وَأُمَتِّعَ نَظَرِي بِرُؤْيَةِ اُلشَّرَرِ اُلْأَحْمَرِ يَتَطَايَرُ مِنْ تَحْتِ اُلْمِطْرَقَةِ ، وَأَصْنَعَ مِنَ اُلْحَدِيدِ وَهُوَ لَيِّنٌ اُلْفُؤُسَ وَاُللُّجُمَ ، وَالسَّلَاسِلَ وَالْمَعَاوِلَ وَالْمَسَامِيرَ وَالْمَسَاحِلَ وَالْمَسَاحِجَ وَالنِّعَالَ اُلْحَدِيدِيَّةِ ، وَكَثِيراً غَيْرَهَا » .

وَلَمَّا سَأَلَ يُونُسَ — وَكَانَ عُمْرُهُ تِسْعاً — عَمَّا يَرْغَبُ فِيهِ قَالَ : « أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ نَجَّاراً ، فَأُشَارِكَ أَخِي شَعْبَانَ فِي صُنْعِ حَاجَاتِ اُلْمَنَازِلِ ، مِنْ شَبَابِيكَ وَأَبْوَابٍ وَأَرْفُفٍ وَسُقُوفٍ وَأَثَاثٍ ، بِمِنْشَارِي وَقَدُومِي وَمِسْحَجِي وَمِنْقَرِي » .

وَلَمَّا سُئِلَ اُلْأَكْبَرُ ، وَهُوَ إِسْحَاقُ — وَكَانَ عُمْرُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً — قَالَ : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ زَرَّاعاً ، فَأَنْهَضَ مِنْ فِرَاشِي مُبَكِّراً ، وَأَخْرُجَ لِأَسْمَعَ تَغْرِيدَ اُلطُّيُورِ ، وَأَتَمَتَّعَ بِرُؤْيَةِ اُلْكَلَإِ اُلنَّضِيرِ اُلْجَمِيلِ اُلْخُضْرَةِ ، وَأُطْعِمَ اُلْبَقَرَ وَاُلْخَيْلَ وَالْأَغْنَامَ ، وَأَفْدِنَ وَأَزْرَعَ وَأَحْصُدَ ثَمَرَ أَتْعَابِي ، مِنْ حُبُوبٍ وَبُقُولٍ وَقُطْنٍ وَفَوَاكِهَ مِنْ كُلِّ اُلْأَصْنَافِ » .

Marfat.com

٢٠ — مِصْرُ وَٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ (١)

اِسْتِقْبَالُ ٱلْمَسَارِبُ شَرَعَ فُرْصَةٌ أَهَمِّيَّةٌ

مِصْرُ — كَيْفَ أَنْتِ يَا صَدِيقَتِي ٱلْبَحْرِيَّةَ أَيَّامَ ٱلرُّطُوبَةِ وَٱلْمَطَرِ ؟

ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ — أَنَا بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ ، وَلَا يَضُرُّنِي ٱلْمَطَرُ ، لِأَنِّي دَائِمًا مُسْتَعِدَّةٌ لِٱسْتِقْبَالِهِ . وَقَدْ عَمِلْتُ لَهُ ٱلْمَسَارِبَ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِي مِنْهُ شَيْءٌ . أَمَّا أَنْتِ ، فَمُصِيبَتُكِ كَبِيرَةٌ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْوَحَلِ إِذَا نَزَلَ ٱلْمَطَرُ .

مِصْرُ — لَا تَتَبَاهَيْ بِتِلْكَ ٱلْمَسَارِبِ ، وَيَظْهَرُ أَنَّكِ تَجْهَلِينَ أَنِّي عَمِلْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا ، وَصِرْتُ بِذَلِكَ أَجْمَلَ مِنْكِ وَأَنْظَفَ . وَأَصْبَحْتُ أَعْظَمَ مَدِينَةٍ فِي إِفْرِيقِيَّةَ .

Marfat.com

اَلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ - أَمَّا اُلْجَمَالُ فَلِي أَغْلَبُهُ ، وَأَمَّا اُلْكِبَرُ فَقَدِ
اُنْفَرَدْتِ بِهِ أَنْتِ ، وَمَا هَذَا بِالشَّيْءِ

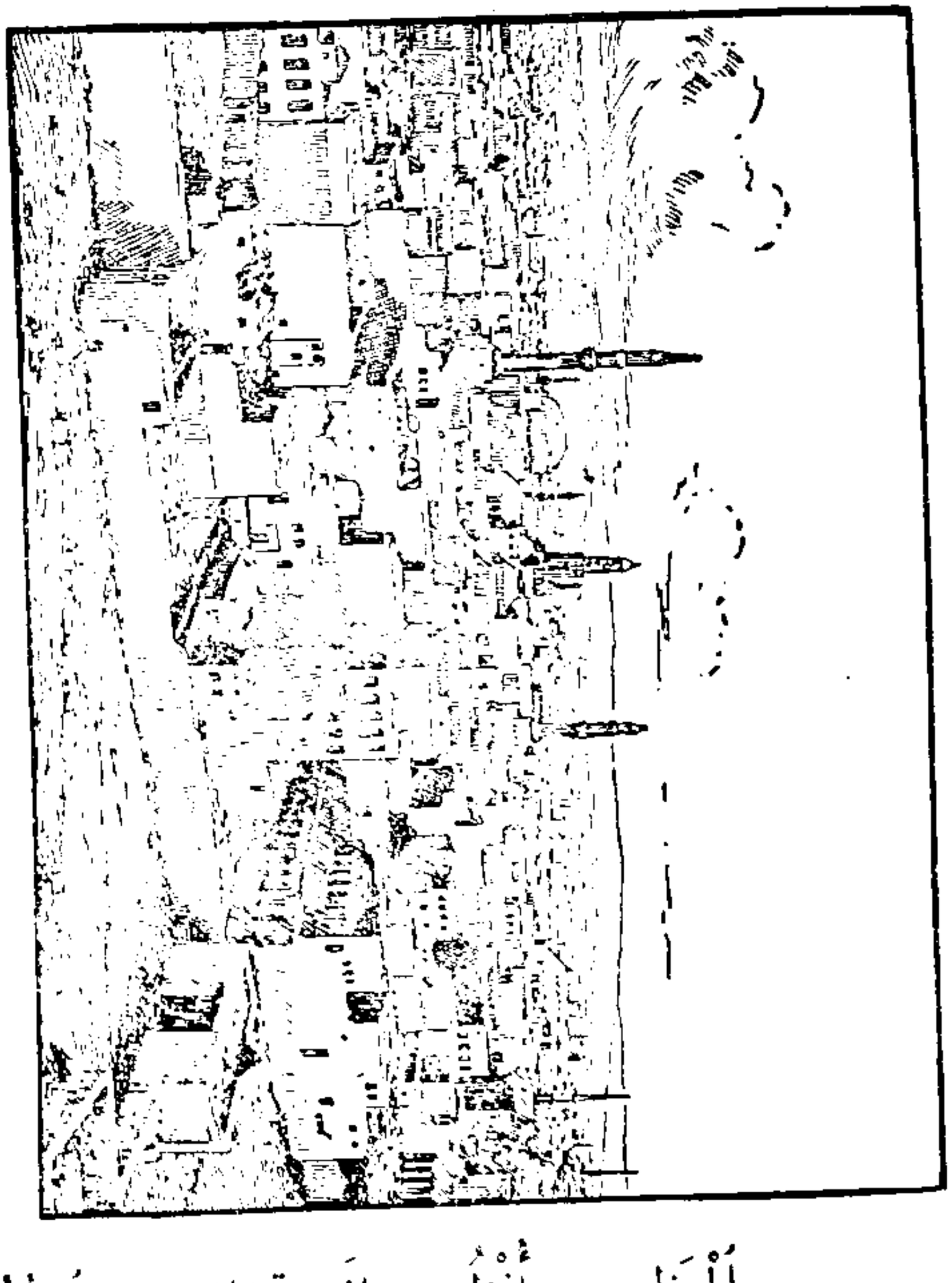

اُلْعَظِيمِ . أُنْظُرِي إِلَى تِجَارَتِي ، وَالسُّفُنِ
اُلْكَثِيرَةِ اُلرَّاسِيَةِ فِي فُرْضَتِي . أَلَا يَدُلُّ

Marfat.com

كُلُّ هَذَا عَلَى مِقْدَارِ عَظَمَتِي وَأَهَمِّيَّتِي ؟

مِصْرُ — اَلْعَظَمَةُ لِلّٰهِ ! أَنَا مَرْكَزُ اُلْحُكُومَةِ وَأَسَاسُ اُلْأَعْمَالِ ، وَأَمْرِي نَافِذٌ فِي جَمِيعِ بِلَادِ اُلْقُطْرِ وَأَنْتِ مِنْ جُمْلَتِهَا ، فَلَا يَصِحُّ لِلْخَادِمِ أَنْ يَشْمَخَ عَلَى سَيِّدِهِ .

اَلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ — إِنْ كَانَ كُلُّ بِلَادِ اُلْقُطْرِ خُدَّاماً لَكِ فَأَنَا لَسْتُ خَادِمَةً ، لِأَنَّ رِجَالَ اُلْحُكُومَةِ تَقْضِي اُلصَّيْفَ عِنْدِي ، وَجَلَالَةُ اُلْمَلِيكِ اُلْمَحْبُوبِ أَوَّلُهُمْ ، وَهُوَ يُحِبُّنِي وَيَعْرِفُ أَنِّي أَلْطَفُ مِنْكِ وَأَجْوَدُ هَوَاءً .

مِصْرُ — أَشْهُرُ اُلصَّيْفِ قَلِيلَةٌ جِدًّا ، وَلَيْسَ فِيهَا عَمَلٌ يُذْكَرُ ، فَهُوَ وَقْتُ عُطْلَةٍ وَرَاحَةٍ لَا يُكْسِبُ اُلْبِلَادَ شَيْئاً . وَأَمَّا اُلشِّتَاءُ ، فَفِيهِ تَزِيدُ حَرَكَةُ اُلْأَعْمَالِ اُلتِّجَارِيَّةِ ، وَيَأْتِي اُلْجَوَّابُونَ فَيَمُرُّونَ بِكِ مَرًّا وَيُسْرِعُونَ إِلَيَّ .

Marfat.com

٢١ — مِصْرُ وَٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ (٢)

ٱلْعَتِيقَةُ	مَقَابِرُ	عَرِيقَةٌ	قَصَبَةٌ
ٱلْمِسَلَّةُ	دَرَسَ	مَوْلًى	ثَلَثُمِائَةٍ

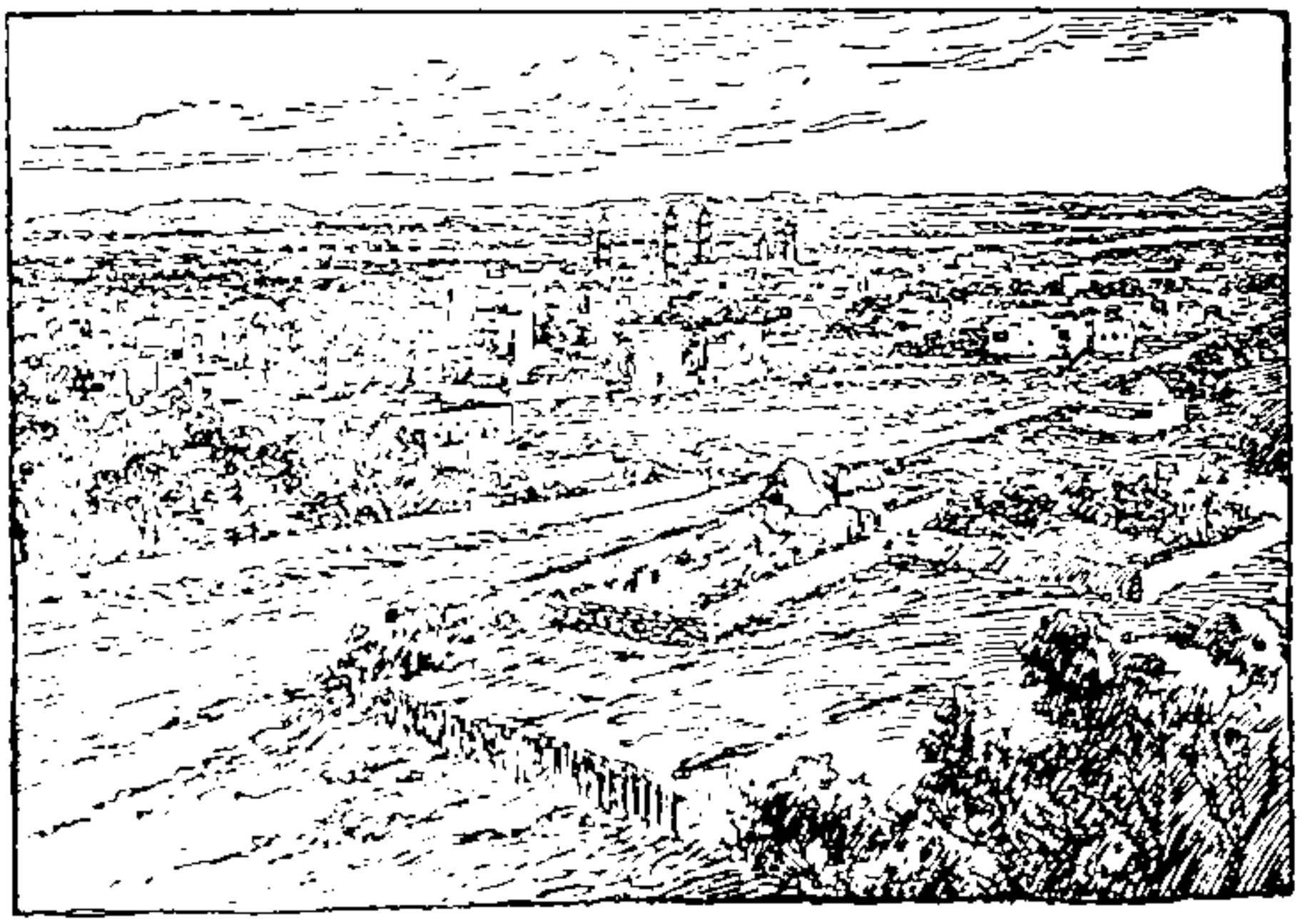

ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ — مَاذَا يَرَوْنَ فِيكِ يَا مِصْرُ مِنَ ٱلْمَنَاظِرِ ؟

وَلَيْسَ عِنْدَكِ إِلَّا ٱلْقُبُورُ ٱلْعَتِيقَةُ ، وَبَعْضُ

آثَارِ ٱلْقُدَمَاءِ .

مِصْرُ — أَنَا مَلْآنَةٌ بِٱلْآثَارِ ٱلْقَدِيمَةِ وَٱلْحَدِيثَةِ ؛

كَأَهْرَامِ ٱلْجِيزَةِ وَأَبِي ٱلْهَوْلِ وَأَهْرَامِ

Marfat.com

سَقَّارَةَ ، وَمَقَابِرِ ٱلْخُلَفَاءِ وَٱلْمَسَاجِدِ ٱلَّتِي لَا تُعَدُّ ، وَكُلُّ هَذَا يُرِيكِ أَنَّنِي عَرِيقَةٌ فِي ٱلْمَجْدِ وَٱلشَّرَفِ .

ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ - أَنَا أَعْرَقُ مِنْكِ مَجْداً ، فَقَدْ بَنَانِي ٱلْإِسْكَنْدَرُ ٱلْأَكْبَرُ قَبْلَ ٱلْمِيلَادِ ، وَمِنْهُ أَخَذْتُ ٱسْمِي ، وَكُنْتُ قَصَبَةَ ٱلدِّيَارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ ، وَعِنْدِي عَمُودُ ٱلسَّوَارِيِّ شَاهِداً عَلَى ذَلِكَ .

مِصْرُ - أَنَا أَقْدَمُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْإِسْكَنْدَرِ وَأَبِيهِ ، لِأَنَّ ٱلْمَطَرِيَّةَ كَانَتْ قَصَبَةَ مِصْرَ أَيَّامَ ٱلْفَرَاعِنَةِ ، وَٱلْمَسَلَّةُ ٱلْقَائِمَةُ فِيهَا إِلَى ٱلْآنَ شَاهِدَةٌ عَلَى ذَلِكَ .

ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ - إِنَّ ٱلْمَطَرِيَّةَ دُفِنَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ٱلْحِينِ ، وَكَذَلِكَ دَرَسَتِ ٱلْفُسْطَاطُ ، ٱلَّتِي أَنْشَأَهَا

Marfat.com

عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ . أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ أَنْشَأْكِ جَوْهَرٌ مَوْلَى ٱلْمُعِزِّ لِدِينِ ٱللهِ بَعْدِى ، بِنَحْوِ أَلْفٍ وَثَلٰثِمِائَةِ سَنَةٍ .

مِصْر — دَعِينَا مِنْ هٰذَا ٱلتَّفَاخُرِ . فَقَدْ تَقَلَّبَتْ عَلَى كُلٍّ مِنَّا أَحْوَالٌ وَأَزْمَانٌ ، وَقَدْ أَصْبَحْنَا ٱلْآنَ يَدًا وَاحِدَةً وَقَلْبًا وَاحِدًا ، لَا يُفَرِّقُنَا إِلَّا ٱلْبُعْدُ . فَلْنَعِشْ أُخْتَيْنِ حَبِيبَتَيْنِ .

ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ — أَنَا أَفْدِيكِ بِرُوحِى وَمَالِى ، وَأَدْفَعُ عَنْكِ كُلَّ عَدُوٍّ يَأْتِى مِنْ جِهَتِى ، لِتَعِيشِى بِسَلَامٍ

٢٢ — ٱلْأَسَدُ وَٱلثَّعْلَبُ

مُتَنَعِّمٌ	تَهَابُ	أَشْرَفَ	تَعَارَضَ
ٱعْتَزَلَ	مُتَرَدِّدٌ	نَأْتَنِسُ	عَوَّلَ

كَانَ أَسَدٌ يَعِيشُ فِى مَكَانٍ يَكْثُرُ فِيهِ ٱلشَّجَرُ . وَكَانَ مُتَنَعِّمًا مُحْتَرَمًا ، تَهَابُهُ كُلُّ ٱلْوُحُوشِ فِى ٱلْأَحْرَاشِ ، لِشِدَّةِ

Marfat.com

بَأْسِهِ . وَلَمَّا شَاخَ ضَعُفَ ، وَلَمْ يَعُدْ يَقْوَى عَلَى اصْطِيَادِ قُوتِهِ كَمَا كَانَ أَيَّامَ قُوَّتِهِ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ . فَعَمَدَ إِلَى الْحِيلَةِ لِتَحْصِيلِ غِذَائِهِ ، مَا دَامَتِ الْقُوَّةُ قَدْ زَالَتْ مِنْهُ . فَتَمَارَضَ وَاعْتَزَلَ فِي غَارٍ ، حَتَّى إِذَا أَتَتِ الْوُحُوشُ لِزِيَارَتِهِ قَتَلَهَا غَدْراً ، وَافْتَرَسَهَا دَاخِلَ الْغَارِ وَأَكَلَهَا . وَذَاتَ يَوْمٍ أَتَى ثَعْلَبٌ ، وَوَقَفَ بِبَابِ الْغَارِ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ الدُّخُولِ وَالِانْصِرَافِ ، حَتَّى رَآهُ الْأَسَدُ وَقَالَ : « أَهْلًا بِكَ يَا أَبَا الْحُصَيْنِ ! مَا بَالُكَ لَا تَدْخُلُ حَتَّى نَأْتَنِسَ بِكَ فِي حَالِ الْوَحْدَةِ وَالْمَرَضِ ؟ وَلَوْ كُنْتُ صَحِيحًا سَلِيمًا لَخَرَجْتُ أَنَا لِمُلَاقَاتِكَ ، لِمَا لَكَ عِنْدِي مِنَ الْقِيمَةِ وَالِاعْتِبَارِ » . فَقَالَ الثَّعْلَبُ : « أَتَيْتُ لِأَعُودَ سَيِّدَ الْوُحُوشِ . وَقَدْ كُنْتُ عَوَّلْتُ عَلَى الدُّخُولِ وَالْجُلُوسِ مَعَهُ لِأُسَلِّيَهُ ، وَأُخَفِّفَ عَنْهُ الْأَلَمَ ، غَيْرَ أَنِّي أَرَى آثَارَ أَقْدَامٍ كَثِيرَةٍ دَخَلَتْ وَلَمْ تَخْرُجْ ؛ وَلِذَلِكَ أَكْتَفِي بِسُؤَالِ سَيِّدِي عَنْ حَالِهِ ، رَاجِياً مِنَ اللهِ لَهُ السَّلَامَةَ » . ثُمَّ انْصَرَفَ مُعْتَبِرًا بِمَا قَدْ حَصَلَ لِغَيْرِهِ .

Marfat.com

٢٣ — اَلشَّـاىُ

مُنْعِشٌ　　بَرِّيٌّ　　يَغْرِسُ　　مُضَرَّسٌ　　يُعْتَبَرُ

تُجْنَى　　اَلْحَوْلُ　　اَلْخَلاَصَةُ　　تُجَفَّفُ　　تُصَدَّرُ

يُصْنَعُ مِنَ اَلشَّايِ شَرَابٌ مُنْعِشٌ ، بِوَضْعِ اَلْمَاءِ اَلْمُغْلَى عَلَى أَوْرَاقِهِ .

وَأَصْلُ مَوْطِنِهِ بِلَادُ اَلصِّينِ . وَهُوَ اَلْآنَ يَنْبُتُ فِي اَلْيَابَانِ ، وَفِي جِهَاتٍ مِنْ بِلَادِ اَلْهِنْدِ ، كَآسَامَ وَسَيْلَانَ .

وَقَدْ كَانَ فِي بَادِئِ أَمْرِهِ بَرِّيًّا ، يَنْبُتُ فِي اَلْأَحْرَاشِ أَشْجَارًا عَالِيَةً . أَمَّا اَلْآنَ وَقَدْ عُرِفَتْ فَائِدَتُهُ ، وَاُعْتُنِيَ

Marfat.com

ٱلنَّاسُ بِزِرَاعَتِهِ ، فَهُمْ يَغْرِسُونَهُ فِي بَسَاتِينَ خَاصَّةٍ ، وَلاَ يَتْرُكُونَ أَشْجَارَهُ تَطُولُ ، بَلْ يُقَلِّمُونَهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ لِكَيْمَا تَكْثُرَ أَوْرَاقُهَا . وَلِنَبَاتِ ٱلشَّايِ زَهْرٌ أَبْيَضُ جَمِيلُ ٱلْمَنْظَرِ طَيِّبُ ٱلرَّائِحَةِ، وَفِي وَسَطِهِ خُيُوطٌ صُفْرٌ . أَمَّا ٱلْأَوْرَاقُ فَصَغِيرَةٌ مُضَرَّسَةٌ ، وَلاَ يَنْقَطِعُ نَبْتُهَا طُولَ ٱلسَّنَةِ ، وَلِذَلِكَ يُعْتَبَرُ ٱلشَّايُ مِنَ ٱلنَّبَاتِ دَائِمِ ٱلْخُضْرَةِ .

وَلاَ تُجْنَى ٱلْأَوْرَاقُ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ، إِلَّا إِذَا بَلَغَتِ ٱلشَّجَرَةُ ٱلْحَوْلَ ٱلثَّالِثَ مِنَ ٱلْعُمْرِ ، وَتُجْنَى ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي ٱلسَّنَةِ حِينَ تَكُونُ ٱلْأَوْرَاقُ طَرِيَّةً . وَمِنَ ٱلْجَنْيَةِ ٱلْأُولَى يُؤْخَذُ أَحْسَنُ ٱلشَّايِ لَوْنًا وَرَائِحَةً وَطَعْمًا . أَمَّا أَوْرَاقُ ٱلْجَنْيَتَيْنِ ٱلثَّانِيَةِ وَٱلثَّالِثَةِ ، فَقَلِيلَةُ ٱلْخُلاَصَةِ ، كَثِيرَةُ ٱلْمَرَارَةِ .

وَبَعْدَ جَنْيِ ٱلْأَوْرَاقِ تُجَفَّفُ فِي ٱلشَّمْسِ ، ثُمَّ عَلَى ٱلنَّارِ فَتَلْتَفُّ ، ثُمَّ تُوضَعُ فِي صَنَادِيقَ كَبِيرَةٍ وَتُصَدَّرُ لِلتِّجَارَةِ .

Marfat.com

٢٤ — اَلْمُـــدَّعِى

أَجَمَةٌ　　يَخْشَى　　اُلْمُدَّعِى　　اِسْتَلْـقَى

بَدَنٌ　　اَلْمَيْتَةُ　　اَلْمُزَاحُ

مَرَّ رَجُلاَنِ فِى أَجَمَةٍ كَثِيرَةِ اُلْأَشْجَارِ ، فَرَأَى أَحَدُهُمَا عَلَى اُلْأَرْضِ آثَارَ أَقْدَامِ اَلسَّبَاعِ ، فَقَالَ لِرَفِيقِهِ : إِنَّهُ يَخْشَى

Marfat.com

أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِمَا سَبُعٌ فَيَقْتُلَهُمَا ، وَلَيْسَ مَعَهُمَا سِلَاحٌ يُدَافِعَانِ بِهِ عَنْ نَفْسَيْهِمَا . فَقَالَ ٱلْآخَرُ : « لَا تَخَفْ مَادُمْتُ أَنَا مَعَكَ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَبْلَغَ شَجَاعَتِي وَقُوَّتِي وَ . . » ، وَمَا كَادَ يُتِمُّ كَلَامَهُ حَتَّى سَمِعَا صَوْتَ دُبٍّ آتِيًا ، فَتَرَكَ ذَلِكَ ٱلْمُدَّعِي رَفِيقَهُ ، وَجَرَى نَحْوَ شَجَرَةٍ وَصَعِدَ إِلَى قِمَّتِهَا هَرَبًا مِنَ ٱلدُّبِّ . وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَٱسْتَلْقَى عَلَى ٱلْأَرْضِ وَكَتَمَ نَفَسَهُ . وَلَمَّا جَاءَ ٱلدُّبُّ ، دَارَ حَوْلَهُ يَشُمُّ بَدَنَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ نَفَسًا ، فَظَنَّ أَنَّهُ مَيِّتٌ وَتَرَكَهُ وَٱنْصَرَفَ ، لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ ٱلْمَيْتَةَ .

وَبَعْدَ أَنْ ذَهَبَ ٱلدُّبُّ نَزَلَ ذَلِكَ ٱلْمُدَّعِي عَنِ ٱلشَّجَرَةِ ، وَأَقْبَلَ نَحْوَ رَفِيقِهِ وَهُوَ فِي شِدَّةِ ٱلْخَجَلِ ، وَسَأَلَهُ عَلَى سَبِيلِ ٱلْمُزَاحِ عَمَّا قَالَهُ ٱلدُّبُّ فِي أُذُنِهِ . فَقَالَ ٱلثَّانِي : « هَذَا دُبٌّ حَكِيمٌ . فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ مَادِحَ نَفْسِهِ كَذَّابٌ لَا يُصَدَّقُ ، وَلَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ » .

Marfat.com

٢٥ — اَلْبَبْغَاءُ

أَلِفَ صَبِيحَةٌ

يُوهِمُ تُنْهِي

بَكْمَاءُ لَقِيدَةٌ

قِرَى اَلْعَقِيقُ

طَرْفٌ خُدُورٌ فَرْطٌ

أَلِفْتُهَا صَبِيحَةً مَلِيحَهْ .

نَاطِقَةً بِاللُّغَةِ الْفَصِيحَهْ .

عُدَّتْ مِنَ الْأَطْيَارِ وَاللِّسَانُ .

يُوهِمُنِي بِأَنَّهَا إِنْسَانُ .

تُنْهِي إِلَى صَاحِبِهَا الْأَخْبَارَا ،

وَتَكْشِفُ الْأَسْرَارَ وَالْأَسْتَارَا .

Marfat.com

بَكْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَا سَمِيعَهْ ،

تُعِيـــدُ مَا تَسْمَعُهُ طَبِيعَهْ

زَارَتْكَ مِنْ بِلَادِهَا ٱلْبَعِيدَهْ ،

وَٱسْتَوْطَنَتْ عِنْدَكَ كَٱلْقَعِيدَهْ .

ضَيْفٌ قِرَاهُ ٱلْجَوْزُ وَٱلْأَرُزُّ ،

وَٱلضَّيْفُ فِي إِتْيَانِهِ يُعَزُّ .

تَرَاهُ فِي مِنْقَارِهَا ٱلرَّقِيقِ ،

كَلُؤْلُؤٍ يُلْقَطُ بِٱلْعَقِيقِ .

تَنْظُرُ مِنْ طَرْفَيْنِ كَٱلْفَصَّيْنِ ،

فِي ٱلنُّورِ وَٱلظُّلْمَةِ بَصَّاصَيْنِ .

فَرِيدَةٌ خُدُورُهَا ٱلْأَقْفَاصُ ،

لَيْسَ لَهَا مِنْ حَبْسِهَا خَلَاصُ .

تَحْبِسُهَا وَمَا لَهَا مِنْ ذَنْبِ ،

وَإِنَّمَا ذَاكَ لِفَرْطِ ٱلْحُبِّ .

(أبو اسحاق الصابى)

Marfat.com

٢٦ — اَلصَّابُونُ (١)

كَانَ صَالِحٌ يَوْمًا يَغْسِلُ يَدَيْهِ بِالصَّابُونِ ، وَاسْتَغْرَبَ كَيْفَ يُزِيلُ الدُّهْنَ ، فَعَوَّلَ عَلَى الِاسْتِعْلَامِ عَنْ ذَلِكَ مِنْ عَمٍّ لَهُ مُدَرِّسٍ ، اعْتَادَ زِيَارَةَ أَبِيهِ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ . فَلَمَّا حَضَرَ عَمُّهُ ، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ كَيْفَ يُعْمَلُ الصَّابُونُ ، وَكَيْفَ يُزِيلُ الدَّسَمَ (٢) . فَأَعْطَى الْخَادِمَ قِرْشًا وَأَمَرَهُ بِشِرَاءِ قَلِيلٍ مِنَ الصُّودَا مِنَ الصَّيْدَلَانِيِّ (٣) . وَلَمَّا حَضَرَ بِهَا الْخَادِمُ أَمَرَهُ الْأُسْتَاذُ بِإِحْضَارِ كَأْسٍ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ وَضَعَ الصُّودَا فِي الْكَأْسِ وَأَخَذَ يُقَلِّبُهَا حَتَّى ذَابَتْ . فَطَلَبَ مِنْ صَالِحٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِزُجَاجَةٍ مَمْلُوءَةٍ إِلَى نِصْفِهَا بِالزَّيْتِ . وَلَمَّا حَضَرَتْ سَأَلَ الْأُسْتَاذُ صَالِحًا : « هَلْ تَظُنُّ أَنَّ الْمَاءَ يَمْتَزِجُ بِالزَّيْتِ ؟ » فَقَالَ صَالِحٌ : « إِنَّ الزَّيْتَ يَطْفُو لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنَ الْمَاءِ » . فَسَكَبَ الْأُسْتَاذُ ذَوْبَ الصُّودَا فِي الْقَارُورَةِ عَلَى الزَّيْتِ وَسَدَّهَا ، وَجَعَلَ يَهُزُّهَا بِشِدَّةٍ زَمَنًا . فَلَاحَظَ

Marfat.com

صَالِحٌ أَنَّ ٱلزَّيْتَ يَمْتَزِجُ بِٱلصُّودَا، وَيُكَوِّنُ شَيْئاً جَدِيداً يُخَالِفُ ٱلزَّيْتَ فِي لَوْنِهِ . ثُمَّ وَضَعَ ٱلْقَارُورَةَ عَلَى ٱلْأَرْضِ دَقِيقَتَيْنِ حَتَّى هَدَأَتْ حَرَكَةُ ٱلسَّائِلِ ، فَرَأَى صَالِحٌ مَاءً فِي قَعْرِ ٱلْقَارُورَةِ ، طَافِيَةً عَلَيْهِ مَادَّةٌ جَدِيدَةٌ ، أَخَذَ مِنْهَا قَلِيلاً فِي يَدِهِ ، فَإِذَا بِهَا لَيِّنَةٌ نَاعِمَةُ ٱلْمَلْمَسِ تُشْبِهُ ٱلصَّابُونَ . فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ : « هَذَا هُوَ ٱلصَّابُونُ يَا صَالِحُ ؛ غَيْرَ أَنَّ بِهِ شَيْئاً مِنَ ٱلْمَاءِ يَخْلُصُ مِنْهُ بِٱلْغَلْيِ ، ثُمَّ إِذَا بَرُدَ جَمَدَ » . وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَا يُغْلِيَانِهِ ، وَلَمَّا بَرُدَ أَخَذَ صَالِحٌ ٱلصَّابُونَ ٱلْمُتَكَوِّنَ ، وَغَسَلَ بِهِ يَدَيْهِ بَعْدَ أَنْ دَهَنَهُمَا بِٱلدَّسَمِ ، وَهُوَ مُبْتَهِجٌ بِمَا ٱسْتَفَادَهُ .

٢٧ — ٱلصَّابُونُ (٢)

يَتَرَقَّبُ يَدْلِكُ يُعَوِّضُ إِمَاعَةٌ

تَذَكَّرَ صَالِحٌ بَعْدَ خُرُوجِ عَمِّهِ ، أَنَّ هُنَاكَ شَيْئاً مِمَّا أَرَادَ مَعْرِفَتَهُ ، فَاتَهُ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّهُ عَنْهُ . فَصَارَ يَتَرَقَّبُ عَوْدَتَهُ

Marfat.com

حَتَّى حَضَرَ يَوْمًا ، فَبَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُوَضِّحَ لَهُ سَبَبَ إِزَالَةِ ٱلصَّابُونِ لِلدَّسَمِ . فَأَمَرَهُ عَمُّهُ بِإِحْضَارِ قَلِيلٍ مِنَ ٱلزَّيْتِ ؛ فَلَمَّا أَحْضَرَهُ ، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَدْهُنَ يَدَيْهِ بِهِ فَفَعَلَ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْلُكَ يَدَيْهِ بِٱلصَّابُونِ جَافًّا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ ٱلْمَاءَ . وَسَأَلَهُ : « أَذَهَبَ هَذَا ٱلدَّلْكُ بِٱلدَّسَمِ ؟ » فَقَالَ : « لَا » . فَسَأَلَهُ : « إِذَا أَرَدْتَ إِزَالَتَهُ فَمَاذَا تَفْعَلُ ؟ » قَالَ : « أَسْتَخْدِمُ ٱلْمَاءَ » . فَقَالَ عَمُّهُ : « نَعَمْ لَا بُدَّ مِنَ ٱسْتِخْدَامِ ٱلْمَاءِ ، لِأَنَّ ٱلصَّابُونَ — زِيَادَةً عَلَى أَنَّهُ يَنْحَلُّ فِي ٱلْمَاءِ — يُصَيِّرُ ٱلدَّسَمَ قَابِلًا لِلِانْحِلَالِ فِيهِ ، وَٱلِاخْتِلَاطِ بِهِ . فَهُوَ يَنْتَقِلُ مِنَ ٱلْيَدِ إِلَى ٱلصَّابُونِ فِي ٱلرَّغْوَةِ ٱلَّتِي تَرَاهَا أَوَّلًا نَظِيفَةً ، ثُمَّ تَتَّسِخُ بِدَلْكِ ٱلْيَدَيْنِ ٱلْوَاحِدَةِ بِٱلْأُخْرَى ، وَهَذِهِ ٱلرَّغْوَةُ ٱلْوَسِخَةُ تَزُولُ بِٱلْمَاءِ فَتَنْظَفُ ٱلْيَدُ . وَقَدْ يُعَوَّضُ مِنَ ٱلزَّيْتِ ٱلشَّحْمُ أَوِ ٱلدُّهْنُ مَعَ إِمَاعَتِهِ ، وَإِضَافَةِ ذَوْبِ ٱلصُّودَا إِلَيْهِ وَهُوَ يَغْلِي ، ثُمَّ يُعْمَلُ ٱلصَّابُونُ مِنْهُ ، بِٱلطَّرِيقَةِ ٱلَّتِي ذَكَرْتُهَا لَكَ . وَٱعْلَمْ أَنَّ أَجْوَدَ ٱلصَّابُونِ مَا كَانَتْ كَمِّيَّةُ

Marfat.com

اَلْمَاءِ فِيهِ قَلِيلَةً ، وَلِذَلِكَ يَنْبَغِى أَنْ يُشْتَرَى اُلصَّابُونُ صُلْبًا جَافًّا. وَلَمَّا كَانَ مِنَ اُلْمُحَقَّقِ أَنَّ اُلصَّابُونَ يَنْحَلُّ فِى اُلْمَاءِ، وَجَبَ إِذًا أَلَّا يُتْرَكَ فِيهِ بَعْدَ اُسْتِعْمَالِهِ » .

وَيُصْنَعُ اُلصَّابُونُ فِى جُمْلَةِ مُدُنٍ فِى اُلْقُطْرِ اُلْمِصْرِىِّ ، كَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَاُلزَّقَازِيقِ ، وَغَيْرِهِمَا .

٢٨ — اَلْأَرَانِبُ

يُذْعَرُ أَسْرَابٌ طَلِيعَةٌ صَفَّقَ تَقْفِزُ

مُتَّكِئَةٌ اَلْخَلْفِيَّتَانِ اِبْنُ آوَى اِبْنُ عِرْسٍ

Marfat.com

زَيْنَبُ - مَا أَجْمَلَ هَذَا ٱلْأَرْنَبَ !

عَائِشَةُ - أَرَاهُ يَقْرُبُ مِنْكِ يَا زَيْنَبُ كَأَنَّهُ يَعْرِفُكِ ، فَإِنِّى أَعْلَمُ أَنَّ ٱلْأَرْنَبَ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْجُبْنِ يُذْعَرُ مِنْ أَقَلِّ حَرَكَةٍ .

زَيْنَبُ - نَعَمْ ، هُوَ يَعْرِفُنِى ، وَكَثِيراً مَا يَأْكُلُ ٱلْبِرْسِيمَ وَٱلْحِشِيشَ مِنْ يَدِى . وَإِذَا وَقَفْتِ سَاكِتَةً ، رَأَيْتِ عَشَرَاتٍ مِنَ ٱلْأَرَانِبِ ، تَخْرُجُ مِنَ ٱلْجُحْرَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لَنَا .

عَائِشَةُ - لِنَسْكُتْ إِذاً ، حَتَّى نَرَى عَدَدًا كَبِيراً مِنْهَا . وَٱلْأَحْسَنُ أَنْ نَقِفَ عَلَى بُعْدٍ لِكَيْلَا تُذْعَرَ مِنَّا .

زَيْنَبُ - هَا هِىَ ذِى تَخْرُجُ أَسْرَاباً ، فَكَأَنَّهَا كَانَتْ تُرْسِلُ ٱلْأَرْنَبَ ٱلْأَوَّلَ طَلِيعَةً لَهَا .

عَائِشَةُ - صَفِّقِى يَا زَيْنَبُ ، لِتَنْظُرِيهَا تَجْرِى إِلَى حُجْرَتِهَا مَذْعُورَةً .

Marfat.com

زَيْنَبُ - مَا أَجْمَلَ جَرْيَهَا ! هَلْ تَرَيْنَ يَا عَائِشَةُ كَيْفَ تَقْفِزُ مُتَّكِئَةً عَلَى أَرْجُلِهَا ٱلْخَلْفِيَّةِ ، وَتَثِبُ وَثَبَاتٍ وَاسِعَةً ؟

عَائِشَةُ - نَعَمْ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رِجْلَيِ ٱلْأَرْنَبِ ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ طَوِيلَتَانِ ، وَذَلِكَ لِيُمْكِنَهُ ٱلْجَرْيُ بِسُرْعَةٍ قَفْزًا ، لِيَهْرُبَ مِنَ ٱبْنِ آوَى ، وَٱلثَّعْلَبِ ، وَٱبْنِ عِرْسٍ ، وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلْوُحُوشِ ٱلَّتِي تَصِيدُهُ .

٢٩ — حِيلَةُ ٱلْعَنْكَبُوتِ

حَافَّةٌ	يُلَاحِظُ	مَنْفَذٌ
خَابَ	لُعَابٌ	أَيْقَنَ

أَخَذَ رَجُلٌ عَصًا وَغَرَزَهَا فِي بِرْكَةِ مَاءٍ بِٱلْقُرْبِ مِنْ حَافَّتِهَا ، ثُمَّ أَخَذَ عَنْكَبُوتًا وَوَضَعَهَا عَلَى طَرَفِ ٱلْعَصَا ، وَوَقَفَ يُلَاحِظُ مَا تَأْتِي بِهِ ٱلْعَنْكَبُوتُ مِنَ ٱلْحِيلَةِ لِلْخُرُوجِ مِنْ تِلْكَ ٱلْجَزِيرَةِ .

Marfat.com

فَنَزَلَتْ مِنْ أَعْلَى ٱلْعَصَا بِبُطْءٍ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى ٱلْمَاءِ ، فَرَأَتْ أَنَّ ٱلطَّرِيقَ مَسْدُودَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدُورُ حَوْلَ ٱلْعَصَا أَمَلًا فِي أَنْ تَجِدَ مَنْفَذًا . وَلَمَّا خَابَ سَعْيُهَا عَادَتْ إِلَى أَعْلَى ٱلْعَصَا ، وَلَبِثَتْ بُرْهَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَحَرَّكَ ، كَأَنَّهَا تُفَكِّرُ فِي تَدْبِيرِ حِيلَةٍ تُخَلِّصُهَا مِنْ سِجْنِهَا .

وَأَخِيرًا أَخْرَجَتْ مِنْ جَوْفِهَا خَيْطًا طَوِيلًا أَلْصَقَتْ أَحَدَ طَرَفَيْهِ بِأَعْلَى ٱلْعَصَا ، وَأَرْسَلَتِ ٱلثَّانِيَ يَطِيرُ فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَهِيَ تَرْقُبُ مَا يَفْعَلُ ٱللّٰهُ بِهِ . إِلَى أَنْ وَقَعَ عَلَى شَجَرَةٍ صَغِيرَةٍ عَلَى حَافَةِ ٱلْبِرْكَةِ وَلَصِقَ بِهَا ، فَعَبَرَتِ ٱلْقَنْطَرَةَ ٱلَّتِي صَنَعَتْهَا ، وَوَصَلَتْ إِلَى ٱلْبَرِّ سَالِمَةً مَسْرُورَةً .

وَلَمَّا شَاهَدَ ٱلرَّجُلُ ذَلِكَ ، أَيْقَنَ أَنَّ ٱللّٰهَ لَمْ يَخْلُقْ حَيَوَانًا مَهْمَا كَانَ صَغِيرًا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ مَا يَسْتَطِيعُ بِهِ أَنْ يُدَبِّرَ أُمُورَهُ بِنَفْسِهِ .

Marfat.com

٣٠ ـ اَلْمَـاءُ

أَكْوَامٌ　　مُسْتَوٍ　　مُسْتَدِيرَةٌ

اَلْوِعَاءُ　　سَوَائِلُ

ذَهَبَ مُحَمَّدٌ وَمَحْمُودٌ إِلَى شَاطِئِ اُلْبَحْرِ، وَقَعَدَا يَتَبَارَيَانِ فِي عَمَلِ أَكْوَامٍ كَبِيرَةٍ مِنَ اُلرَّمْلِ . فَحَضَرَ أَبُوهُمَا وَشَاهَدَ مَا يَعْمَلَانِ . فَطَلَبَ مِنْهُمَا أَنْ يَعْمَلَا أَكْوَامًا مِنَ اُلْمَاءِ بَدَلاً مِنَ اُلرَّمْلِ ، وَدَلَّهُمَا عَلَى نُقْرَتَيْنِ مَمْلُوءَتَيْنِ بِاُلْمَاءِ ، وَوَقَفَ يَرْقُبُهُمَا . فَحَاوَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنْ يَجْعَلَ اُلْمَاءَ كُومَةً فَلَمْ يُفْلِحْ . فَنَظَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ : « يَا أَبَتِ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجْعَلَ مِنَ اُلْمَاءِ كُومَةً ، لِأَنِّي كُلَّمَا أَخَذْتُ حَفْنَةً وَوَضَعْتُهَا فَوْقَ اُلْمَاءِ نَزَلَتْ إِلَى اُلْجَوَانِبِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمْسِكَ اُلْمَاءُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَا يَحْصُلُ فِي اُلرَّمْلِ » . فَقَالَ اُلْأَبُ : « نَعَمْ هَذَا صَحِيحٌ ، لِأَنَّ اُلْمَاءَ يَسِيلُ دَائِمًا إِلَى أَسْفَلَ لِيَكُونَ سَطْحُهُ أُفُقِيًّا » ، وَوَجَّهَ نَظَرَهُمَا إِلَى سَطْحِ اُلْبَحْرِ .

Marfat.com

وَبَعْدَ ذَلِكَ حَفَرَ أَبُوهُمَا نُقْرَةً مُسْتَدِيرَةً ، ثُمَّ أُخْرَى مُرَبَّعَةً ، وَثَالِثَةً مُثَلَّثَةً ، وَرَابِعَةً مُسْتَطِيلَةً ، وَكَانَ يَأْخُذُ ٱلْمَاءَ بِكَفَّيْهِ وَيَضَعُهُ فِي كُلِّ نُقْرَةٍ وَيَسْأَلُهُمَا عَنْ شَكْلِهِ . وَلَمَّا ٱنْتَهَى إِلَى ٱلْأَخِيرَةِ قَالَ مَحْمُودٌ : « شَكْلُ ٱلْمَاءِ يَا أَبَتِ يُشْبِهُ شَكْلَ ٱلْوِعَاءِ ٱلَّذِي يَحْوِيهِ » . فَقَالَ ٱلْوَالِدُ : « نَعَمْ أَصَبْتَ يَا مَحْمُودُ . وَمَا ٱلَّذِي تَعْرِفُهُ مِمَّا فِي ٱلْمَنْزِلِ يُشْبِهُ ٱلْمَاءَ » ؟ فَقَالَ : « ٱلْخَلُّ وَٱلزَّيْتُ ، وَشَرَابُ ٱلشَّايِ وَٱلْقَهْوَةُ وَٱللَّبَنُ » . فَقَالَ ٱلْأَبُ : « هَذِهِ كُلُّهَا أَسْمُهَا سَوَائِلُ » . ثُمَّ قَامُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَعَادُوا إِلَى ٱلْمَنْزِلِ .

٣١ — اَلْغُرَابُ وَٱلْجَرَّةُ

جَرَّةٌ غَوْرٌ جَوْفٌ وَضَحَ
عَطِشَ غُرَابٌ وَأَرَادَ ٱلشُّرْبَ ، وَطَفِقَ يَبْحَثُ عَنْ مَاءٍ فِي كُلِّ مَا جَاوَرَهُ مِنَ ٱلْجِهَاتِ . فَخَابَ سَعْيُهُ وَلَمْ يَجِدْ إِلَّا جَرَّةً فِي قَعْرِهَا قَلِيلٌ مِنَ ٱلْمَاءِ ، لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ

Marfat.com

لِبُعْدِ غَوْرِهَا وَلِطُولِ عُنُقِهَا . وَلَكِنَّ ٱلْعَطَشَ ٱشْتَدَّ بِهِ ، فَأَعْمَلَ فِكْرَهُ فِي تَدْبِيرِ حِيلَةٍ يَرْفَعُ بِهَا ٱلْمَاءَ إِلَيْهِ ، مَا دَامَ هُوَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى ٱلْوُصُولِ إِلَى ٱلْمَاءِ ، وَصَمَّمَ عَلَى أَلَّا يَتْرُكَ ٱلْمَكَانَ ، حَتَّى يَشْرَبَ مِنْ تِلْكَ ٱلْجَرَّةِ . وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

« إِذَا صَدَقَ ٱلْعَزْمُ وَضَحَ ٱلسَّبِيلُ » .

عِنْدَ ذَلِكَ ٱلْتَفَتَ حَوْلَهُ ، فَرَأَى حِجَارَةً صَغِيرَةً كَثِيرَةً ، فَذَهَبَ إِلَيْهَا وَأَخَذَ وَاحِدًا بِمِنْقَارِهِ ، وَرَمَاهُ فِي ٱلْجَرَّةِ ، فَٱرْتَفَعَ ٱلْمَاءُ قَلِيلًا . فَعَادَ وَجَاءَ بِغَيْرِهِ . فَزَادَ ٱرْتِفَاعُ ٱلْمَاءِ .

Marfat.com

فَأَدْرَكَ أَنَّهُ إِذَا اُسْتَمَرَّ عَلَى عَمَلِهِ هَذَا وَدَأَبَ عَلَيْهِ ، بَلَغَ غَايَتَهُ وَأَطْفَأَ حَرَارَةَ عَطَشِهِ . فَلَبِثَ يَنْقُلُ اُلْحِجَارَةَ وَيَرْمِيهَا فِي جَوْفِ اُلْجَرَّةِ ، وَاُلْمَاءُ يَرْتَفِعُ فِيهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، حَتَّى أَمْكَنَهُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ أَخِيراً ، فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ بَعْدَ صَبْرِهِ وَجِدِّهِ .

وَكَذَلِكَ : « كُلُّ مَنْ جَدَّ وَجَدَ » .

٣٢ — اَلذَّهَبُ

أَسْوِرَةٌ	مَعَاصِمُ	أَقْرَاطٌ	اَلْحُلَى	دَقِيقَةٌ
أَغْوَى	اَلنَّفِيسُ	بَرِيقٌ	سُلَامَى	مَحْسُورٌ

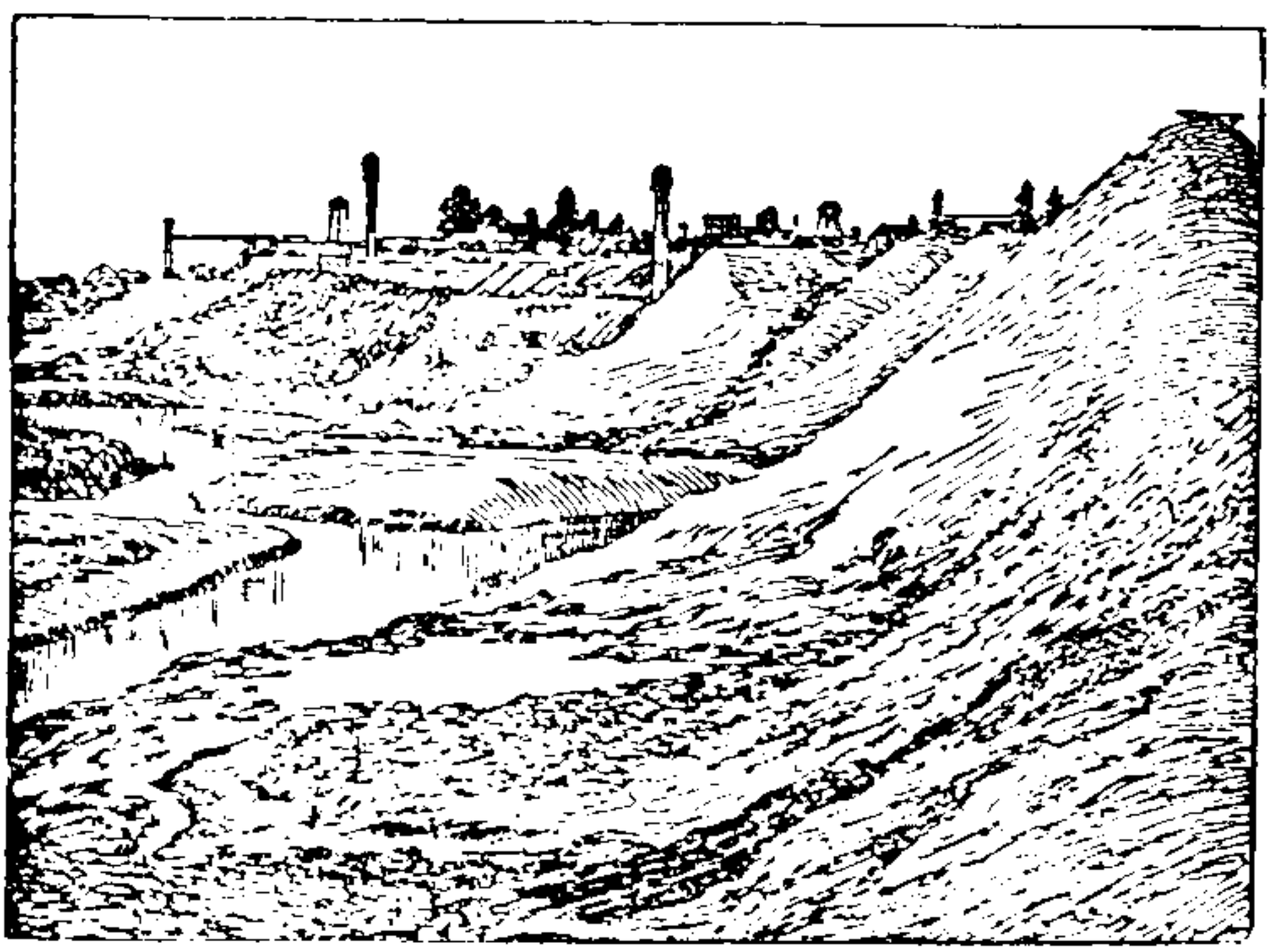

Marfat.com

يَمِيلُ ٱلنِّسَاءُ إِلَى ٱلزِّينَةِ ، فَيَتَّخِذْنَ مِنَ ٱلذَّهَبِ أَسْوِرَةً يَلْبَسْنَهَا فِي مَعَاصِمِهِنَّ ، وَأَقْرَاطًا يُعَلِّقْنَهَا بِآذَانِهِنَّ . وَهَذِهِ ٱلْحُلَى غَالِيَةُ ٱلثَّمَنِ ، لَا يُحَصِّلُهَا إِلَّا ٱلْغَنِيَّاتُ مِنْهُنَّ ، لِأَنَّ ٱلذَّهَبَ مَعْدِنٌ قَلِيلُ ٱلْوُجُودِ ، يَسْتَخْرِجُهُ ٱلنَّاسُ مِنْ جَوْفِ ٱلْأَرْضِ بِكَدٍّ وَتَعَبٍ ، وَيَسْتَعْمِلُونَ فِي ذَلِكَ آلَاتٍ دَقِيقَةَ ٱلصُّنْعِ كَبِيرَةَ ٱلْقِيمَةِ .

وَقَدْ وُجِدَ هَذَا ٱلْمَعْدِنُ ، فِي جِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي أَمْرِيكَا وَإِفْرِيقِيَّةَ ، وَأُسْتُرَالِيَا . وَكُلَّمَا عَلِمَ ٱلنَّاسُ بِظُهُورِ مَعْدِنِهِ فِي مَكَانٍ ، سَارَعُوا إِلَيْهِ جَمَاعَاتٍ وَوِحْدَانًا ، تَارِكِينَ أَوْلَادَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ طَمَعًا فِي ٱلْمَالِ . فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ قَصْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْتَدُّ خَائِبًا مَحْسُورًا .

أَغْوَى هَذَا ٱلْمَعْدِنُ ٱلنَّفِيسُ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ ، لِصَفَاءِ لَوْنِهِ ٱلْأَصْفَرِ وَحُسْنِ بَرِيقِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَصْدَأُ . وَهُوَ أَصْلَبُ مِنَ ٱلْحَدِيدِ ، وَأَلْيَنُ مِنْهُ فِي ٱلتَّطْرِيقِ وَٱلتَّمْدِيدِ ، بِحَيْثُ أَمْكَنَ

Marfat.com

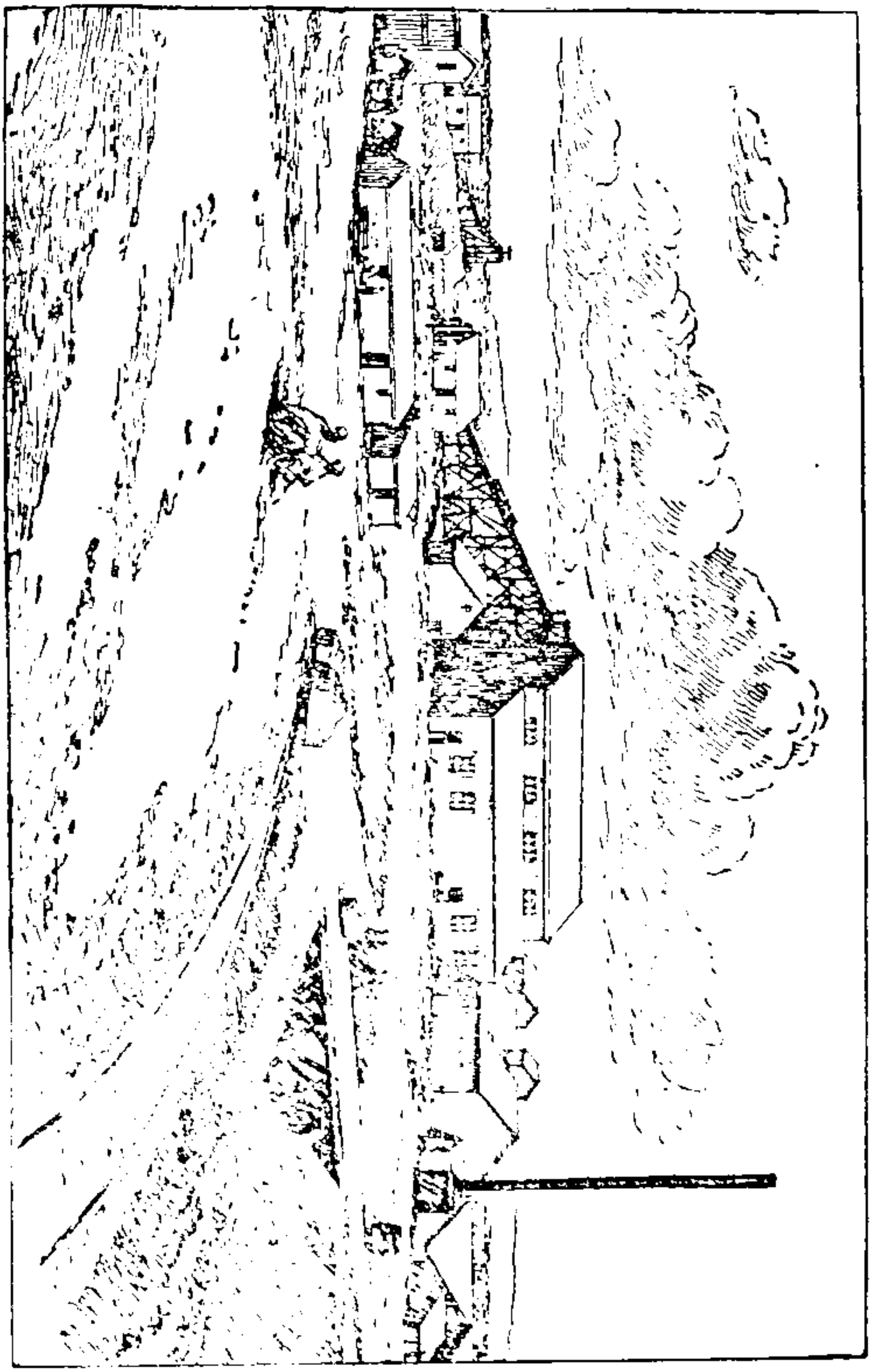

Marfat.com

تَطْرِيقُهُ إِلَى صَفَائِحَ رَقِيقَةٍ جِدًّا ، إِذَا وُضِعَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ لَمْ يَزِدْ سَمْكُهَا جَمِيعًا عَلَى طُولِ سُلَامَى أَصْبُعٍ . وَكَذَلِكَ تُعْمَلُ مِنْهُ أَسْلَاكٌ أَدَقُّ مِنَ ٱلشَّعْرِ. وَٱلنَّارُ ٱلشَّدِيدَةُ لَا تُذِيبُهُ إِلَّا بِصَعُوبَةٍ ، وَمَتَى بَرُدَ عَادَ إِلَى صَلَابَتِهِ ٱلْأُولَى .

٣٣ — ٱلْفَلَّاحُ وَٱللِّفْتُ

يَمَلُّ ٱلْقَرْيَةُ تَشْجِيعٌ جَشِعٌ
يُجْزِلُ أَلَحَّ أَنْفَقَ ٱلْأَثَرَةُ

كَانَ لِفَلَّاحٌ فَقِيرٌ حَقْلٌ صَغِيرٌ يَزْرَعُ فِيهِ ٱللِّفْتَ . وَكَانَ ذَلِكَ ٱلْفَلَّاحُ مُجْتَهِدًا لَا يَمَلُّ مِنَ ٱلْعَمَلِ فِي خِدْمَةِ أَرْضِهِ ، حَتَّى أَتَى زَرْعُهُ بِحَاصِلٍ جَيِّدٍ يُنَاسِبُ عَمَلَهُ ، وَوَجَدَ مِنْ بَيْنِهِ لِفْتَةً كَبِيرَةً لَمْ يَرَ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ ، فَفَكَّرَ فِي أَنْ يُهْدِيَهَا لِحَاكِمِ ٱلْقَرْيَةِ . فَلَمَّا قَدَّمَهَا إِلَيْهِ قَبِلَهَا مَسْرُورًا مِنَ ٱجْتِهَادِهِ ، وَكَافَأَهُ بِجُنَيْهَيْنِ تَشْجِيعًا لَهُ عَلَى ٱلْعَمَلِ .

Marfat.com

فَسَمِعَ بِذَلِكَ فَلَّاحٌ غَنِيٌّ جَشِعٌ ، فِي ٱلْقَرْيَةِ نَفْسِهَا ، فَحَسَدَ ٱلْفَقِيرَ عَلَى مَا نَالَهُ مِنَ ٱلْعَطَاءِ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « إِذَا قَدَّمْتُ إِلَى ٱلْحَاكِمِ أَحْسَنَ نِعَاجِي ، فَلَا بُدَّ أَنْ يُجْزِلَ لِي ٱلْعَطَاءَ عَلَيْهَا ، فَأَرْبَحَ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهَا أَضْعَافًا » .

فَجَاءَ بِهَا إِلَى ٱلْحَاكِمِ ، وَرَجَا مِنْهُ أَنْ يَقْبَلَ ٱلْهَدِيَّةَ . فَأَبَى ٱلْحَاكِمُ ، لِمَا يَعْلَمُ فِي ٱلرَّجُلِ مِنَ ٱلْأَثَرَةِ وَٱلطَّمَعِ . فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ٱلرَّجُلُ ، وَرَجَا مِنْهُ أَنْ يَقْبَلَهَا . فَقَالَ ٱلْحَاكِمُ : « مَا دُمْتَ تُلِحُّ عَلَيَّ بِقَبُولِ هَدِيَّتِكَ ، فَأَنَا أَقْبَلُهَا ، عَلَى أَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئًا أَنْفَقْتُ فِيهِ ضِعْفَ ثَمَنِ نَعْجَتِكَ » .

فَأَبْرَقَتْ عَيْنَا ٱلرَّجُلِ فَرَحًا بِهَذَا ٱلْكَلَامِ ٱللَّطِيفِ ، وَظَنَّ أَنَّ ٱلْهَدِيَّةَ تُعَوَّضُهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْفَقَ .

ثُمَّ أَهْدَاهُ ٱلْحَاكِمُ ٱللِّفْتَةَ ، فَٱنْقَلَبَ فَرَحُهُ تَرَحًا ، وَأَخَذَهَا وَٱنْصَرَفَ نَادِمًا عَلَى خَسَارَةِ نَعْجَتِهِ .

Marfat.com

٣٤ — اَلْأَهْـــرَامُ

غَامِضٌ	اَلْعَدِيدَةُ	آيَةٌ	إِتْقَانٌ	اَلْأَبْنِيَةُ
يُبْلِي	مُجَصَّصٌ	أَمْلَسُ	إِقَامَةٌ	يَعْتَقِدُ

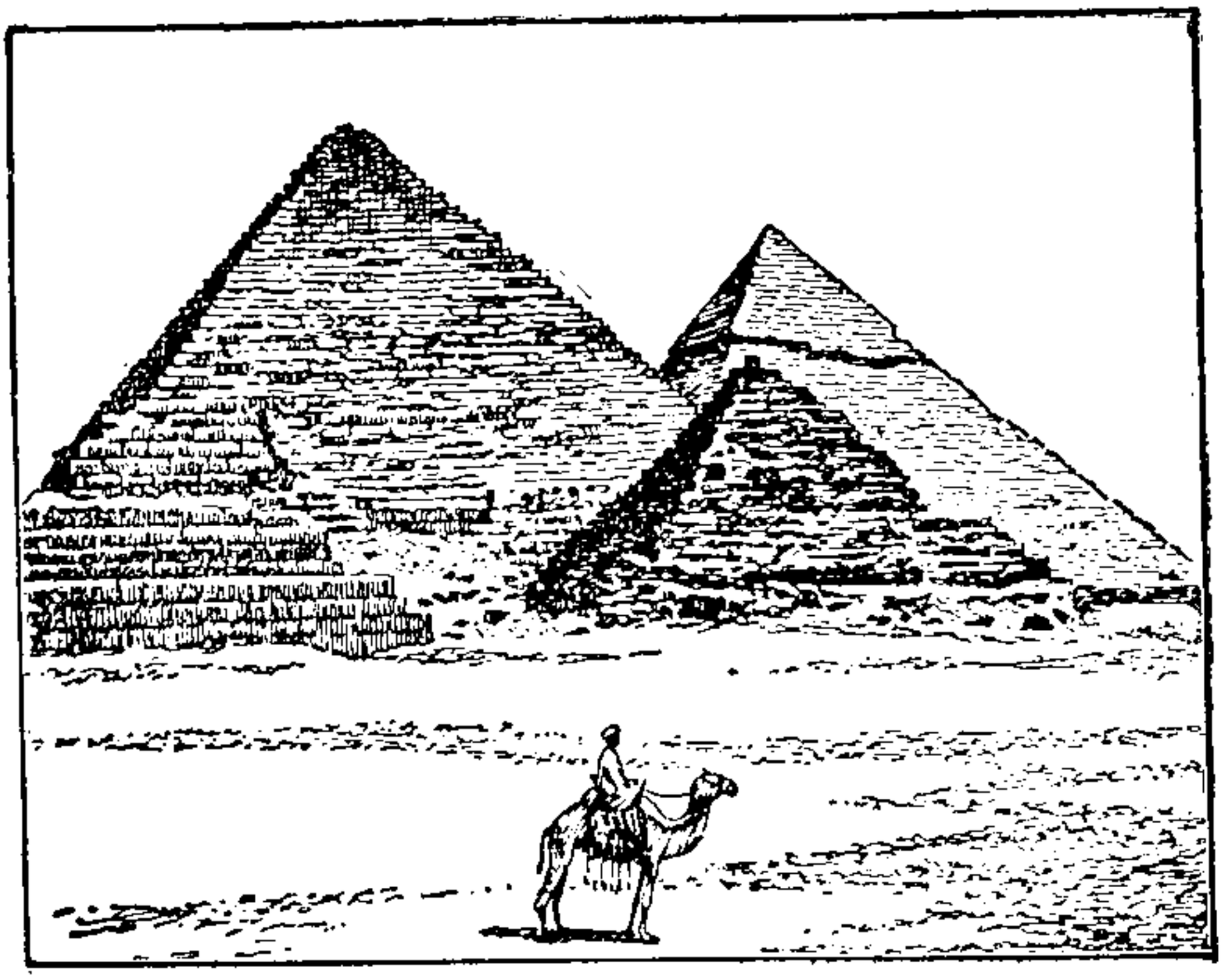

كَانَ اَلْمِصْرِيُّونَ اَلْقُدَمَاءُ أَمْهَرَ أَهْلِ اَلْأَرْضِ فِي صِنَاعَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، حَتَّى إِنَّ كَثِيراً مِنْهَا لاَ تَزَالُ طَرِيقَةُ عَمَلِهِ سِرًّا غَامِضاً إِلَى اَلْآنَ . وَمِنْ ذَلِكَ اَلْأَهْرَامُ اَلْكَثِيرَةُ ،

Marfat.com

ٱلَّتِي بَنَوْهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ ٱلْجِهَاتِ ، فَإِنَّهَا آيَةٌ فِي إِتْقَانِ ٱلصَّنْعَةِ وَفِي ٱلضَّخَامَةِ

وَأَهَمُّ هَذِهِ ٱلْأَبْنِيَةِ أَهْرَامُ ٱلْجِيزَةِ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْعِظَامُ : بَنَى أَكْبَرَهَا ٱلْمَلِكُ خُوفُو ، مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ آلَافِ سَنَةٍ ، وَهُوَ هُوَ لَمْ يُبْلِهِ مُرُورُ هَذِهِ ٱلْآفِ مِنَ ٱلسِّنِينَ . وَكَانَ مُجَصَّصًا وَمَطْلِيًّا بِدِهَانٍ أَمْلَسَ ، مَنْقُوشٍ عَلَيْهِ صُوَرٌ وَكِتَابَاتٌ مِنْ كِتَابَتِهِمُ ٱلرَّسْمِيَّةِ .

وَٱلسَّبَبُ فِي إِقَامَةِ هَذِهِ ٱلْأَهْرَامِ ٱلْعَظِيمَةِ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ ٱلْأَرْوَاحَ تَعُودُ إِلَى أَجْسَامِهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، فَكَانُوا يَحْفَظُونَ ٱلْأَجْسَامَ بِمَهَارَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَيَضَعُونَهَا فِي هَذِهِ ٱلْأَمَاكِنِ ، حَتَّى إِذَا قَامَتِ ٱلْقِيَامَةُ وَجَدَتْ كُلُّ رُوحٍ جِسْمَهَا بَاقِيًا ، فَتَدْخُلُهُ لِتَعُودَ إِلَيْهِ ٱلْحَيَاةَ .

وَٱلْأَحْجَارُ ٱلَّتِي بُنِيَتْ مِنْهَا هَذِهِ ٱلْأَهْرَامُ كَبِيرَةُ ٱلْحَجْمِ ، عَظِيمَةُ ٱلثِّقَلِ ، لَا يَسْتَطِيعُ عَشَرَةُ رِجَالٍ حَمْلَ ٱلْوَاحِدِ

Marfat.com

مِنْهَا . وَكَانُوا يَقْتَطِعُونَهَا مِنْ جِبَالِ ٱلْمُقَطَّمِ ، وَيُنْشِئُونَ حَدُوراً مِنَ ٱلرَّمْلِ بَيْنَ ٱلْجَبَلِ وَمَكَانِ ٱلْبِنَاءِ ، وَيُزْلِقُونَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ يَرْفَعُونَهَا بِرَوَافِعَ آلِيَّةٍ ، وَيُثَبِّتُونَهَا فِي مَوْضِعِهَا .

وَفِي هَرَمِ ٱلْجِيزَةِ ٱلْأَكْبَرِ جُمْلَةُ غُرَفٍ ، بَعْضُهَا صَغِيرٌ وَبَعْضُهَا كَبِيرٌ . وَفِي وَسَطِهِ بِئْرٌ عَمِيقَةٌ ، يُقَالُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَهَا مِزْوَلَةً ، يَعْرِفُونَ بِهَا ٱلزَّمَنَ .

٣٥ — جَمَاعَةُ ٱلْفِيرَانِ

يَقُودُ	اَلضَّرِيرُ	اَلْأَعْجَمُ
يُعَاوِنُ	اَلْمَعُونَةُ	يُمْسِي

كَانَ رَجُلٌ مَاشِيًا فِي حَقْلٍ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ ، يُمَتِّعُ نَفْسَهُ بِجَمَالِ ٱلطَّبِيعَةِ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ ٱلْهَادِئِ ، ٱلَّذِي ٱمْتَزَجَ فِيهِ بَيَاضُ ضَوْءِ ٱلْقَمَرِ بِخُضْرَةِ ٱلزَّرْعِ . فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ ٱلْفِيرَانِ سَائِرَةً فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ ، فَتَعَجَّبَ مِنْ هَذَا

Marfat.com

ٱلْمَنْظَرِ ٱلنَّادِرِ ٱلْمِثَالِ ، وَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مِنْ بُعْدٍ . فَشَاهَدَ فِي وَسَطِ ٱلْجَمْعِ ، فَأْرَةً كَبِيرَةً عَمْيَاءَ ، قَابِضَةً عَلَى طَرَفِ عُودٍ يَابِسٍ بِأَسْنَانِهَا ، وَبِجَانِبِهَا فَأْرَةٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ ، لَهَا عَيْنَانِ بَرَّاقَتَانِ ، وَقَدْ أَمْسَكَتِ ٱلْعُودَ مِنْ طَرَفِهِ ٱلثَّانِي ، لِتَقُودَ تِلْكَ ٱلْفَأْرَةَ ٱلْعَجُوزَ ٱلضَّرِيرَةَ ، إِلَى حَيْثُ يَتَوَجَّهُ ٱلْجَمْعُ .

فَٱنْظُرْ كَيْفَ أَلْهَمَ ٱللهُ ذَلِكَ ٱلْحَيَوَانَ ٱلْأَعْجَمَ ، وَعَلَّمَهُ أَنْ يُعَاوِنَ ٱلْقَوِيُّ مِنْهُ ٱلضَّعِيفَ . وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يَقْعُدُ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْعَاقِلُ ، عَنْ مَدِّ يَدِ ٱلْمَعُونَةِ وَٱلْمُسَاعَدَةِ ، إِلَى ذَوِي ٱلْحَاجَةِ مِنْ بَنِي جِنْسِهِ ؟ كَلَّا ! فَإِنَّ قَوِيَّ ٱلْيَوْمِ ، لَا بُدَّ أَنْ يُمْسِيَ ضَعِيفاً غَدًا . وَمَتَى عَاوَنَ ٱلْمَرْءُ ٱلْقَوِيُّ أَخَاهُ ٱلضَّعِيفَ ، وَجَدَ مُعِيناً إِذَا نَزَلَ بِهِ ٱلضُّعْفُ . وَٱللهُ فِي عَوْنِ ٱلْعَبْدِ ، مَا دَامَ ٱلْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ .

Marfat.com

٣٦ — اَلطَّاوُسُ

اِخْتَالَ　　اَلْآسُ　　يَفْتِنُ　　تَصَدَّى

جُلَّاسٌ　　اَلْمَنْطِقُ　　غَافِلٌ

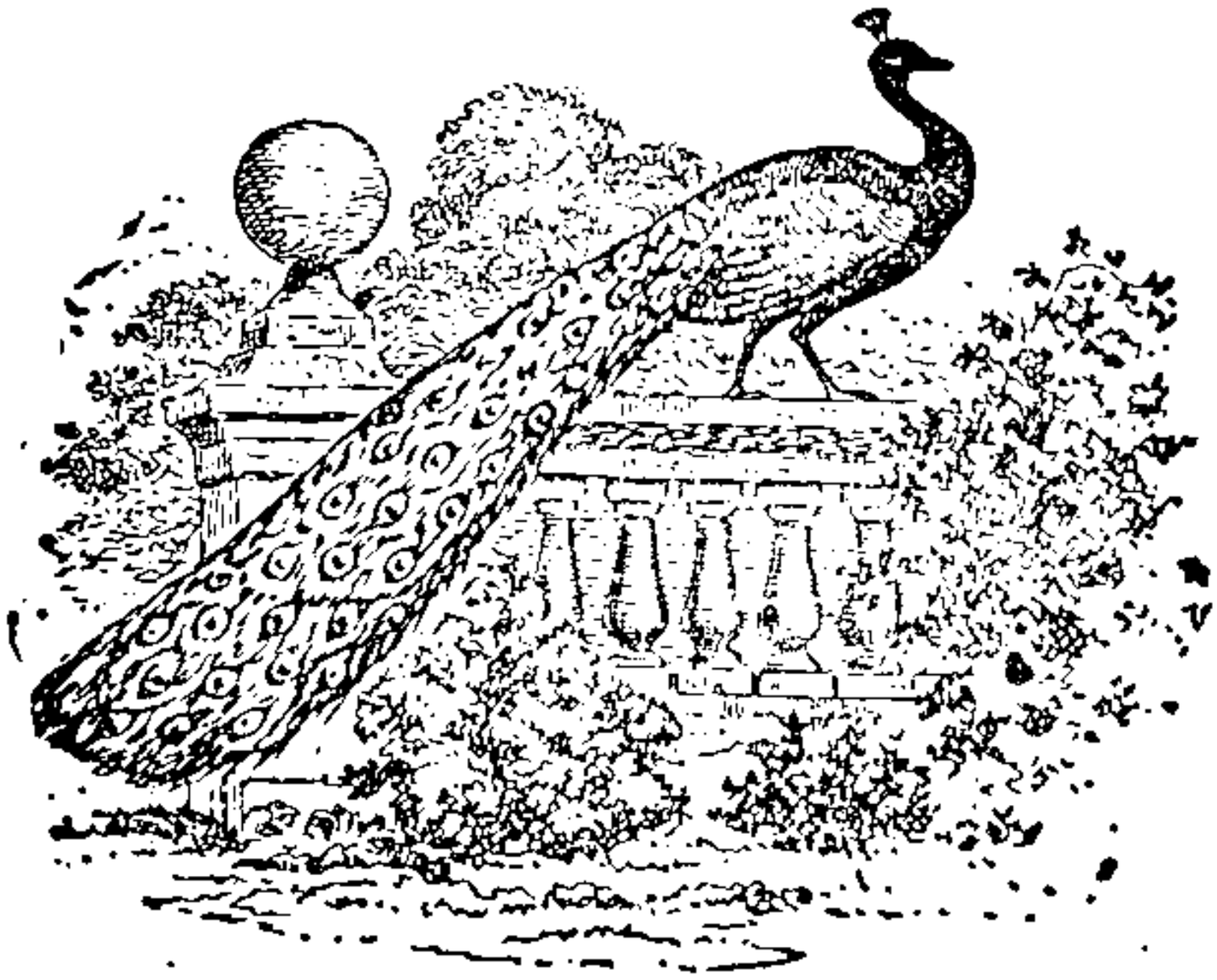

قَدْ أَظْهَرَ اَلطَّاوُسُ إِعْجَابَهُ ،

وَاخْتَالَ بَيْنَ اَلْوَرْدِ وَالْآسِ ،

يَفْتِنُ اَلنَّاظِرَ فِي شَكْلِهِ ،

بِحُسْنِ رِيشِ اَلذَّيْلِ وَالرَّاسِ

Marfat.com

١

لَـكِنَّ عُصْفُورًا! تَصَدَّى لَهُ
بِالذَّمِّ فِي صَحْبٍ وَجُـلَّاسِ،
وَعَابَ مِنْهُ السَّاقَ فِي عُرْيِهَا،
عَنْ ثَوْبِ رِيشٍ نَاعِمٍ كَاسِى.

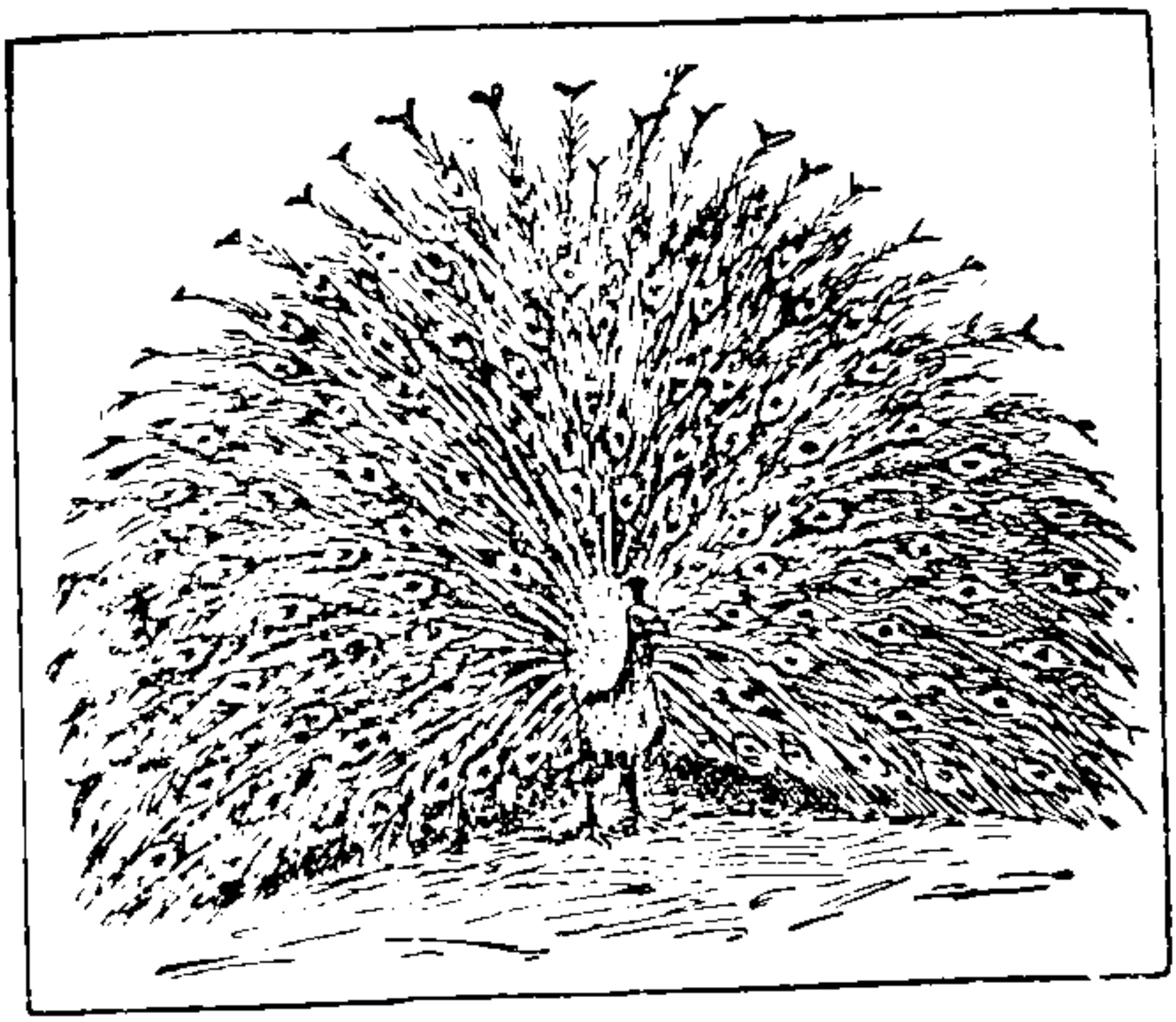

فَقَامَ مِنْ حَوْلِهِمَا طَائِرٌ،
يَرْمِيهِمَا بِالْمَنْطِقِ الْقَاسِى
فَقَالَ كُلٌّ مِنْكُمَا مُعْجَبٌ،
وَغَافِلٌ عَنْ عَيْبِهِ نَاسِى.

Marfat.com

لَوْ نَظَرَ اُلنَّاسُ إِلَى عَيْبِهِمْ،
مَا عَابَ إِنْسَانٌ عَلَى اُلنَّاسِ.
(العرب)

٣٧ — قَصَبُ اُلسُّكَّرِ (١)

رَحِيقٌ　　اَلدَّوَابُّ　　غَادِيَةٌ
اَلْحَاضِرَاتُ　　أَلْيَافٌ　　قَطَرَاتٌ

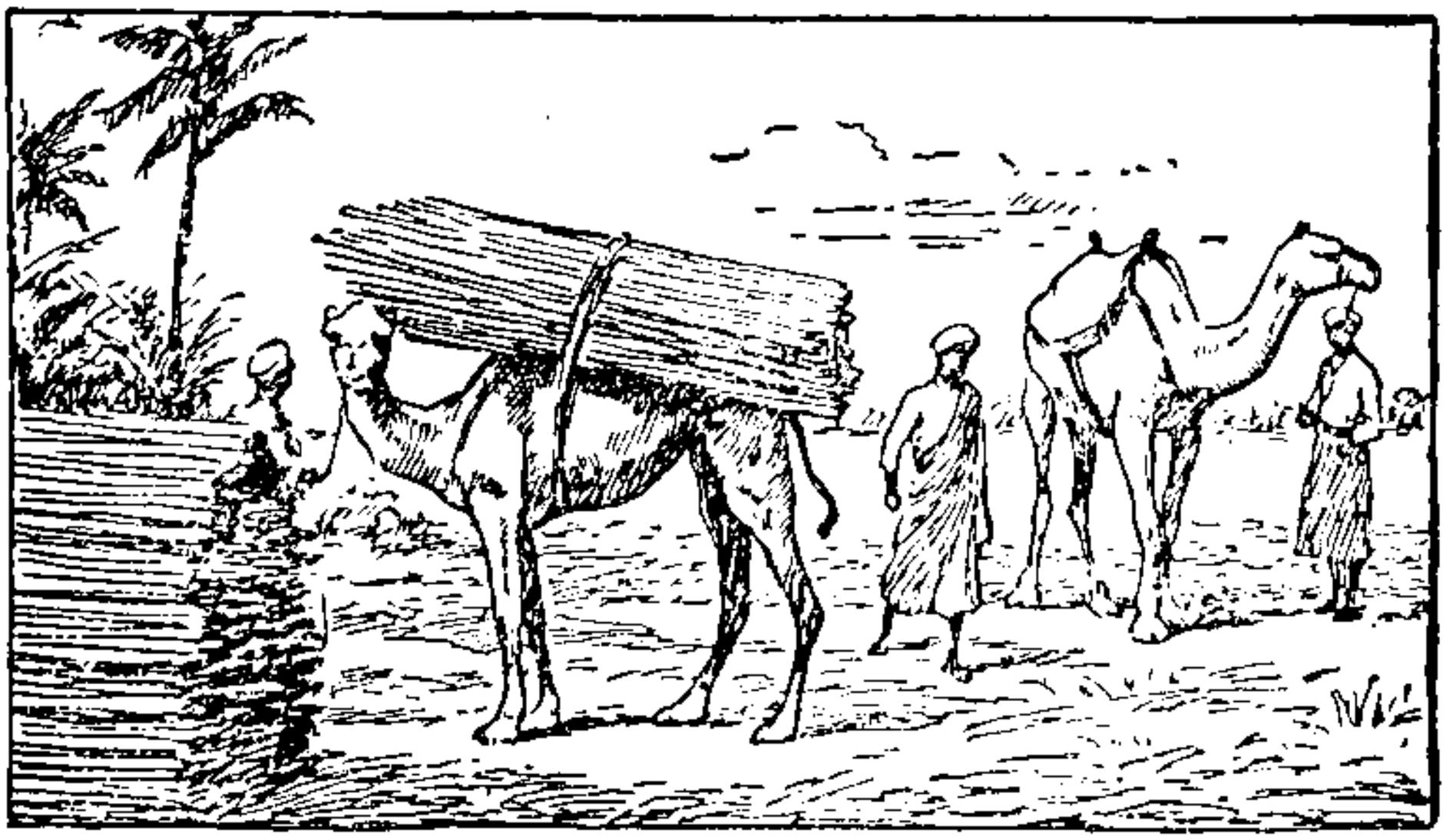

مِنْ أَوَائِلِ اُلشِّتَاءِ، يُرَى اُلْأَطْفَالُ وَاُلْعَامَّةُ فِي اُلطَّرِيقِ سَائِرِينَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَعْوَادَ قَصَبِ اُلسُّكَّرِ، يَمَصُّونَ

Marfat.com

وَحِيقَهُ ٱلْحُلْوَ ٱللَّذِيذَ . وَتُرَى ٱلدَّوَابُّ وَٱلْعَجَلَاتُ فِي جَمِيعِ جِهَاتِ ٱلْقُطْرِ ، غَادِيَةً رَائِحَةً ، تَحْمِلُ مَقَادِيرَ عَظِيمَةً مِنْ هَذَا ٱلْقَصَبِ إِلَى ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحَاضِرَاتِ . وَأَغْلَبُهُ

يُحْمَلُ مِنَ ٱلْمَزَارِعِ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْقِبْلِي إِلَى سِكَّةِ ٱلْحَدِيدِ ، لِيُسَفَّرَ إِلَى ٱلْمَعَاصِرِ فَيُصْنَعُ مِنْهُ ٱلسُّكَّرُ .

وَٱلْقَصَبُ أَعْوَادٌ طَوِيلَةٌ تَبْلُغُ ثَلَاثَةَ أَمْتَارٍ وَأَكْثَرَ .

Marfat.com

وَيَحْتَوِي ٱلْعُودُ عَلَى عِدَّةِ قَصَبَاتٍ ، فِي نِهَايَةِ كُلِّ قَصَبَةٍ كَعْبٌ يَنْبُتُ فِيهِ بِزْرُهُ . وَحَوْلَهُ وَرَقٌ طَوِيلٌ أَخْضَرُ خَشِنٌ قَلِيلُ ٱلْعَرْضِ .

وَفِي جَوْفِ ٱلْعُودِ أَلْيَافٌ بِطُولِ ٱلْقَصَبَةِ ، تُحِيطُ بِهَا قَطَرَاتٌ مِنَ ٱلرَّحِيقِ ٱلْحُلْوِ لاَ تُحْصَى ، وَيَحُوطُهُ قِشْرٌ مَتِينٌ أَمْلَسُ ، لَوْنُهُ أَحْمَرُ أَوْ أَخْضَرُ أَوْ أَبْيَضُ أَوْ مُزَوَّقٌ .

٣٨ — قَصَبُ ٱلسُّكَّرِ (٢)

خُلْجَانٌ　　يُقْلَعُ　　حُذَّاقٌ　　ٱلْبَقْلُ

عُرْضَةٌ　　آفَةٌ　　تَنْخَرُ

يُزْرَعُ ٱلْقَصَبُ فِي أَوَائِلِ ٱلرَّبِيعِ ، فَتُحْرَثُ لَهُ ٱلْأَرْضُ ، وَتُخَطَّطُ خُطُوطاً مُسْتَقِيمَةً مُتَبَاعِداً بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ . ثُمَّ يُؤْتَى بِٱلْأَعْوادِ ، وَتُمَدَّدُ عَلَى ٱلْخُطُوطِ عُوداً عُوداً وَتُدْفَنُ فِيهَا ، أَوْ تُقْطَعُ قِطَعاً وَتُغْرَسُ . وَيَنْسَابُ

Marfat.com

عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ مِنْ خُلْجَانِهِ ، فَيَجْرِي فِي جَدَاوِلِهِ وَيَعُمُّ ٱلْخُطُوطَ لِإِرْوَائِهَا .

وَبَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَرَقٌ طَوِيلٌ أَخْضَرُ ، يَأْخُذُ فِي ٱلنَّمَاءِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، حَتَّى يَنْشَأَ ٱلْعُودُ وَيَكْبَرَ إِلَى أَنْ يُدْرِكَ ، فَيُقْطَعَ وَيُنْقَلَ إِلَى ٱلْمَعَاصِرِ لِٱسْتِخْرَاجِ ٱلسُّكَّرِ مِنْهُ .

وَمِنْ حُذَّاقِ ٱلْفَلَّاحِينَ ، مَنْ يَزْرَعُ فَوْقَهُ شَيْئًا مِنَ ٱلْخُضَرِ وَٱلْبَقْلِ كَٱلْفَاصُولْيَا وَغَيْرِهَا لِيَنْتَفِعَ بِثَمَنِهِ ، ثُمَّ يَقْلَعُهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَتَى بَدَأَ نَبْتُ ٱلْقَصَبِ فِي ٱلظُّهُورِ .

وَٱلْقَصَبُ فِي زِرَاعَتِهِ عُرْضَةٌ لِآفَةٍ تَفْتِكُ بِهِ ، وَهِيَ دُودَةٌ تَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنْ جُذُورِهِ وَتَنْخُرُ فِيهِ نَخْرًا ، فَتَرَى ٱلْعُودَ قَائِمًا كَأَنَّهُ سَلِيمٌ ، وَإِذَا جَذَبْتَهُ خَرَجَ فِي يَدِكَ مِنْ غَيْرِ جُهْدٍ ، وَتَرَاهُ أَجْوَفَ كَأَنَّهُ أُنْبُوبَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا . وَيُزْرَعُ ٱلْقَصَبُ فِي صَعِيدِ مِصْرَ ، وَفِي جَزَائِرِ ٱلْهِنْدِ

Marfat.com

ٱلشَّرْقِيَّةِ وَٱلْغَرْبِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ فِي أَمْرِيقَا ، لِأَنَّهَا كُلَّهَا أَمَاكِنُ حَارَّةٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا فِيهَا .

٣٩ — عَنِ ٱلْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ

قَرِينٌ	إِضْرَارٌ	تَمَكَّنَ	تَزِرُ
وَازِرَةٌ	يُدْرِي	ضَبَطَ	يُكِنُّ

كَانَ زَرَّاعٌ يَرَى ٱلْعَصَافِيرَ تَنْزِلُ فِي حَقْلٍ لَهُ ، وَتَأْكُلُ ٱلْقَمْحَ مِنْ سُنْبُلِهِ مَتَى أَدْرَكَ . وَكَانَ يَنْصِبُ لَهَا مِجْدَاراً لِكَيْ تَخَافَ مَتَى رَأَتْهُ فَتَبْعُدَ عَنِ ٱلزَّرْعِ . وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَأْتِ بِفَائِدَةٍ ، فَغَضِبَ ٱلرَّجُلُ ونَصَبَ لَهَا شَرَكاً لِيَصِيدَهَا وَيَقْتُلَهَا ، جَزَاءً عَلَى إِضْرَارِهَا بِزَرْعِهِ .

فَوَقَعَتْ فِي ٱلشَّرَكِ وَزَّةٌ مَعَ ٱلْعَصَافِيرِ . وَلَمَّا ذَهَبَ ٱلرَّجُلُ لِيَأْخُذَهَا ، بَكَتِ ٱلْوَزَّةُ بُكَاءً شَدِيداً ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَهَا ، لِأَنَّهَا لَمْ تُشَارِكْ صَاحِبَاتِهَا ٱلْعَصَافِيرَ فِي

Marfat.com

أَكْلِ ٱلْقَمْحِ ، وَلَـٰكِنَّهَا رَافَقَتْهُنَّ لِتَمَكُّنِ ٱلصَّدَاقَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُنَّ ، وَلَا ذَنْبَ لَهَا عِنْدَ ٱلزَّرَّاعِ يَأْخُذُهَا بِهِ ، وَلَيْسَ مِنَ ٱلْعَدْلِ أَنْ يُعَامِلَهَا كَمَا يُعَامِلُ ٱلْعَصَافِيرَ ٱلَّتِي آذَتْهُ ، وَٱللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ : « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى »

فَقَالَ لَهَا ٱلزَّرَّاعُ : « وَمَا يُدْرِينِي أَنَّكِ لَمْ تَأْكُلِي مِنْ قَمْحِي ، مَعَ رَفِيقَاتِكِ ٱلسَّارِقَاتِ ٱلنَّاهِبَاتِ ؟ بَلْ بِٱلْعَكْسِ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يُصَاحِبُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي ٱلْعَادَاتِ وَٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْأَعْمَالِ . وَلَقَدْ ضَبَطْتُكِ ٱلْآنَ مَعَ ٱلْأَشْرَارِ فِي أَثْنَاءِ ٱلسَّرِقَةِ ، فَحَقَّ عَلَيْكِ عِقَابُهُمْ . وَمَا أَنَا إِلَّا إِنْسَانٌ كَسَائِرِ ٱلنَّاسِ ، لَا أَعْلَمُ مَا تُكِنُّ ٱلْأَنْفُسُ ، وَمَا ٱسْتَتَرَ فِي ٱلْقُلُوبِ .

Marfat.com

٤٠ — اَلْفِيلُ

اَلْغِيَاضُ　　يَعُبُّ　　يَقْتَلِعُ

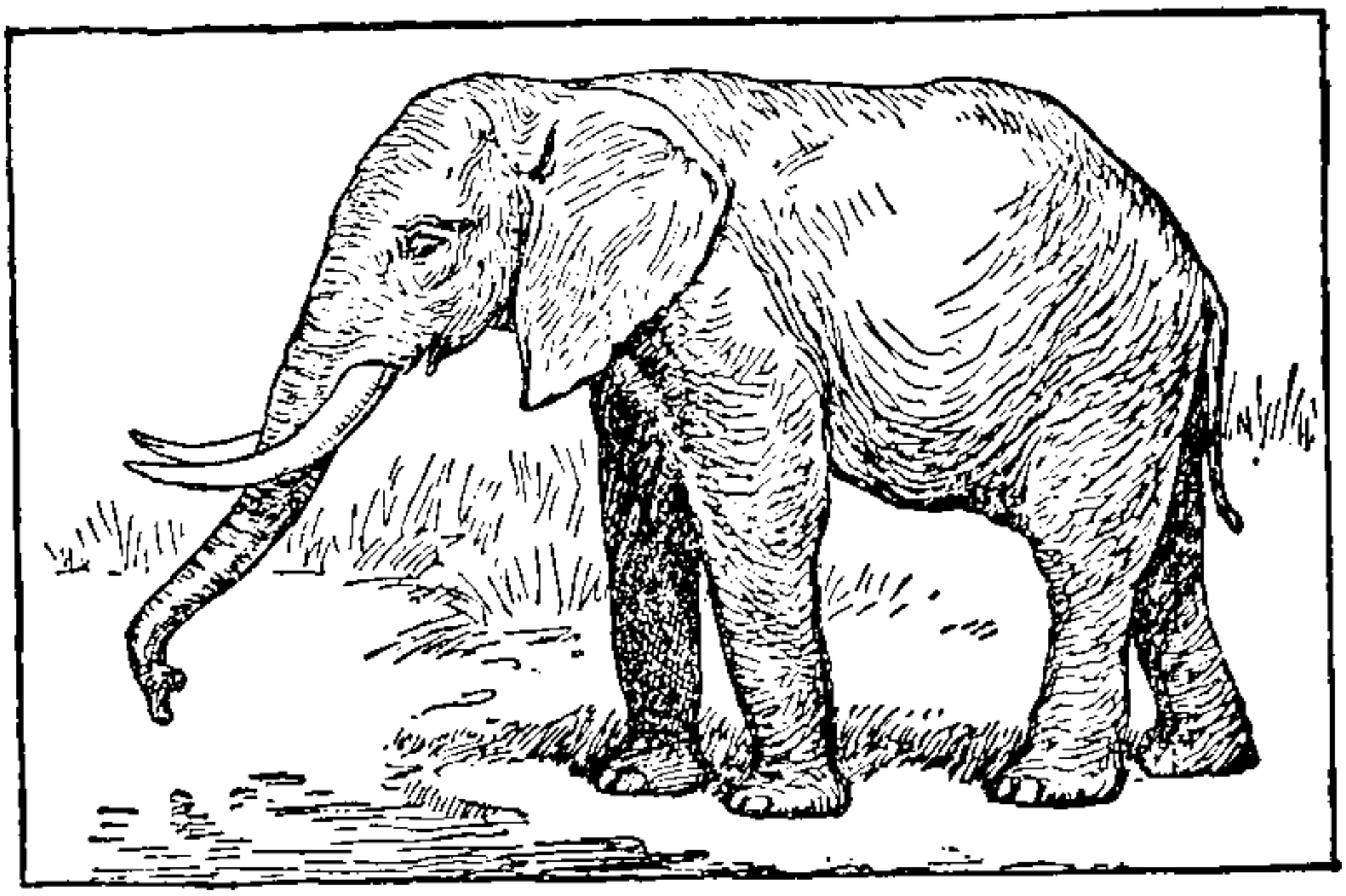

اَلْفِيلُ حَيَوَانٌ مِنْ ذَوَاتِ اَلْأَرْبَعِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ حَيَوَانَاتِ اَلْأَرْضِ جُثَّةً ، وَأَشَدُّهَا بَأْسًا . وَمَوْطِنُهُ اَلْأَقَالِيمُ اَلْحَارَّةُ مِنْ إِفْرِيقِيَّةَ وَآسِيَا ، وَيَكْثُرُ فِي جَزِيرَةِ سَيَلَانَ مِنْ أَعْمَالِ اَلْهِنْدِ ، وَيَسْكُنُ اَلْآجَامَ وَاَلْغِيَاضَ . وَهُوَ شَدِيدُ اَلْمَيْلِ إِلَى اَلْمَاءِ ، يُقِيمُ فِيهِ سَاعَاتٍ وَيَعُبُّهُ بِخُرْطُومِهِ ،

Marfat.com

وَيُلْقِيهِ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ يَتَمَرَّغُ عَلَى ٱلْأَرْضِ لِيَطْلِيَ جِسْمَهُ بِٱلطِّينِ ، حَتَّى لَا يُضَايِقَهُ ٱلذُّبَابُ .

وَلِكُلِّ طِوَالِ ٱلْأَرْجُلِ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ فِي ٱلْغَالِبِ أَعْنَاقٌ طَوِيلَةٌ ، لِيَسْهُلَ عَلَيْهَا تَنَاوُلُ طَعَامِهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ . وَأَمَّا ٱلْفِيلُ ، فَلَمَّا كَانَتْ ضَخَامَةُ رَأْسِهِ تَسْتَلْزِمُ قِصَرَ عُنُقِهِ ، فَقَدْ مَدَّ ٱللَّهُ فِي أَنْفِهِ — وَهُوَ مَا نُسَمِّيهِ بِٱلْخُرْطُومِ — حَتَّى يَسْتَخْدِمَهُ فِيمَا يَسْتَخْدِمُ ٱلْإِنْسَانُ يَدَهُ ، فَيَتَنَاوَلُ بِهِ ٱلطَّعَامَ وَٱلْمَاءَ ، وَيُوَجِّهُهُ حَيْثُ شَاءَ . وَفِي طَرَفِهِ زَائِدَةٌ يَلْتَقِطُ بِهَا ٱلْأَشْيَاءَ ٱلدَّقِيقَةَ حَتَّى ٱلْإِبَرَ ، وَيَحُلُّ ٱلْأَحْبَالَ ٱلْمَعْقُودَةَ . وَلَهُ نَابَانِ كَبِيرَانِ ، يَبْرُزَانِ مِنْ فَكِّهِ ٱلْعُلْوِيِّ ، كَثِيراً مَا يَبْلُغُ وَزْنُهُمَا ثَلَثَمِائَةِ رِطْلٍ ، وَبِهِمَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَيَقْتَلِعُ ٱلْأَشْجَارَ ، وَمِنْ أَجْلِهِمَا يُقْتَنَصُ ، لِأَنَّهُمَا غَالِيَا ٱلثَّمَنِ . وَجِلْدُ ٱلْفِيلِ غَلِيظٌ مَتِينٌ ، لَا يَكَادُ ٱلسَّيْفُ يَعْمَلُ فِيهِ . وَلَهُ أُذُنَانِ كَبِيرَتَانِ كَٱلْمَرَاوِحِ ، يُحَرِّكُهُمَا لِيَذُبَّ بِهِمَا ٱلذُّبَابَ . وَعَيْنَاهُ صَغِيرَتَانِ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ضَخَامَةِ جِسْمِهِ .

Marfat.com

وَيَسْتَأْنِسُهُ ٱلنَّاسُ فِي بِلَادِ ٱلْهِنْدِ خُصُوصًا ، فَيَسْتَخْدِمُونَهُ لِلرُّكُوبِ ، وَفِي ٱلْمَصَانِعِ لِنَقْلِ ٱلْأَثْقَالِ . وَهُوَ مُغْرَمٌ بِٱلْأَطْفَالِ ، يُلَاعِبُهُمْ وَيَحْرُسُهُمْ إِذَا نَزَلُوا فِي كَنَفِهِ .

٤١ — ٱلْعَاجُ

مُدْيَةٌ	اِنْتَهَزَ	عَجَزَ	مُتَقَوِّسَةٌ
تَحْصُرُ	بَيْضِيَّةٌ	مُسْتَعْلِمٌ	ٱلسَّرَنْدِيبِيُّ

ذَهَبَ إِسْمَاعِيلُ مَعَ أَخِيهِ ٱلصَّغِيرِ إِلَى دُكَّانٍ لِيَشْتَرِيَ مُدْيَةً ، وَطَلَبَ مِنَ ٱلْبَائِعِ أَنْ يَأْتِيَهُ بِمُدْيَةٍ لَهَا يَدٌ مِنَ ٱلْعَاجِ .

فَٱنْتَهَزَ ٱلْبَائِعُ فُرْصَةَ صِغَرِ سِنِّهِ ، وَأَحْضَرَ لَهُ مُدْيَةً يَدُهَا مِنَ ٱلْعَظْمِ . فَلَمَّا رَآهَا إِسْمَاعِيلُ رَدَّهَا وَقَالَ : « إِنِّي لَا أَطْلُبُ مُدْيَةً بِيَدٍ مِنَ ٱلْعَظْمِ » . فَأَخَذَهَا أَخُوهُ وَسَأَلَهُ قَائِلًا : « كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ هَذَا عَظْمٌ لَا عَاجٌ ؟ » فَٱنْتَظَرَ

Marfat.com

إِسْمَاعِيلُ ، حَتَّى أَتَاهُ ٱلتَّاجِرُ بِمُدْيَةٍ لَهَا يَدٌ مِنَ ٱلْعَاجِ . وَبَعْدَ أَنْ قَلَّبَهَا أَعْطَاهَا لِأَخِيهِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَمْتَحِنَ ٱلِاثْنَتَيْنِ ، وَيَرَى بِنَفْسِهِ ٱلْفَرْقَ ؛ وَلَكِنَّهُ عَجَزَ عَنْ إِدْرَاكِهِ .

فَأَخَذَ إِسْمَاعِيلُ ٱلْمُدْيَتَيْنِ ، وَوَجَّهَ نَظَرَ أَخِيهِ إِلَى إِحْدَى ٱلْيَدَيْنِ ، وَبَيَّنَ لَهُ فِيهَا خُطُوطاً دَقِيقَةً مُتَقَوِّسَةً ، ذَاتَ لَوْنٍ يُخَالِفُ لَوْنَ ٱلْيَدِ ، تَحْصُرُ بَيْنَهَا أَشْكَالاً دَقِيقَةً بَيْضِيَّةً . وَقَالَ : « هَذَا هُوَ ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْعَظْمِ وَٱلْعَاجِ » . وَزَادَ أَنَّ ٱلْعَاجَ أَثْقَلُ مِنَ ٱلْعَظْمِ ، وَأَقْبَلُ مِنْهُ لِلصَّقْلِ . وَهُوَ ٱلْمَادَّةُ ٱلْوَحِيدَةُ ، ٱلَّتِي تُسْتَخْرَجُ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ ، وَفِيهَا مِثْلُ هَذِهِ ٱلْخُطُوطِ .

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى ٱلتَّاجِرِ مُسْتَعْلِماً عَنِ ٱلثَّمَنِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَٱنْصَرَفَ مَعَ أَخِيهِ يُحَادِثُهُ عَلَى ٱلْعَاجِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُحَصَّلُ مِنْ أَنْيَابِ ٱلْفِيَلَةِ ، وَأَنَّ خَيْرَهُ مَا كَانَ مِنْ أَفْيَالِ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَيَلِيهِ فِي ٱلْجَوْدَةِ ٱلسَّرَنْدِيبِيُّ ، ثُمَّ ٱلْهِنْدِيُّ

Marfat.com

٤٢ — اَلْقِطَّانِ

اَللَّهْوُ　　اَلْعَدْوُ　　اَلِاْئْتِلَافُ　　كَشَرَ

اِنْطَلَقَ　　تَلَاحَقَ　　اَلسِّبَابُ　　اَلنِّزَاعُ

كَانَ قِطَّانِ أَخَوَانِ ، يَسْكُنَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَكَانَا صَغِيرَيْنِ ، يُحِبَّانِ اَللَّهْوَ وَاَللَّعِبَ ، فَيَخْرُجَانِ إِلَى حَدِيقَةِ اَلْبَيْتِ ، وَيَتَسَابَقَانِ فِي اَلْعَدْوِ وَاَلْوَثْبِ ، وَهُمَا فِي غَايَةِ اَلسُّرُورِ وَاَلِاْئْتِلَافِ .

وَبَيْنَمَا هَذَانِ اَلْقِطَّانِ يَلْعَبَانِ ، إِذْ رَأَى أَحَدُهُمَا فَأْرَةً عَلَى بُعْدٍ . فَرَفَعَ أُذُنَيْهِ ، وَكَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ اَلصَّغِيرَةِ ، وَاَنْطَلَقَ نَحْوَ فَرِيسَتِهِ ، وَاعِدًا نَفْسَهُ بِصَيْدٍ سَمِينٍ . وَلَكِنَّهُ مَا كَادَ يَجْرِي خَطَوَاتٍ ، حَتَّى رَأَى أَخَاهُ يَعْدُو نَحْوَ تِلْكَ اَلْفَأْرَةِ اَلْمِسْكِينَةِ . فَتَلَاحَقَ اَلْقِطَّانِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَاهَا ، وَأَبَى كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَ أَخُوهُ اَلْفَائِزَ بِالصَّيْدِ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَمْنَعَهُ . فَعَلَا بَيْنَهُمَا اَلْخِصَامُ وَاَلسِّبَابُ ، وَأَخِيرًا

Marfat.com

أُنْقَلَبَ ٱلْحَالُ إِلَى عِرَاكٍ شَدِيدٍ ، وَعَضٍّ وَخَمْشٍ وَتَجْرِيحٍ ، حَتَّى سَالَ ٱلدَّمُ مِنْهُمَا جَمِيعاً .

وَأَمَّا ٱلْفَأْرَةُ ، فَإِنَّهَا لَمَّا رَأَتْ مَا وَقَعَ بَيْنَ عَدُوَّيْهَا مِنَ ٱلْخِصَامِ وَٱلشِّجَارِ ، هَرَبَتْ إِلَى جُحْرِهَا آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً ، وَهِيَ تَحْمَدُ ٱللهَ عَلَى سَلَامَتِهَا ، بِسَبَبِ ٱلنِّزَاعِ ٱلَّذِي قَامَ بَيْنَ ٱلْأَخَوَيْنِ جَهْلاً وَغَبَاوَةً . وَلَوِ ٱتَّفَقَا عَلَى صَيْدِهَا ، لَقَبَضَا عَلَيْهَا بِدُونِ أَنْ تَسْتَطِيعَ مِنْهُمَا خَلَاصاً .

٤٣ — ٱلْقَنَاطِرُ ٱلْخَيْرِيَّةُ

ٱلْفَيَضَانُ يَسُدُّ مُصْلِحٌ ٱخْتَطَّ مَنِيعٌ
مَفْرِقٌ فَسِيحَةٌ جَنَّةٌ يَحْجِزُ بِقَدَرٍ

يَجْرِي ٱلنِّيلُ أَيَّامَ ٱلْفَيَضَانِ بِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَيَحْمِلُ مِقْدَاراً كَبِيراً مِنَ ٱلْمَاءِ يَرْمِيهِ فِي ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ ، بِغَيْرِ فَائِدَةٍ تَعُودُ عَلَى ٱلْبِلَادِ . وَإِذَا جَاءَتْ أَيَّامُ ٱلتَّشَارِيقِ ،

Marfat.com

لَمْ يَجِدِ ٱلْفَلاحُ مِنَ ٱلْمَاء مَا يَسُدُّ حَاجَتَهُ

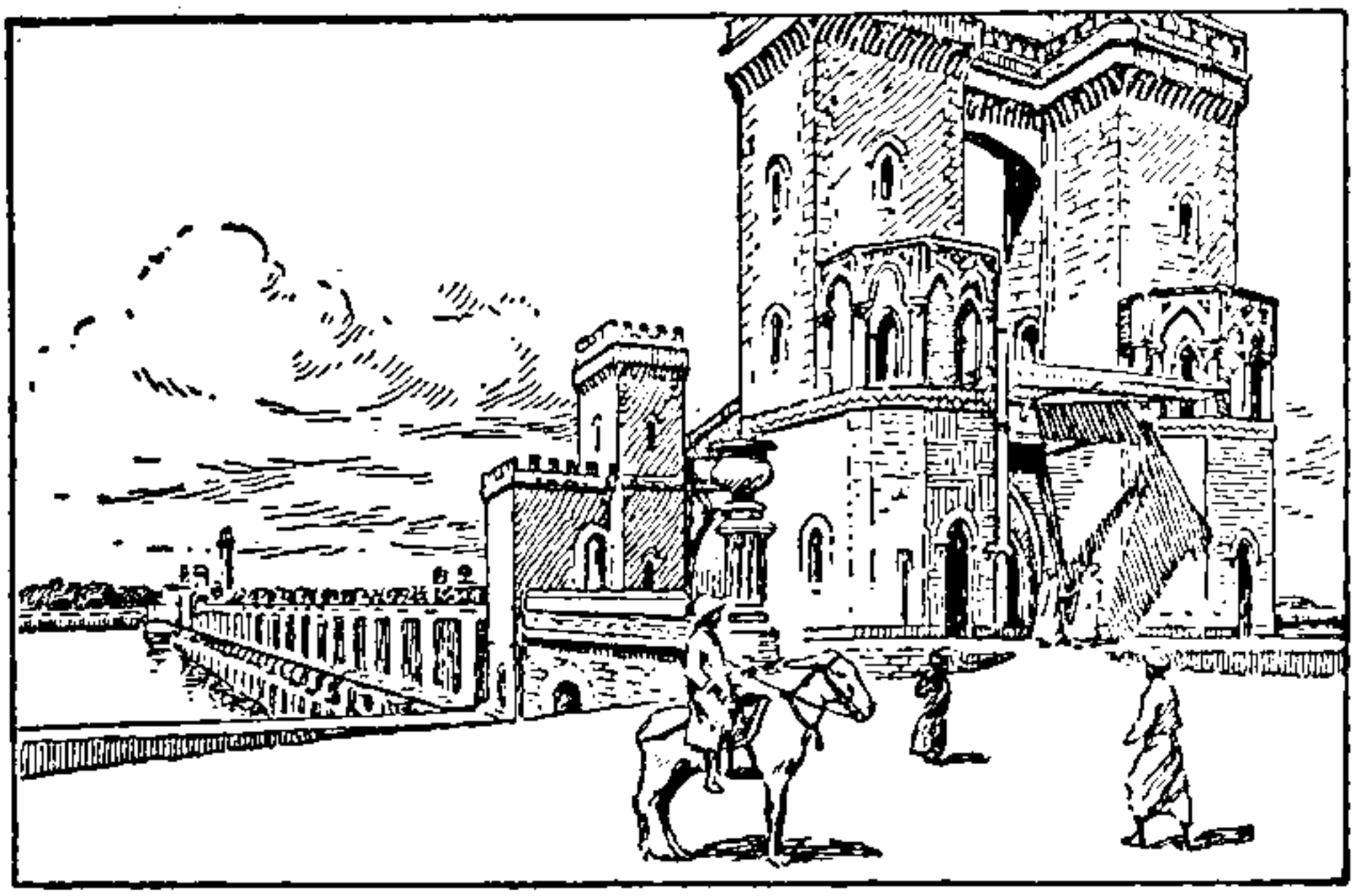

رَأَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ عَلِيّ بَاشَا وَالِي مِصْرَ وَمُصْلِحُهَا ٱلْكَبِيرُ، فَأَتَى بِالْمُهَنْدِسِ ٱلْبَارِعِ لِينَانَ بَاشَا سَنَةَ ١٨٣٥، فَٱخْتَطَّ سَدًّا مَنِيعاً شَمَالَ ٱلْقَاهِرَةِ، عِنْدَ مَفْرِقِ ٱلنِّيلِ إِلَى فَرْعَيْهِ، فِيهِ عُيُونٌ تُفْتَحُ وَتُقْفَلُ بِحَسَبِ ٱلْحَاجَةِ؛ وَحَفَرَ بِجَانِبِهَا تُرَعاً عَظِيمَةً وَاسِعَةً، تَجْرِي إِلَى قَلْبِ ٱلْوَجْهِ ٱلْبَحْرِيِّ فِي جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَنَوَاحِيهِ، ثُمَّ فَرَّعَ مِنْهَا فُرُوعاً أُخْرَى تَجْرِي وَتَتَشَعَّبُ، كَأَنَّهَا ٱلْعُرُوقُ فِي جَوْفِ ٱلْبِلاَدِ؛

Marfat.com

وَجَعَلَ فَوْقَهَا طُرُقاً فَسِيحَةً كَهَيْئَةِ قَنَاطِرَ ، وَغُرِسَتِ ٱلْأَشْجَارُ وَٱلرَّيَاحِينُ فِيمَا جَاوَرَهَا مِنَ ٱلْأَرَاضِي ، فَصَارَتْ جَنَّةً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ، تَشْرَحُ ٱلصَّدْرَ وَتُقِرُّ ٱلْعَيْنَ ؛ وَسُمِّيَتْ مِنْ ذَلِكَ ٱلْحِينِ بِالْقَنَاطِرِ ٱلْخَيْرِيَّةِ ، لِمَا تَجْلِبُهُ مِنَ ٱلْخَيْرِ عَلَى ٱلْفَلَّاحِ . وَلَمَّا كَثُرَتْ هَذِهِ ٱلْقَنَاطِرُ فِي ٱلْقُطْرِ ، سُمِّيَتْ أَخِيراً قَنَاطِرَ ٱلدِّلْتَا .

بَنَى هَذِهِ ٱلْقَنَاطِرَ ٱلْمُهَنْدِسَانِ ٱلْمَاهِرَانِ مَظْهَرُ بِكْ وَمُوجِيلُ بِكْ وَعَمِلَا فِيهَا خَمْسَ قَنَاطِرَ : وَاحِدَةً عَلَى كُلِّ مِنْ فَرْعَيِ ٱلنِّيلِ ، وَوَاحِدَةً عَلَى كُلٍّ مِنَ ٱلرَّيَّاحِ ٱلتَّوْفِيقِيِّ وَرَيَّاحِ ٱلْمُنُوفِيَّةِ وَرَيَّاحِ ٱلْبُحَيْرَةِ . وَمَاءُ ٱلنِّيلِ يُحْجَزُ جَنُوبَهَا وَيُوَزَّعُ عَلَى ٱلْأَرَاضِي بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ، وَبِذَلِكَ ٱنْتَظَمَ حَالُ ٱلرَّيِّ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْبَحْرِيِّ .

Marfat.com

٤٤ — اَلسَّمَكُ

اِخْتَنَقَ	زَعَانِفُ	سُكَّانٌ	نُفَّاخَتَانِ
هَبَطَ	اَلشُّعُوبُ	فُلُوسٌ	

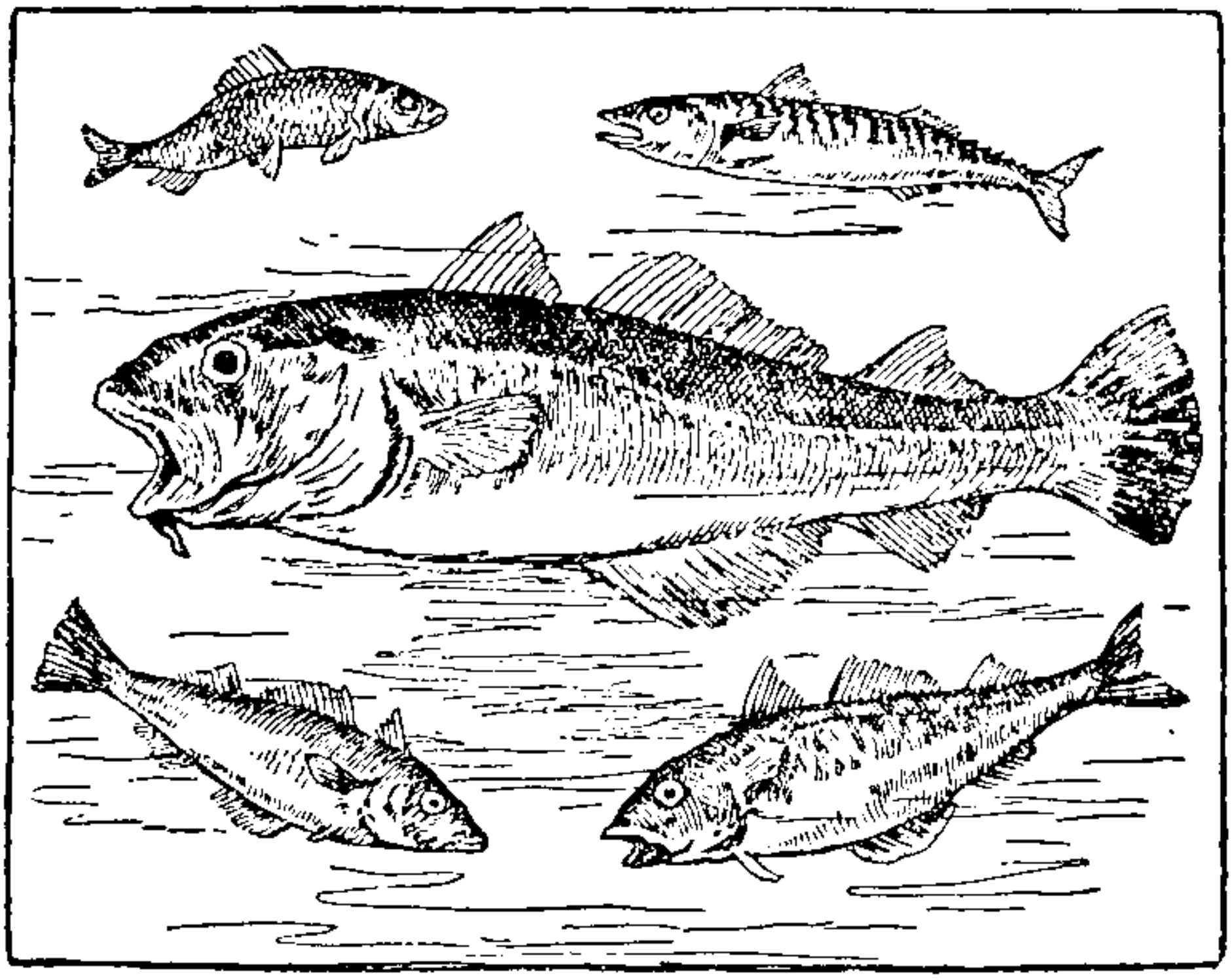

اَلسَّمَكُ حَيَوَانٌ لا يَعِيشُ إِلاَّ فِي اَلْمَاءِ ، وَإِذَا أُخْرِجَ إِلَى اَلْأَرْضِ اِخْتَنَقَ وَمَاتَ . وَهُوَ عَرِيضٌ مِنْ وَسَطِهِ يَتَدَرَّجُ فِي اَلدِّقَّةِ نَحْوَ اَلرَّأْسِ وَاَلذَّنَبِ ، لِيُمْكِنَهُ أَنْ يَشُقَّ طَرِيقَهُ فِي اَلْمَاءِ وَيَسِيرَ بِسُهُولَةٍ عَظِيمَةٍ . وَلِهَذَا اَلسَّبَبِ بَنَى اَلنَّاسُ سُفُنَهُمْ دَقِيقَةَ اَلطَّرَفَيْنِ .

Marfat.com

وَلِلسَّمَكِ خَمْسُ زَعَانِفَ : وَاحِدَةٌ فَوْقَ ظَهْرِهِ ، وَأَرْبَعٌ فِي جَانِبَيْ بَطْنِهِ ، اُثْنَتَانِ أَمَامَ وَاُثْنَتَانِ خَلْفَ ، يُحَرِّكُهَا جَمِيعاً لِلسِّبَاحَةِ . وَيُحَرِّكُ ذَنَبَهُ كَذَلِكَ لِيَزِيدَ سُرْعَتَهُ ، وَلِيَكُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ سُكَّانٍ يُوَجِّهُهُ كَيْفَمَا شَاءَ . وَفِي جَوْفِهِ نُفَّاخَتَانِ مُمْتَلِئَتَانِ بِالْهَوَاءِ ، إِذَا نَفَخَهُمَا خَفَّ وَصَعِدَ فِي الْمَاءِ ، وَإِذَا ضَغَطَهُمَا ثَقُلَ وَهَبَطَ .

وَجِلْدُ السَّمَكِ مُغَطًّى بِفُلُوسٍ كَثِيرَةٍ صُلْبَةٍ ، تَلْمَعُ كَلَمَعَانِ الصَّدَفِ . وَهَذِهِ الْفُلُوسُ تَمْنَعُ أَلَمَ الِاصْطِدَامِ بِالْحِجَارَةِ وَالشِّعَبِ . وَلَهُ أَسْنَانٌ حَادَّةٌ قَاطِعَةٌ فِي فَكَّيْهِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَمْضُغُ طَعَامَهُ .

وَيَتَوَلَّدُ فِي جَوْفِهِ شِبْهُ بَيْضٍ كَثِيرِ الْعَدَدِ لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ ، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ بَقَّهُ مِنْ فِيهِ فِي الْمَاءِ ، فَلَا يَمْضِي عَلَيْهِ زَمَنٌ إِلَّا وَقَدِ انْقَلَبَ سَمَكًا صَغِيراً ، فَيَتَرَامَى عَلَيْهِ كَبِيرُ السَّمَكِ وَيَأْكُلُ كَثِيراً مِنْهُ .

Marfat.com

وَأَنْوَاعُ ٱلسَّمَكِ كَثِيرَةٌ لاَ يُدْرِكُهَا حَصْرٌ ، فِمَنْهَا ٱلطَّوِيلُ وَٱلْعَرِيضُ وَٱلْكَبِيرُ وَٱلصَّغِيرُ ، وَمَا كَانَ رَأْسُهُ يُمَاثِلُ رُءُوسَ بَعْضِ صُنُوفِ ٱلْحَيَوَانِ ، وَمَا كَانَ مُؤْذِياً يَأْكُلُ ٱلنَّاسَ، وَمَا كَانَ لَيِّناً يَعِيشُ فِي مَحَارٍ مِنَ ٱلصَّدَفِ، يَفْتَحُهُ وَيُقْفِلُهُ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ .

٤٥ — ٱلْخَادِمُ وَٱلسَّمَكَةُ

زِحَامٌ دَفَعَ حَقَارَةٌ إِنْصِرَافٌ
تَغَيَّظَ يَكِيدُ نَتِنٌ ٱلْحَدِيثَةُ

أَرْسَلَ سَيِّدٌ خَادِمَهُ لِيَشْتَرِيَ لَهُ سَمَكاً مِنَ ٱلسُّوقِ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْحَانُوتِ ، وَجَدَ زِحَامَ ٱلْمُشْتَرِينَ شَدِيداً ، فَوَقَفَ بُرْهَةً يَنْتَظِرُ خِفَّةَ ٱلزِّحَامِ ، وَٱلنَّاسُ يَتَسَابَقُونَ إِلَى ٱلشِّرَاءِ بِلاَ تَرْتِيبٍ . فَلَمَّا طَالَ ٱنْتِظَارُهُ دَفَعَ إِلَى دَاخِلِ ٱلْحَانُوتِ ، وَقَبَضَ عَلَى سَمَكَةٍ وَرَجَا مِنَ ٱلْبَائِعِ أَنْ يَزِنَهَا لَهُ وَيُخْبِرَهُ بِثَمَنِهَا .

Marfat.com

وَلَمَّا لَمْ يَلْتَفِتِ ٱلسَّمَّاكُ إِلَيْهِ لِحَقَارَةِ ثِيَابِهِ ، كَرَّرَ عَلَيْهِ ٱلطَّلَبَ ، فَلَمْ يَزْدَدْ إِلاَّ ٱنْصِرَافاً عَنْهُ . فَتَغَيَّظَ ٱلْخَادِمُ مِنْ مُعَامَلَةِ ٱلْبَائِعِ لَهُ ، وَدَبَّرَ فِي نَفْسِهِ حِيلَةً لَطِيفَةً يَكِيدُ بِهَا لَهُ .

فَأَخَذَ سَمَكَةً وَقَرَّبَهَا مِنْ أَنْفِهِ كَأَنَّهُ يَشُمُّهَا ، فَٱغْتَاظَ ٱلْبَائِعُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ غَاضِباً : « لِمَاذَا تَشُمُّ سَمَكِي أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ وَلَيْسَ عِنْدِي سَمَكٌ نَتِنٌ ؟ أُتْرُكِ ٱلسَّمَكَ إِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ ، وَٱرْحَلْ عَنِّي وَرِزْقِي عَلَى ٱللهِ . »

فَقَالَ ٱلْخَادِمُ : أَنَا لاَ أَشُمُّ هَذِهِ ٱلسَّمَكَةَ ، وَلَكِنِّي أَسْمَعُ مِنْهَا ٱلْجَوَابَ عَنْ سُؤَالٍ أَلْقَيْتُهُ عَلَيْهَا . »

فَقَالَ ٱلسَّمَّاكُ : « مَاذَا سَأَلْتَهَا وَبِمَاذَا أَجَابَتْكَ ؟ »

فَقَالَ ٱلْخَادِمُ : « سَأَلْتُهَا هَلْ رَأَتْ أَخِي ٱلَّذِي غَرِقَ فِي ٱلْبَحْرِ مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فَأَجَابَتْ أَنَّهَا لاَ تَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ أَخْبَارِ ٱلْبَحْرِ ٱلْحَدِيثَةِ ، لِأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْهُ مُنْذُ أُسْبُوعَيْنِ . »

Marfat.com

٤٦ — مِشْيَةُ ٱلْغُرَابِ

اَلْخَالِي دَهَى حُدُودٌ يَبْتَغِي اَلضِّدُّ

كَانَ ٱلْغُرَابُ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ بِٱعْتِدَالِ
فَأَبْصَرَ ٱلْعُصْفُورَ يَوْماً يَلْعَبُ
وَقَدْ دَهَى عَقْلَ ٱلْغُرَابِ ٱلْعَجَبُ
فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَحْسِنُ ٱلْتِفَاتَهْ
وَقَفْزَهُ حِينَ مَشَى وَفَاتَهْ
وَفَكَّرَ ٱلْغُرَابُ فِي تَلَفُّتِهْ
وَطَيْرِهِ وَوَثْبِهِ وَخِفَّتِهْ
وَأَكَّدَ ٱلْعَزْمَ عَلَى تَقْلِيدِهْ
وَحَاوَلَ ٱلْخُرُوجَ عَنْ حُدُودِهْ
فَخَابَ مِنْهُ ٱلسَّعْيُ بَعْدَ زَمَنِ
مُطَوَّلٍ قَضَاهُ فِي ٱلتَّمَرُّنِ

Marfat.com

وَعَادَ لِلْوَضْعِ ٱلْقَدِيمِ ٱلْأَوَّلِ
وَمَا شَفَى ٱلنَّفْسَ بِنَيْلِ ٱلْأَمَلِ
لَكِنَّهُ قَدْ نَسِيَ ٱلتَّمَشِّي
وَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُ كَيْفَ يَمْشِي
وَهَكَذَا مَنْ يَبْتَغِي ٱلضِّدَّ لِمَا
فِي طَبْعِهِ يَضِيعُ مَا بَيْنَهُمَا

(المطالعة المصرية)

٤٧ — ٱلذِّئْبُ

أَطْلَسُ ٱلْخَطْمِ ٱلضَّوَارِي أَشْرَسُ ٱلْعُوَاءِ
يِجَاهَ يَقْظَى إِقْدَامٌ وَهْمٌ

ٱلذِّئْبُ حَيَوَانٌ يُشْبِهُ ٱلْكَلْبَ، وَلَكِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ وَهُوَ أَطْلَسُ ٱللَّوْنِ أَوْ أَصْفَرُ، طَوِيلُ ٱلْخَطْمِ، أَفْطَسُ ٱلْأَنْفِ، وَحَاسَّةُ ٱلشَّمِّ قَوِيَّةٌ جِدًّا عِنْدَهُ، حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ

Marfat.com

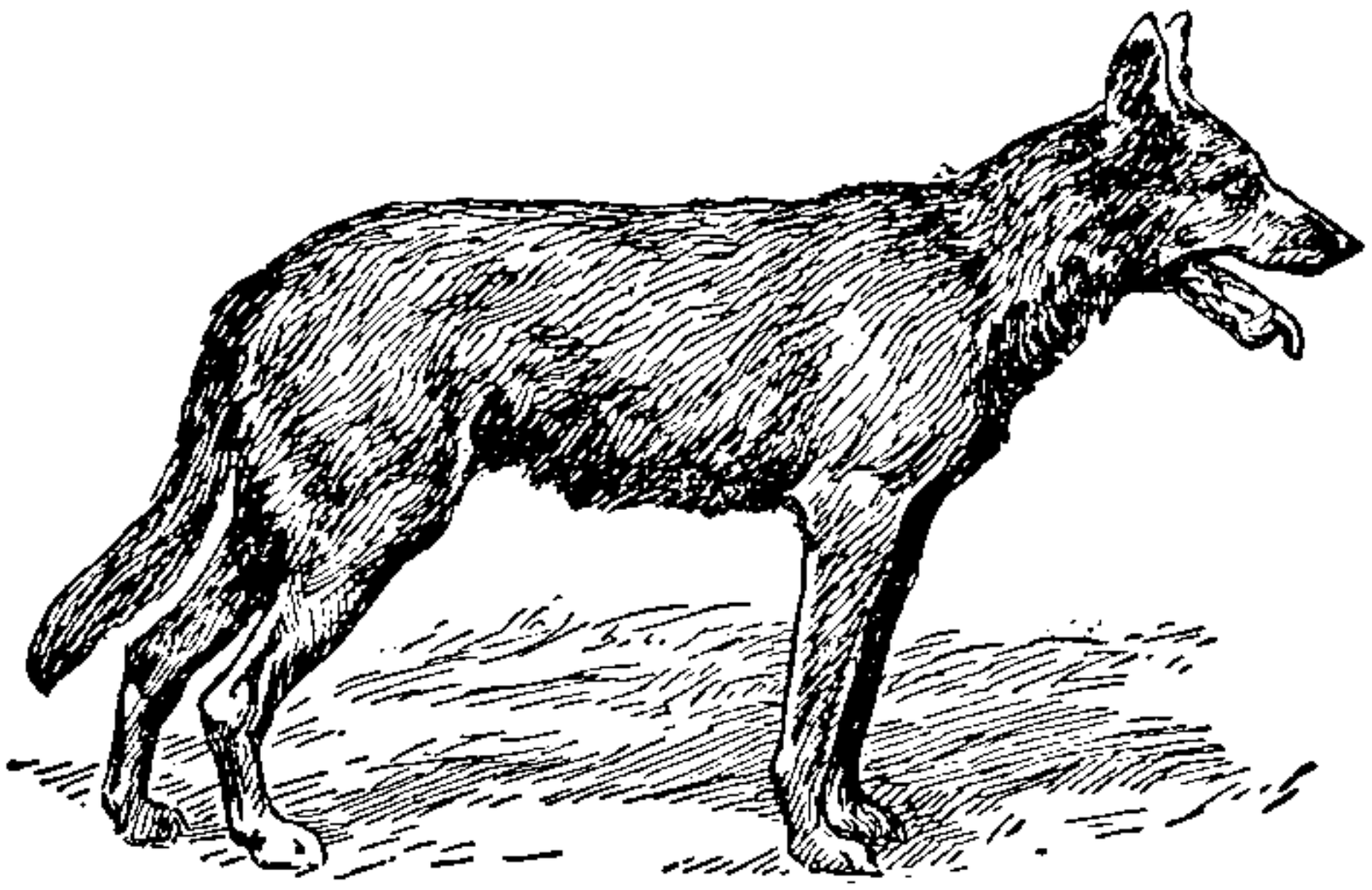

يُدْرِكُ ٱلْأَشْيَاءَ بِرَائِحَتِهَا عَلَى بُعْدِ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ . وَهُوَ مِنْ ضَوَارِى ٱلْحَيَوَانِ وَمِنْ أَشْرَسِهِ وَأَكْثَرِهِ إِضْرَاراً بِٱلْغَنَمِ .

وَمِنْ طِبَاعِهِ ٱلْخِيَانَةُ وَكَثْرَةُ ٱلْعُوَاءِ إِذَا أَدْرَكَهُ ٱلْجُوعُ . فَإِذَا عَوَى ٱجْتَمَعَتِ ٱلذِّئَابُ وَوَقَفَ بَعْضُهَا تِجَاهَ بَعْضٍ ، فَإِذَا هَرَبَ أَحَدُهَا وَثَبَتْ عَلَيْهِ جَمِيعاً وَأَكَلَتْهُ .

وَيَزْعُمُ ٱلْعَرَبُ أَنَّ ٱلذِّئْبَ يَنَامُ وَإِحْدَى عَيْنَيْهِ مُقْفَلَةٌ وَٱلْأُخْرَى يَقْظَى ، فَإِذَا ٱكْتَفَتِ ٱلْعَيْنُ ٱلنَّائِمَةُ ، فَتَحَهَا وَنَامَ بِٱلْأُخْرَى . وَهَذَا الزَّعْمُ وَهْمٌ بَاطِلٌ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَى شِدَّةِ حِرْصِهِ . وَمِنْ طَبْعِهِ أَيْضًا ٱلْجُبْنُ ، فَإِنَّهُ

Marfat.com

لَا يَخْرُجُ لِلصَّيْدِ إِلَّا جَمَاعَاتٍ ، وَإِذَا رَأَى مِنَ ٱلْإِنْسَانِ إِقْدَامًا عَلَيْهِ ، خَافَ وَفَرَّ هَارِبًا . وَمِنْ عَادَاتِهِ أَنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَى فَرِيسَتِهِ ، إِذَا أَكَلَ مِنْهَا وَشَبِعَ . وَإِذَا أَحَسَّتِ ٱلذِّئَابُ بِمَرَضِ أَحَدِهَا أَكَلَتْهُ .

وَٱلذِّئْبُ عَدُوٌّ لَدُودٌ لِلْفَلَّاحِ ، يَقْتُلُ غَنَمَهُ وَيَأْكُلُهَا كُلَّمَا وَجَدَ لَهُ فُرْصَةً . وَيَهْجِمُ عَلَى صِغَارِ ٱلْأَطْفَالِ يَعَضُّهُمْ وَيَنْهَشُ مِنْ لَحْمِهِمْ نَهْشًا ، وَإِذَا رَأَى ٱلْكِلَابَ ، أَوْ سَمِعَ نُبَاحَهَا ، وَلَّى وَعَادَ مِنْ حَيْثُ أَتَى .

Marfat.com

٤٨ — مُحَمَّدُ عَلِيّ بَاشَا

سَرَاوِيلُ وَضَّاحٌ شَارِبَانِ لِحْيَةٌ إِحْيَاءٌ
مُؤَسَّسٌ وَالٍ لَبَّى اَلثِّيَابُ

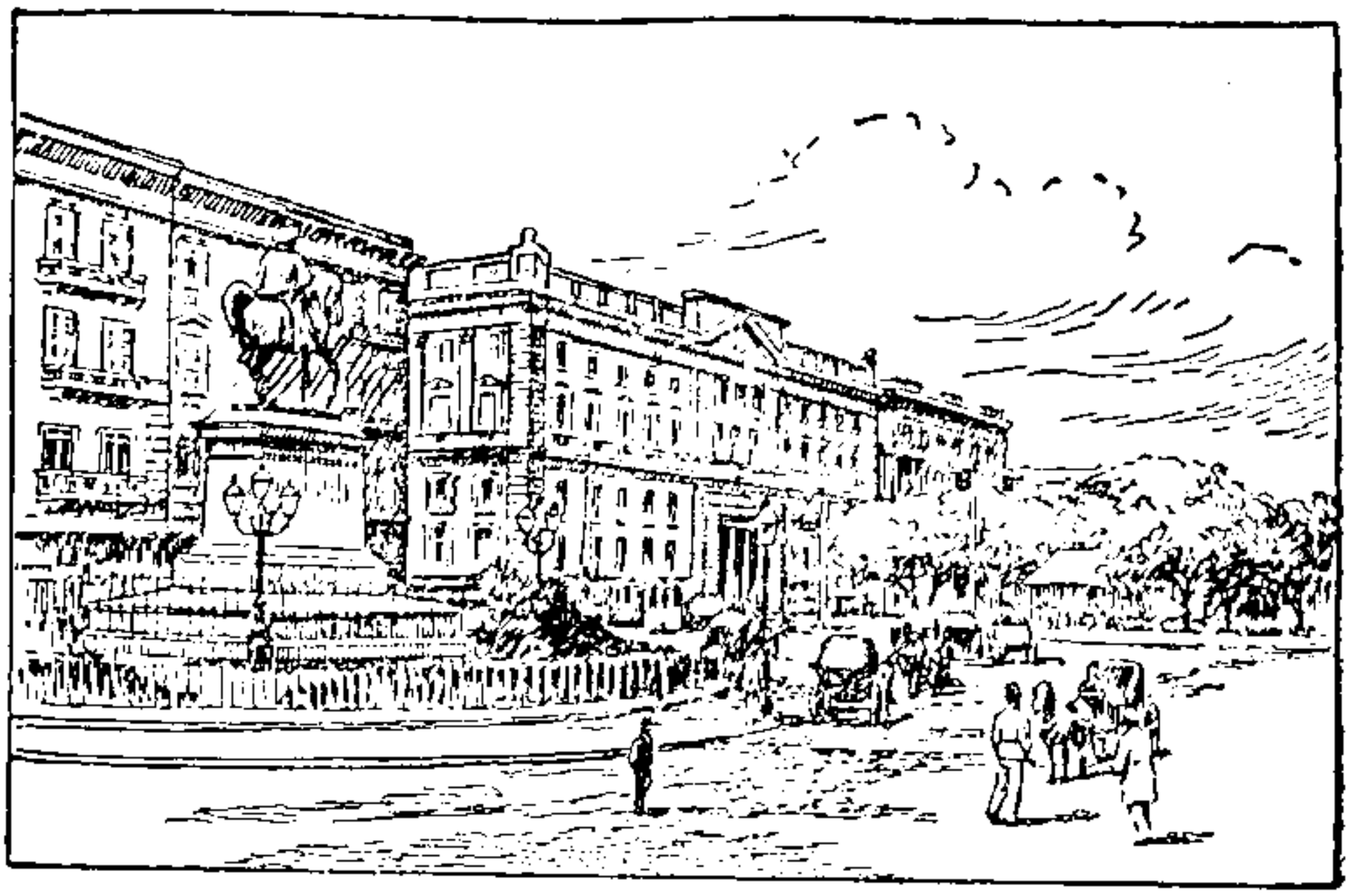

فِي وَسَطِ اَلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مَيْدَانُ « مُحَمَّدُ عَلِيٍّ » اَلْفَسِيحُ ، وَفِيهِ قَدْ نُصِبَتْ صُورَةُ رَجُلٍ رَاكِباً حِصَاناً ، وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ كَبِيرَةٌ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ طَوِيلَةٌ ، تَحْتَهَا سَرَاوِيلُ وَاسِعَةٌ ، وَفِي وَسَطِهِ سَيْفٌ مُتَقَوِّسٌ ، وَوَجْهُهُ وَضَّاحٌ لَهُ شَارِبَانِ طَوِيلَانِ وَلِحْيَةٌ دَائِرَةٌ .

Marfat.com

تِلْكَ ٱلصُّورَةُ نُصِبَتْ إِحْيَاءً لِذِكْرِ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ ٱلْكَبِيرِ . مُؤَسِّسِ ٱلْأُسْرَةِ ٱلْمَلَكِيَّةِ ٱلْفَخْمَةِ ، ٱلَّذِى خَلَّصَ ٱلْقُطْرَ ٱلْمِصْرِىَّ ، مِنْ يَدِ ٱلْمَمَالِيكِ ٱلظَّالِمِينَ .

كَانَ مُحَمَّدُ عَلِيٍّ ضَابِطًا تُرْكِيًّا ، أَتَى مَعَ ٱلْجَيْشِ ٱلَّذِى أَرْسَلَتْهُ ٱلْحُكُومَةُ ٱلْعُثْمَانِيَّةُ ، لِإِخْرَاجِ ٱلْفَرَنْسِيِّينَ مِنْ مِصْرَ ، فِى أَوَائِلِ ٱلْقَرْنِ ٱلْمَاضِى . ثُمَّ تَرَقَّى بِحُسْنِ عَمَلِهِ ، وَأَحَبَّهُ ٱلْمِصْرِيُّونَ وَطَلَبُوا جَعْلَهُ وَالِيًا عَلَى مِصْرَ ، فَلَبَّتْ ٱلْحُكُومَةُ ٱلْعُثْمَانِيَّةُ طَلَبَهُمْ .

عَرَفَ مُحَمَّدُ عَلِيٍّ أَنَّ ٱلْمِصْرِيِّينَ يَصْلُحُونَ لِكُلِّ ٱلْأَعْمَالِ ، إِذَا وَجَدُوا رَئِيسًا طَيِّبًا . فَنَظَمَ ٱلْحُكُومَةَ عَلَى نِظَامٍ حَسَنٍ ، وَأَدْخَلَ ٱلصِّنَاعَاتِ مِنَ ٱلْبِلَادِ ٱلْأَجْنَبِيَّةِ ، حَتَّى صَارَتِ ٱلسُّفُنُ ٱلْحَرْبِيَّةُ تُصْنَعُ فِى ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ . وَأَنْشَأَ مَصَانِعَ لِجَمِيعِ ٱلْحَاجَاتِ ٱلْأُخْرَى ، مِثْلِ ٱلطَّرَابِيشِ وَٱلْأَحْذِيَةِ ، وَٱلثِّيَابِ ٱلْقُطْنِيَّةِ وَٱلْحَرِيرِيَّةِ . وَأَدْخَلَ زِرَاعَةَ

Marfat.com

ٱلْقُطْنِ ، ٱلَّذِى هُوَ ٱلْآنَ أَسَاسُ غِنَى ٱلْقُطْرِ . فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا ٱلرَّجُلَ ٱلْعَظِيمَ ، هُوَ أَصْلُ ٱلتَّقَدُّمِ ٱلْحَاصِلِ ٱلْآنَ فِي مِصْرَ ، فِى عَصْرِنَا ٱلزَّاهِرِ ، عَصْرِ ٱلْمَلِكِ ٱلْعَظِيمِ فُؤَادٍ .

٤٩ — اَلشَّجَاعَةُ وَٱلْجُبْنُ

مَعْرَكَةٌ	مُتَابَعَةٌ	مُصِرٌّ	رَمَى
اَلتَّهْلُكَةُ	مِنْطَقَةٌ	يَطْقُو	خَلَعَ
خَاطَرَ	خَاصَّةٌ	يَسْخَرُ	

خَرَجَ رَمَضَانُ وَسُلَيْمَانُ يَتَمَشَّيَانِ فَرَأَيَا مَعْرَكَةً فِى ٱلطَّرِيقِ ، وَطَلَبَ سُلَيْمَانُ مِنْ رَمَضَانَ أَنْ يَقِفَ مَعَهُ لِيَرَيَا مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهَا . فَأَبَى رَمَضَانُ إِلاَّ مُتَابَعَةَ ٱلسَّيْرِ ، خَوْفَ أَنْ يَلْحَقَهُمَا أَذًى وَلَيْسَ لَهُمَا دَخْلٌ فِيهَا . فَأَلَحَّ سُلَيْمَانُ عَلَى رَفِيقِهِ ٱلَّذِى مَا زَالَ مُصِرًّا عَلَى مُتَابَعَةِ ٱلسَّيْرِ ، فَنَضِبَ سُلَيْمَانُ وَرَمَى رَمَضَانَ بِٱلْجُبْنِ وَٱفْتَرَقَا .

Marfat.com

وَبَعْدَ ذَلِكَ صَارَ سُلَيْمَانُ وَبَعْضُ خَاصَّتِهِ ، يَسْخَرُونَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَيُعَيِّرُونَهُ بِالْجُبْنِ . وَلَكِنَّ رَمَضَانَ تَحَمَّلَ أَذَاهُمْ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ ، لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الشَّجَاعَةِ ، أَنْ يُلْقِيَ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ فِي الْمَخَاطِرِ ، عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ ، وَسَتُظْهِرُ الْأَيَّامُ مَبْلَغَ شَجَاعَتِهِ يَوْمًا مَا . وَبَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ ، اتَّفَقَ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يَسْتَحِمُّ مَعَ رِفَاقِهِ ، وَتَجَاوَزَ عَدَ مِنْطَقَةَ الِاسْتِحْمَامِ فَتَعِبَ ، وَصَارَ يَغْطِسُ وَيَطْفُو وَيَصْرُخُ ، مُسْتَغِيثًا بِإِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانُوا مِثْلَهُ ، يَتَبَاهَوْنَ بِشَجَاعَةٍ لَيْسَتْ فِيهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ تَرَكُوهُ وَهَرَبُوا .

وَلَمَّا رَأَى رَمَضَانُ — وَهُوَ عَلَى الشَّاطِئِ — مَا حَلَّ بِسُلَيْمَانَ ، خَلَعَ مَلَابِسَهُ بِغَايَةِ السُّرْعَةِ ، وَوَثَبَ فِي الْمَاءِ وَسَبَحَ ، وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ لِيُخَلِّصَهُ . وَبَعْدَ الْجُهْدِ الْعَظِيمِ أَخْرَجَهُ سَالِمًا .

وَبِهَذَا الْعَمَلِ ، خَجِلَ سُلَيْمَانُ وَرِفَاقُهُ مِنْ تَعَدِّيهِمْ عَلَى رَمَضَانَ ، وَاعْتَرَفُوا لَهُ بِأَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ شَجَاعَةً وَحِكْمَةً .

Marfat.com

٥٠ — دُودَةُ ٱلْقَزِّ

أَتَرَدَّدُ　　شَرَهٌ　　يَتَلَاصَقَانِ

ٱلْفَيْلَجُ　　نُدًى　　ٱلْفَرَاشُ

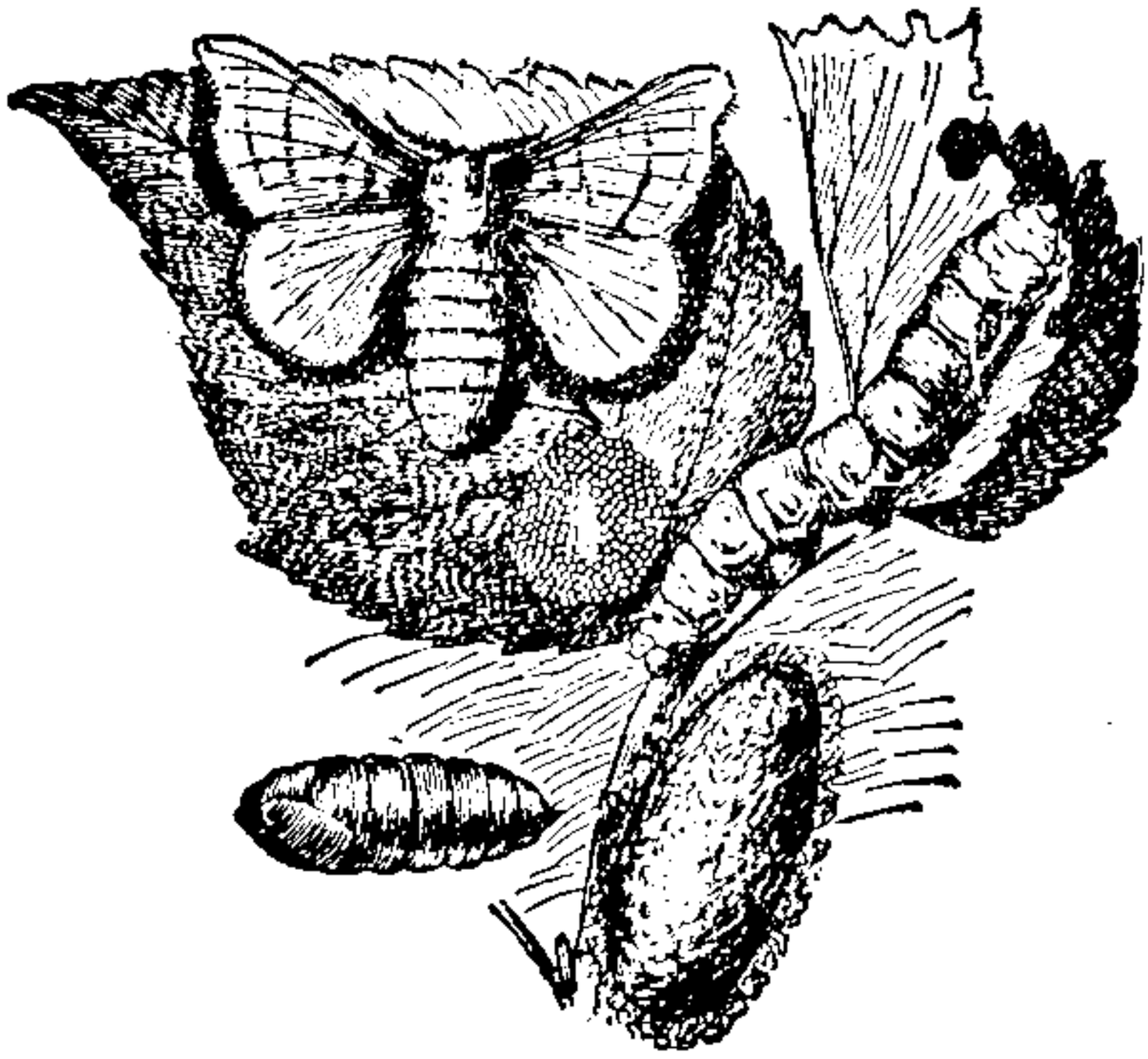

كَانَ سُرُورِى لَا يُقَدَّرُ ، حِينَ أَتَانِى يَوْمًا قَلِيلٌ مِنْ بَيْضِ دُودِ ٱلْقَزِّ ، وَهُوَ لَا يَزِيدُ فِى حَجْمِهِ عَلَى حَبِّ ٱلسِّمْسِمِ . فَوَضَعْتُهُ عَلَى وَرَقَةٍ فِى صُنْدُوقٍ ، وَصِرْتُ أَرْقُبُهُ مِنْ وَقْتٍ إِلَى آخَرَ .

Marfat.com

وَذَاتَ يَوْمٍ ، وَجَدْتُ دِيدَاناً صَغِيرَةً سَوْدَاءَ تَتَحَرَّكُ
، ٱلصُّنْدُوقِ . فَأَسْرَعْتُ إِلَى أَبِي لِأُخْبِرَهُ بِخَبَرِهَا .
لَمَّا رَآهَا قَالَ إِنَّهَا دِيدَانُ ٱلْقَزِّ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ لَهَا
نْ وَرَقِ ٱلتُّوتِ ، لِأَنَّهُ غِذَاؤُهَا ، وَأَنْ أُرَقِّبَ نُمُوَّهَا .
صِرْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ مُدَّةَ شَهْرٍ .

وَكُنْتُ أَرَاهَا تَأْكُلُ بِشَرَهٍ ، وَتَكْبَرُ بِسُرْعَةٍ ، حَتَّى
ارَ طُولُ ٱلْوَاحِدَةِ خَمْسَةَ سَنْتِيمِتْرَاتٍ تَقْرِيباً . وَفِي أَثْنَاءِ
ذَا ٱلشَّهْرِ ، تَغَيَّرَ جِلْدُهَا وَلَوْنُهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ .

وَبَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَتِ ٱلْأَكْلَ ، وَأَخَذَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ
رِجُ خَيْطَيْنِ مِنْ ثَقْبَيْنِ فِي فَكِّهَا ٱلسُّفْلِيِّ ، فَيَتَلَاصَقَانِ
دَ خُرُوجِهِمَا ، وَيُكَوِّنَانِ خَيْطًا وَاحِدًا . وَتَدُورُ بِرَأْسِهَا
وْلَ جِسْمِهَا ، لِتُكَوِّنَ غَزْلاً مِنْ خَيْطٍ وَاحِدٍ ، عَلَى
كْلِ بَيْضَةٍ صَغِيرَةٍ ، تُبَطِّنُهَا بِٱلصَّمْغِ مِنَ ٱلدَّاخِلِ :
نِهِ هِيَ ٱلْفَيْلَجُ .

Marfat.com

وَلَمَّا أَخْبَرَنِي وَالِدِي أَنَّ شَكْلَهَا يَتَغَيَّرُ أَثْنَاءَ ٱلْغَزْلِ صِرْتُ أَرْقُبُهَا كُلَّ يَوْمٍ . وَبَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ ، رَأَيْتُ فِيلَجًا نُدِّيَ مِنْ جَانِبِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ شَيْئًا يَخْرِقُهُ . فَٱنْتَظَرْتُ قَلِيلًا وَإِذَا بِفَرَاشٍ جَمِيلِ ٱلْمَنْظَرِ ، خَرَجَ يُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهِ وَٱلْأُنْثَى مِنْهُ تَبِيضُ ، ثُمَّ تَمُوتُ بَعْدَ ذَلِكَ .

٥١ — اَلْحَرِيرُ

اَلْأَطْوَارُ	تَتَوَالَى	يَفْرِزُ	يُعَرَّضُ
مَسَالِكُ	أَسَاطِينُ	اَلْأَنْسِجَةُ	صِقِلِّيَّةُ

لَا أَنْسَى يَا أَبِي كُلَّ ٱلْأَطْوَارِ ٱلَّتِي شَاهَدْتُهَا تَتَوَالَى عَلَى دُودَةِ ٱلْقَزِّ . وَلَكِنِّي لَا أَزَالُ أَجْهَلُ كَيْفَ يُؤْخَذُ ٱلْحَرِيرُ مِنْهَا . فَقَالَ ٱلْأَبُ : « عَلِمْتَ يَا بُنَيَّ أَنَّ ٱلْفِيلَجَ مُكَوَّنٌ كُلُّهُ مِنْ خَيْطٍ وَاحِدٍ ، يَتَقَطَّعُ عِنْدَ خُرُوجِ ٱلْفَرَاشِ مِنْهُ . وَلِكَيْ يُمْكِنَ ٱلْحُصُولُ عَلَى خُيُوطٍ طَوِيلَةٍ

Marfat.com

كَامِلَةٍ ، يُفْرَزُ عَدَدٌ مِنْ أَكْبَرِ ٱلْفَيَالِجِ ، وَيُتْرَكُ لِيَخْرُجَ مِنْهُ ٱلْفَرَاشُ كَمَا رَأَيْتَ . وَأَمَّا ٱلْبَاقِي فَيُعَرَّضُ لِلْحَرَارَةِ ، حَتَّى يَمُوتَ ٱلدُّودُ فِي جَوْفِهِ . وَحِينَئِذٍ يُبْحَثُ عَنْ طَرَفِ ٱلْخَيْطِ ، وَيُسْحَبُ وَيُلَفُّ عَلَى مَسَالِكَ ، وَيُسَمَّى حِينَئِذٍ خَزًّا . وَبَعْدَ ذَلِكَ يُلَفُّ عَلَى أَسَاطِينَ ، ثُمَّ يُنَظَّفُ لِلْغَزْلِ ، وَيُهَيَّأُ لِلنَّسْجِ .

وَمِنَ ٱلْحَرِيرِ تُصْنَعُ سَائِرُ ٱلْأَنْسِجَةِ ٱلْحَرِيرِيَّةِ : كَٱلْقَطِيفَةِ وَغَيْرِهَا . وَأَوَّلُ مَنْ عَرَفَ ٱلْحَرِيرَ ٱلصِّينِيُّونَ وَٱلْأَعْجَامُ . وَكَانَ لَا يَسْتَعْمِلُهُ إِلَّا ٱلْأَغْنِيَاءُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُبَاعُ بِوَزْنِهِ ذَهَبًا .

وَأَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ دُودَ ٱلْقَزِّ فِي أُورُبَّا رَاهِبَانِ عَجَمِيَّانِ ، كَانَ مَعَ كُلٍّ مِنْهُمَا عَصًا مِنَ ٱلْقَصَبِ مَلَأَهَا بَيْضًا ، وَذَهَبَا إِلَى رُومَا فِي عَهْدِ ٱلْمَلِكِ يُسْتِنْيَانَ ، سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ وَسَبْعٍ وَعِشْرِينَ بَعْدَ ٱلْمِيلَادِ ، وَمِنْهَا ٱنْتَشَرَ فِي أَنْحَاءِ

Marfat.com

أُورُبَّا . وَأَوَّلُ مَصْنَعٍ أُنْشِيءَ فِيهَا كَانَ فِي صِقِلِّيَةَ سَنَةَ ١١٣٠ . وَٱلْحَرِيرُ يُصْنَعُ ٱلْآنَ فِي إِنْكِلْتِرَا وَفَرَنْسَا وَإِيطَالِيَا ، وَٱلْهِنْدِ وَٱلصِّينِ وَٱلْيَابَانِ وَتُرْكِيَا .

٥٢ — ٱلصَّيَّادُ وَٱلْأَسَدُ

ٱلْبَرِّيَّةُ	يَسْتَرِقُ	ٱلْكَاسِرُ	هَضْبَةٌ
مِعْطَفٌ	قُبَّعَةٌ	تَخَيَّلَ	إِسْتَجْمَعَ
صَرِيعٌ	ٱلشَّبَحُ		

خَرَجَ رَجُلٌ لِلصَّيْدِ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ ، فَرَأَى أَسَدًا يَسْتَرِقُ ٱلْخُطَا خَلْفَهُ مِنْ بُعْدٍ ، كَأَنَّهُ يَقْصِدُ ٱفْتِرَاسَهُ ، مَتَى أَتَى ٱلظَّلَامُ . وَلَمْ يَسْتَطِعِ ٱلرَّجُلُ أَنْ يَهْرُبَ جَرْيًا ، لِعِلْمِهِ أَنَّ ٱلْأَسَدَ يَجْرِي أَسْرَعَ مِنْهُ فَيُدْرِكُهُ . فَمَشَى مُسْرِعًا وَهُوَ يَتَلَفَّتُ وَرَاءَهُ ، لِيُرَاقِبَ حَرَكَاتِ ٱلْأَسَدِ . وَصَارَ يُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ تُنْجِيهِ مِنْ ذَلِكَ ٱلْعَدُوِّ ٱلْكَاسِرِ .

Marfat.com

وَأَخِيرًا بَلَغَ هَضْبَةً عَالِيَةً فَصَعِدَ عَلَيْهَا ، وَكَانَتِ ٱلشَّمْسُ قَدْ مَالَتْ لِلْغُرُوبِ ، وَأَخَذَ ٱلنُّورُ يَزُولُ . فَتَأَمَّلَ ٱلرَّجُلُ حَوَالَيْهِ ، فَرَأَى أَمَامَهُ هُوَّةً عَمِيقَةً جِدًّا ، كُلُّهَا صُخُورٌ كَبِيرَةٌ . فَخَلَعَ مِعْطَفَهُ وَقُبَّعَتَهُ ، وَرَكَّبَهُمَا عَلَى بُنْدُقِيَّتِهِ ، ثُمَّ ٱخْتَفَى خَلْفَ صَخْرَةٍ فِي ٱلْهَضْبَةِ ، وَرَفَعَ ٱلْبُنْدُقِيَّةَ بِمَا عَلَيْهَا مِنَ ٱلْمَلَابِسِ .

Marfat.com

فَتَخَيَّلَ ٱلْأَسَدُ أَنَّهَا ٱلرَّجُلُ لَا يَزَالُ وَاقِفاً فِي مَكَانِهِ. فَتَقَبَّضَ وَٱسْتَجْمَعَ قُوَاهُ ، وَوَثَبَ وَثْبَةً شَدِيدَةً عَلَى ذَلِكَ ٱلشَّبَحِ ، فَسَقَطَ فِي قَعْرِ ٱلْهُوَّةِ ، وَمَاتَ صَرِيعًا عَلَى صُخُورِهَا ، وَنَجَا ٱلرَّجُلُ بِحِيلَتِهِ .

٥٣ — ٱللُّؤْلُؤُ

ٱللُّؤْلُؤُ صُنُوفٌ مَحَارٌ حُلَّةٌ

فِي ٱلْبَحْرِ صُنُوفٌ كَثِيرَةٌ مِنَ ٱلْأَسْمَاكِ : مِنْهَا مَا لَهُ عَظْمٌ يَجْعَلُ جِسْمَهُ مُسْتَقِيماً ، قَادِرًا عَلَى ٱلْحَرَكَةِ وَٱلسِّبَاحَةِ ؛ وَمِنْهَا مَا لَيْسَ لَهُ عَظْمٌ ، بَلْ لَهُ مَحَارٌ يَعِيشُ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَيِّنٌ كَٱلْعَجِينِ ، يُؤْلِمُهُ أَيُّ صَدْمٍ أَوِ ٱحْتِكَاكٍ . وَلِذَلِكَ يَفْرِزُ مَادَّةً غِرَائِيَّةً بَيْضَاءَ ، يُبَطِّنُ بِهَا سَطْحَ ٱلْمَحَارِ ، فَتَجِفُّ وَتُكَوِّنُ ٱلصَّدَفَ ٱلْبَرَّاقَ ٱلْمُسْتَعْمَلَ فِي ٱلزِّينَةِ .

Marfat.com

وَإِذَا دَخَلَ جَوْفَ ٱلْمَحَارِ ذَرَّةٌ مِنْ جِسْمٍ غَرِيبٍ ، آلَمَتْهُ أَلَمًا شَدِيدًا . فَيَفْرِزُ مِنْ تِلْكَ ٱلْمَادَّةِ ٱلصَّدَفِيَّةِ جُزْءًا كَبِيرًا يُحِيطُ بِهَذِهِ ٱلذَّرَّةِ ، لِيَمْنَعَ عَنْ نَفْسِهِ ٱلْأَلَمَ ، وَتَكُونُ عَلَى هَيْئَةِ كُرَةٍ مُنْتَظِمَةٍ ، مَتَى جَفَّتْ صَارَتْ لُؤْلُؤَةً كَرِيمَةً . وَلَيْسَ ٱللُّؤْلُؤُ كُلُّهُ أَبْيَضَ ، بَلْ مِنْهُ ٱلْوَرْدِيُّ ،

Marfat.com

وَٱلْبَنَفْسَجِيُّ ، وَٱلْأَزْرَقُ . وَيُوجَدُ بِكَثْرَةٍ فِي ٱلْخَلِيجِ ٱلْفَارِسِيِّ ، وَفِي سَوَاحِلِ جَزِيرَةِ سَيَلَانَ ، وَأُسْتُرَالِيَا ، وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلْبِلَادِ .

وَٱلصَّيَّادُونَ يَخْرُجُونَ لِصَيْدِهِ فِي صِغَارِ ٱلْقَوَارِبِ ، وَخِفَافِ ٱلْمَرَاكِبِ ، وَيَنْزِلُ ٱلْغَوَّاصُونَ إِلَى قَعْرِ ٱلْبَحْرِ يَجْمَعُونَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ ٱلصَّدَفِ . وَمِنَ ٱلْغَوَّاصِينَ مَنْ يَلْبَسُ حُلَّةً خَاصَّةً ، تُنْزِلُ ٱلْهَوَاءَ إِلَيْهِمْ فِي أَنَابِيبَ ، فَيُمْكِنُهُمُ ٱلْبَقَاءُ زَمَنًا طَوِيلًا تَحْتَ ٱلْمَاءِ . وَيَرْبِطُونَ حَوْلَ أَوْسَاطِهِمْ حَبْلًا مَتِينًا وَاصِلًا إِلَى ٱلْقَارِبِ ، وَبِيَدِهِمْ حَبْلٌ رَفِيعٌ وَاصِلٌ كَذَلِكَ إِلَى ٱلْقَارِبِ . فَإِذَا حَسَّ ٱلْغَوَّاصُ بِضِيقٍ فِي ٱلنَّفْسِ ، أَوْ تَعَبٍ فِي ٱلْجِسْمِ ، أَوْ خَافَ أَذًى مِنَ ٱلْأَسْمَاكِ ٱلْمُفْتَرِسَةِ ، جَذَبَ ٱلْحَبْلَ ٱلرَّفِيعَ بِشِدَّةٍ ، فَيَجْذِبُهُ زُمَلَاؤُهُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْقَارِبِ ، وَيَخْرُجُ مِنَ ٱلْبَحْرِ بِأَمَانٍ .

Marfat.com

٥٤ — جَزَاءُ ٱلْوَالِدَيْنِ

مَهْدٌ أَوَّاهُ شَاحِبٌ حَنِينٌ لَثَمَ
هَتَفَ ضَجَّةٌ وَقْعٌ ٱلْبُرْءُ نَبْضٌ
ٱلسَّقَمُ ٱلْغُمَمُ حَنَانٌ

مَالِي مَرِضْتُ وَكَمْ أُقَاسِي مِنْ أَلَمْ!
وَرَقَدْتُ فِي مَهْدِي وَكَمْ أَشْكُو وَكَمْ!
أَوَّاهُ مِنْ وَجَعٍ أَرَاهُ أَصَابَنِي!
فَهَتَفْتُ يَا أُمَّاهُ! قَالَتْ لِي نَعَمْ.
جَاءَتْ عَلَى عَجَلٍ بِلَوْنٍ شَاحِبٍ
وَحَنِينِ صَوْتٍ هَاجَ مِنْ قَلْبٍ لِفَمْ.
لَثَمَتْ خُدُودِي رَحْمَةً وَمَحَبَّةً
وَجَرَتْ تَجِيءُ بِمَا يُخَفِّفُ لِي ٱلْأَلَمْ.
عَادَتْ تُسَلِّينِي بِعَذْبِ حَدِيثِهَا،
وَتَقُصُّ مِنْ خَبَرِ ٱلْبِلَادِ مَعَ ٱلْأُمَمْ،

Marfat.com

حَتَّى سَمِعْتُ عَلَى ٱلسَّلاَلِمِ ضَجَّةً ،
وَكَلاَمَ أَشْخَاصٍ فَوَقْعاً بِٱلْقَدَمْ
هَذَا أَبِى وَبِجَنْبِهِ رَجُلٌ أَتَى ،
هُوَ ذَا ٱلطَّبِيبُ لِكَىْ يُعَالِجَنِى قَدِمْ
قَاسَ ٱلْحَرَارَةَ جَسَّ نَبْضِى بَعْدَهَا
وَرَجَا لِىَ ٱلْبُرْءَ ٱلسَّرِيعَ مِنَ ٱلسَّقَمْ
حَضَرَ ٱلدَّوَا ، فَشَرِبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
مُرًّا ، وَلَـٰكِنْ فِيهِ كَشْفٌ لِلْغُمَمْ
فَرِحَتْ لِذَا أُمِّى ، وَدَاعَبَنِى أَبِى ،
فَنَشِطْتُ حَتَّى مِنْ سُرُورِى لَمْ أَنَمْ
هَذَا حَنَانُ ٱلْأُمِّ مِنْ أَجْلِ ٱبْنِهَا ،
وَكَذَاكَ حُبُّ أَبِى، فَمَا هَذِى ٱلنِّعَمْ!
لَجَزَاءُ هَذَا ٱلْحُبِّ مِنِّى طَاعَةٌ
وَمَحَبَّةٌ مَا شَاءَ رَبِّى ذُو ٱلْكَرَمْ

Marfat.com

٥٥ — اَلْجَمَـــلُ (١)

اَلدَّاجِنُ أَخْفَافٌ سَوْخٌ سَنَامٌ اَلْقَتَبُ
جَرَّةٌ اِجْتَرَّ يَغْذُو أَزْقَاقٌ قَفْرٌ

اُنْظُرُوا إِلَى اَلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . تَرَوْهَا لَا مَثِيلَ لَهَا فِي اَلْخِلْقَةِ . فَإِنَّ اَلْجَمَلَ أَكْبَرُ اَلْحَيَوَانِ اَلدَّاجِنِ جِسْمًا ، وَأَطْوَلُهُ سَاقًا ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ رَقَبَتُهُ طَوِيلَةً ، حَتَّى يُمْكِنَهُ أَنْ يَرْعَى اَلْكَلَأَ مِنَ اَلْأَرْضِ بِدُونَ أَنْ يَبْرُكَ . وَرَأْسُهُ صَغِيرٌ لِيَكُونَ خَفِيفَ اَلْحَمْلِ عَلَى رَقَبَتِهِ . وَأَرْجُلُهُ فِيهَا أَخْفَافٌ تَمْنَعُ سَوْخَهَا فِي رِمَالِ اَلصَّحْرَاءِ اَلَّتِي كَثِيرًا مَا يَسِيرُ فِيهَا . وَعَلَى ظَهْرِهِ سَنَامٌ كُلُّهُ شَحْمٌ ، يُرَكَّبُ عَلَيْهِ اَلْقَتَبُ . وَعَيْنَاهُ سَوْدَاوَانِ وَاسِعَتَانِ ، تَشِفَّانِ عَنْ حِلْمٍ وَدَعَةٍ . وَلَهُ فِي وَسَطِ بَطْنِهِ قُرْصٌ غَلِيظٌ يُسَمَّى اَلْكَلْكَلَ ، يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ مَتَى بَرَكَ . وَلَهُ فِي أَرْجُلِهِ قِطَعٌ عَدِيمَةُ اَلْحِسِّ فِي مَوَاقِعِهَا عَلَى اَلْأَرْضِ .

Marfat.com

وَجَوْفُ ٱلْجَمَلِ عَجِيبٌ فِي تَرْكِيبِهِ ، لِأَنَّهُ يَحْتَوِي عَلَى جُمْلَةِ كُرُوشٍ يَخْزُنُ فِيهَا مِقْدَاراً عَظِيماً مِنَ ٱلْغِذَاءِ ، حَتَّى إِذَا جَاعَ وَلَمْ يَجِدْ أَكْلاً أَخْرَجَ مِنْ كَرِشِهِ جَرَّةً وَاجْتَرَّهَا ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى حَيَوَاناً مُجْتَرًّا . وَإِذَا فَرَغَ مَا خَزَنَهُ فِي جَوْفِهِ ، فَإِنَّ شَحْمَ سَنَامِهِ يَتَحَلَّلُ شَيْئاً فَشَيْئاً لِيَغْذُوَهُ ، وَيَكْفِيهِ مُدَّةً طَوِيلَةً . وَلِلْجَمَلِ فِي جَوْفِهِ جُمْلَةُ أَزْقَاقٍ تَمْتَلِئُ بِٱلْمَاءِ عِنْدَ مَا يَشْرَبُ ، حَتَّى إِذَا عَطِشَ فِي مَكَانٍ قَفْرٍ لاَ مَاءَ فِيهِ ، أَغْنَاهُ مَا خَزَنَهُ عَنِ ٱلشُّرْبِ زَمَناً طَوِيلاً .

٥٦ — ٱلْجَمَلُ (٢)

قَاحِلَةٌ	يَسْلُكُ	اِضْطِرَارٌ	ٱلْقِفَارُ
مَئُونَةٌ	تَئِنُّ	تَكِلُ	ضَلَّ
يُنْقِذُ	ٱلْقِيَادُ	يَثُورُ	يَتَأَثَّرُ
ثَأَرَ	ٱلشِّقْشِقَةُ		

Marfat.com

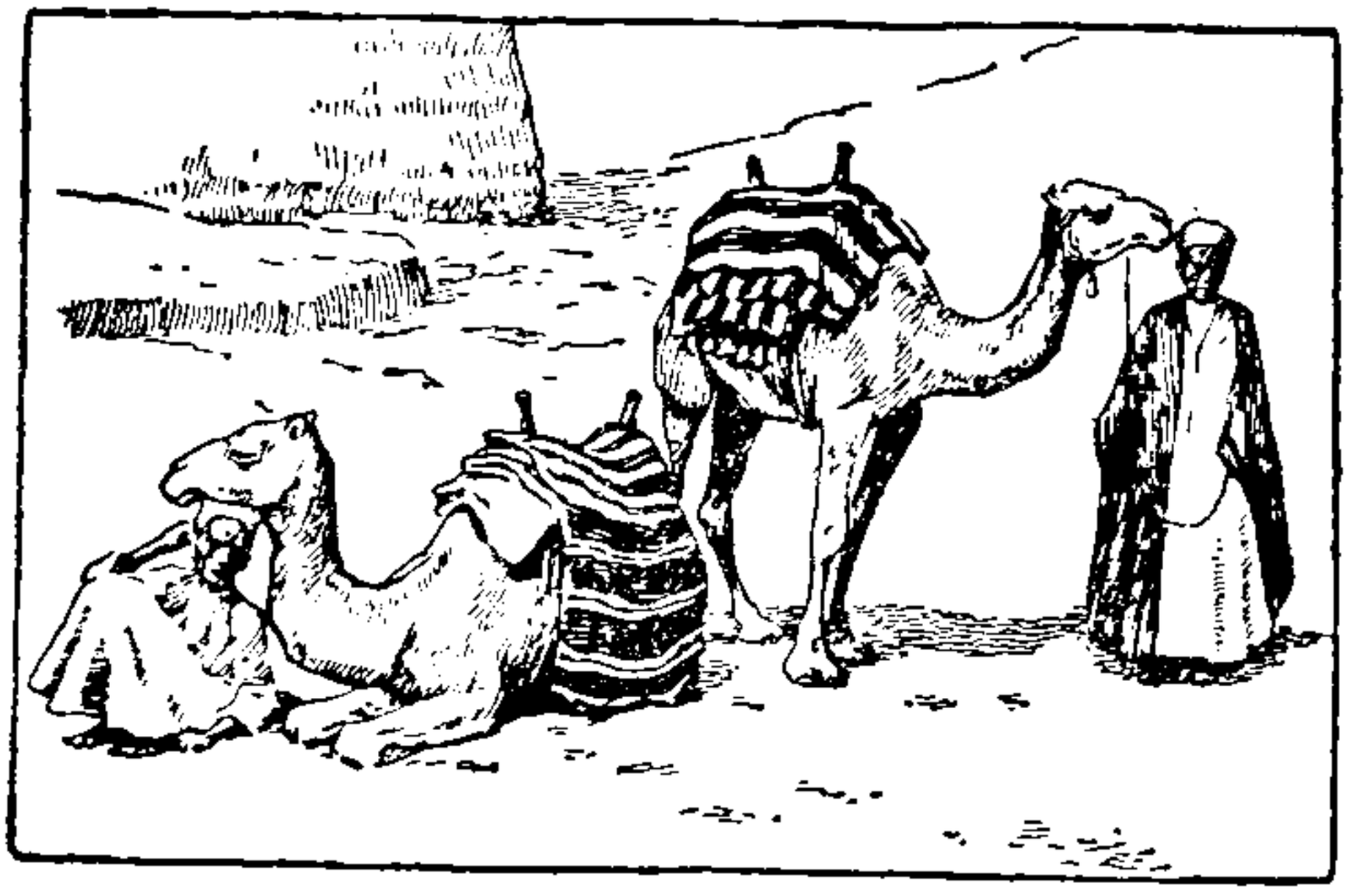

فِي عِدَّةِ جِهَاتٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا صَحَارَى قَاحِلَةٌ ، لَا حَيَوَانَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ . أَرْضُهَا رِمَالٌ جَافَّةٌ ، لَا تُرَى فِيهَا قَطْرَةُ مَاءٍ ، يَسْلُكُهَا ٱلنَّاسُ ٱضْطِرَاراً ، فَيَحْمِلُونَ زَادَهُمْ مِنْ مَاءٍ وَطَعَامٍ عَلَى ظُهُورِ ٱلْجِمَالِ . وَيَسِيرُونَ فِي تِلْكَ ٱلْقِفَارِ مُجْتَمِعِينَ ، وَإِبِلُهُمْ مُتَتَابِعَةٌ كَالْقِطَارِ . وَهِيَ تَسِيرُ بِهِمْ هَادِئَةً سَاكِنَةً ، تَصْبِرُ عَلَى ٱلْجُوعِ وَٱلْعَطَشِ مُعْظَمَ ٱلطَّرِيقِ ، لِأَنَّهَا قَدْ خَزَنَتْ مَئُونَتَهَا فِي جَوْفِهَا قَبْلَ ٱلرَّحِيلِ . وَتَحْمِلُ فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ ٱلْمَتَاجِرِ أَحْمَالاً ثِقَالاً لَا تَئِنُّ مِنْهَا وَلَا

Marfat.com

تَكِلُّ . فَتَرَى ٱلْجَمَلَ كَأَنَّهُ مَرْكَبٌ يَشُقُّ تِلْكَ ٱلرِّمَالَ ٱلْوَاسِعَةَ ، وَلِذَا سُمِّيَ سَفِينَةَ ٱلصَّحْرَاءِ .

وَإِنْ ضَلَّ ٱلْمُسَافِرُونَ ٱلطَّرِيقَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ ، يَأْخُذْهُمُ ٱلْقَلَقُ عَلَى حَيَاتِهِمْ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْفَدَ زَادُهُمْ فَيَمُوتُوا جُوعًا وَعَطَشًا . وَلَكِنَّ ٱلْجَمَلَ يُنْقِذُهُمْ أَحْيَانًا مِنْ تِلْكَ ٱلْأَخْطَارِ ، لِأَنَّهُ يَشُمُّ ٱلْمَاءَ مِنْ بُعْدٍ ، فَيَسِيرُ نَحْوَهُ بِسُرْعَةٍ غَرِيبَةٍ لِيَسْتَقِيَ صَاحِبُهُ .

وَٱلْجَمَلُ سَهْلُ ٱلْقِيَادِ ، لَيِّنُ ٱلطِّبَاعِ ، يَتَحَمَّلُ كَثِيراً مِنَ ٱلْأَذَى بِٱلصَّبْرِ وَٱلْحِلْمِ . وَلَكِنَّهُ يَثُورُ مَتَى بَلَغَ ٱلْأَذَى شِدَّةً عَظِيمَةً ، فَيَتَأَثَّرُ مَنْ آذَاهُ ، وَلَا يَتْرُكُهُ إِلَّا إِذَا ثَأَرَ لِنَفْسِهِ وَفَتَكَ بِهِ .

وَإِذَا قَوِيَ ٱلْجَمَلُ ٱشْتَدَّ بَأْسُهُ ، وَعَافَ ٱلْأَكْلَ مَا لَمْ يُوضَعْ فِي فِمِهِ ، وَيَقُولُ ٱلنَّاسُ عَنْهُ إِنَّهُ صَائِمٌ . وَفِي هَذِهِ ٱلْحَالَةِ يُخْرِجُ شِقْشِقَتَهُ مِنْ حَلْقِهِ وَيُشَقْشِقُ مِنَ ٱلْغَضَبِ .

Marfat.com

٥٧ — اَلْآسِتَانَةُ (١)

اَلْآسِتَانَةُ	تِلَالٌ	مُسَلَّحَةٌ
اَلْوَسْقُ	وِهَادٌ	حَيٌّ
فَخْمَةٌ	اَلسِّلَعُ	يَهْتَدِى

مَدْخَلُ اَلْآسِتَانَةِ بُوغَازُ اَلْبُسْفُورِ اَلضَّيِّقُ ، وَعَلَى جَانِبَيْهِ تِلَالٌ فِيهَا أَشْجَارٌ عَالِيَةٌ وَقِلَاعٌ مَنِيعَةٌ ، مُسَلَّحَةٌ بِكِبَارِ اَلْمَدَافِعِ مُنْتَشِرَةً عَلَى طُولِ اَلْبُوغَازِ . وَفِى وَسَطِهِ خَلِيجُ قَرْنِ اَلذَّهَبِ اَلَّذِى هُوَ فُرْضَةُ اَلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ . تُرَى اَلسُّفُنُ فِيهِ وَاقِفَةً . وَحَرَكَةُ اَلْوَسْقِ وَاَلتَّفْرِيغِ دَائِمَةً ، وَاَلْقَوَارِبُ غَادِيَةً رَائِحَةً . تَحْمِلُ اَلنَّاسَ وَاَلْبَضَائِعَ مِنَ اَلسُّفُنِ وَإِلَيْهَا . لِأَنَّ اَلْمِرْفَأَ لَا رَصِيفَ فِيهِ لِرُسُوِّ اَلسُّفُنِ اَلْكَبِيرَةِ . وَفِى وَسَطِ قَرْنِ اَلذَّهَبِ قَنْطَرَةٌ كَبِيرَةٌ وَاسِعَةٌ

Marfat.com

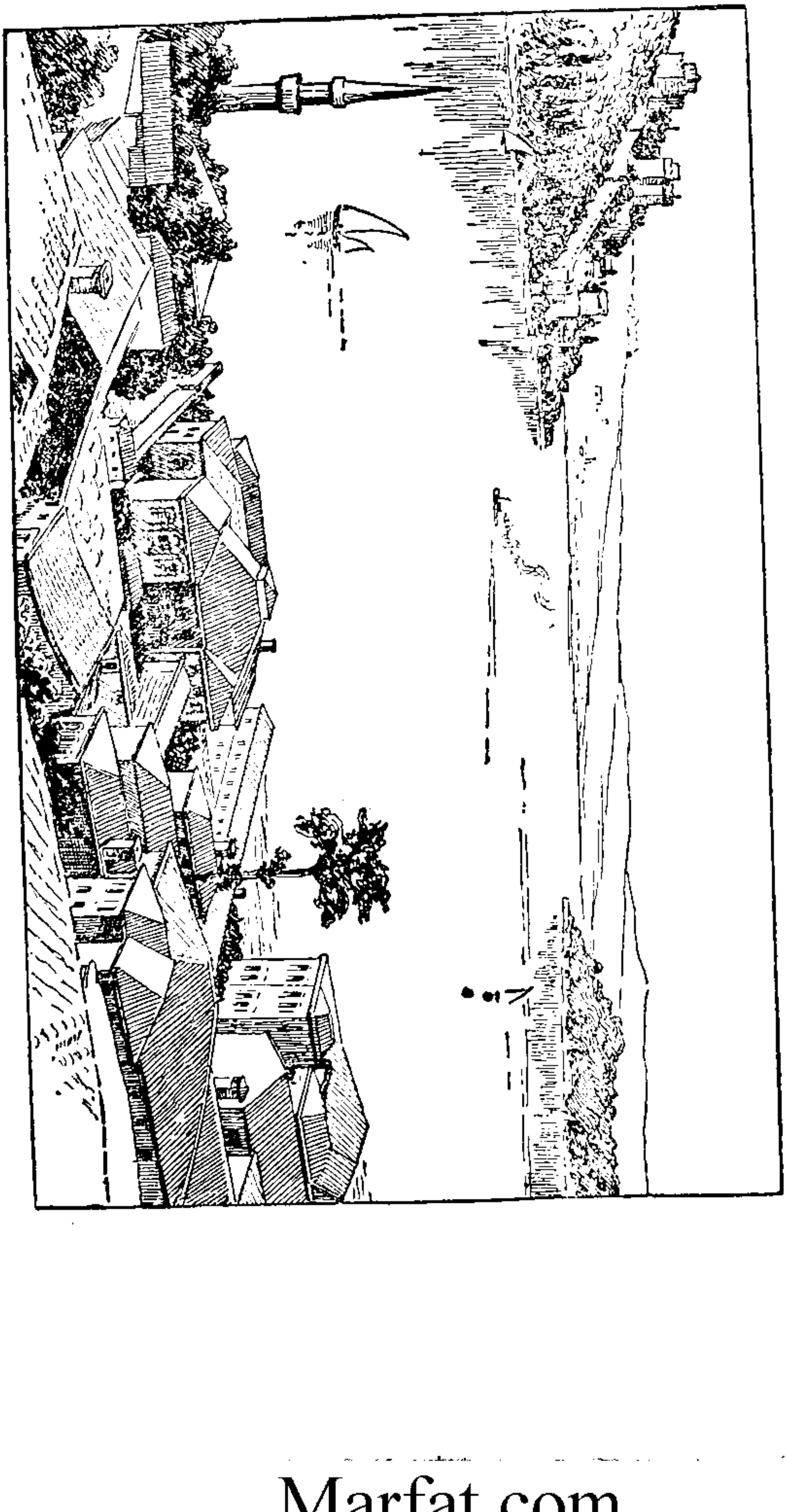

Marfat.com

أَرْضُهَا مِنَ ٱلْخَشَبِ ، وَعَلَى جَانِبَيْ هَذِهِ ٱلْقَنْطَرَةِ مَرَاسٍ لِلسُّفُنِ ٱلصَّغِيرَةِ ، ٱلَّتِي تَنْقُلُ ٱلنَّاسَ وَٱلْمَتَاعَ إِلَى ٱلْقُرَى ٱلْوَاقِعَةِ عَلَى ضَفَّتَيِ ٱلْبُسْفُورِ فِي كُلِّ جِهَاتِهِ . وَيُؤْخَذُ عَلَى كُلِّ مَارٍّ عَلَى هَـذِهِ ٱلْقَنْطَرَةِ مَكْسٌ يَخْتَلِفُ بِٱخْتِلَافِ نَوْعِهِ ، إِنْسَانًا كَانَ أَوْ دَابَّةً أَوْ عَجَلَةً .

وَٱلْمَدِينَةُ كَبِيرَةٌ وَاسِعَةٌ ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى تِلَالٍ وَوِهَادٍ ، وَشَوَارِعُهَا فِي إِسْتَنْبُولَ حَيِّ ٱلْمُسْلِمِينَ ضَيِّقَةٌ ، وَلَا تُنَظَّفُ نَظَافَةً جَيِّدَةً ، وَلَـكِنَّ ٱلْبُيُوتَ نَظِيفَةٌ مَعَ أَنَّ أَغْلَبَهَا صَغِيرٌ وَمَبْنِيٌّ مِنَ ٱلْخَشَبِ .

وَأَمَّا غَلَطَةُ حَيُّ ٱلْفِرِنْجِ ، فَهِيَ أَعْظَمُ وَأَبْهَى مِنْ إِسْتَنْبُولَ ، شَوَارِعُهَا مُنْتَظِمَةٌ ، وَدِيَارُهَا كَبِيرَةٌ فَخْمَةٌ ، وَفِيهَا أَسْوَاقُ ٱلسِّلَعِ ٱلْفِرِنْجِيَّةِ ، وَحَرَكَتُهَا مُسْتَمِرَّةٌ لَيْلَ نَهَارَ ، وَٱلْمَصَابِيحُ تُضِيءُ فِي طُرُقِهَا بِٱللَّيْلِ لِيَهْتَدِيَ بِهَا ٱلْمَاشِي وَٱلرَّاكِبُ . وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ أَقَلُّ فَخَامَةً مِنْ مِصْرَ

Marfat.com

أَوِ ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَفِيهَا بَعْضُ حَدَائِقَ وَمُتَنَزَّهَاتٍ عَامَّةٍ ، يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا ٱلنَّاسُ فِي أَوْقَاتِ ٱلْفَرَاغِ .

٥٨ — ٱلْآسِتَانَةُ (٢)

أَبْدَعُ	طِرَازٌ	حَرَمٌ	مُسْتَأْنِسٌ
أَرْبَاضٌ	ضَفَّةٌ	تَتَدَفَّقُ	ٱلْجَلِيدُ

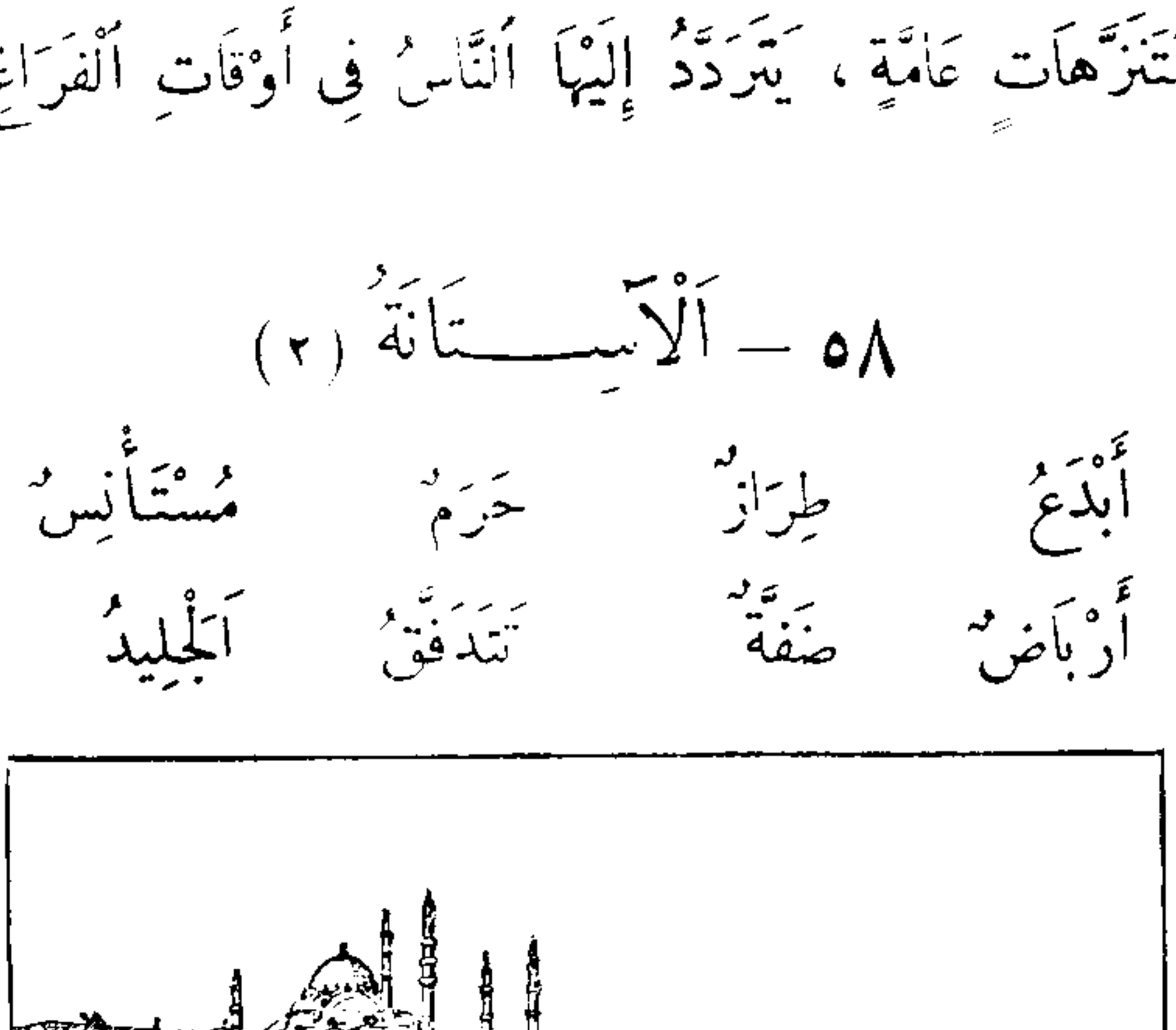

مِنْ أَبْدَعِ مَا يُرَى فِي ٱلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، ٱلْمَسَاجِدُ ٱلْوَاسِعَةُ ٱلْكَبِيرَةُ ٱلْمُنْتَشِرَةُ فِي جَمِيعِ أَحْيَائِهَا ٱلْإِسْلَامِيَّةِ ،

Marfat.com

وَكُلُّهَا مَبْنِيٌّ عَلَى طِرَازٍ يَكَادُ يَكُونُ وَاحِدًا ، لِشِدَّةِ ٱلشَّبَهِ بَيْنَهَا جَمِيعًا . وَلِكُلِّ مَسْجِدٍ حَوْشٌ فَسِيحٌ جِدًّا ، بِمَنْزِلَةِ حَرَمٍ لَهُ ، يَجْتَمِعُ فِيهِ ٱلنَّاسُ عَلَى ٱخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِمْ ، يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ . وَيُرَى حَمَامٌ كَثِيرُ ٱلْعَدَدِ ، طَائِرًا نَازِلًا مُسْتَأْنِسًا لَا يَخْشَى مِنْ أَحَدٍ أَذًى ، وَٱلنَّاسُ يَشْتَرُونَ ٱلْقَمْحَ وَيَبْذُرُونَهُ ، فَيَتَرَامَى ٱلْحَمَامُ عَلَيْهِ لِيَلْقُطَهُ . وَمَسَاجِدُ ٱلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فِي غَايَةِ ٱلنَّظَافَةِ وَحُسْنِ ٱلتَّرْتِيبِ ، وَصُحُونُهَا كَبِيرَةٌ تَسَعُ ٱلْمِئَاتِ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَٱلسَّقْفُ قُبَّةٌ عَظِيمَةٌ حَوْلَهَا عِدَّةُ قِبَابٍ صَغِيرَةٍ . وَفِي كُلِّ مَسْجِدٍ رِوَاقٌ مُرْتَفِعٌ ، يَحُوطُهُ تَفَارِيجُ مِنَ ٱلْحَدِيدِ ، أُعِدَّ لِصَلَاةِ ٱلسُّلْطَانِ مَتَى شَاءَ ، وَيُسَمُّونَهُ ٱلْقَفَصَ .

وَفِي أَرْبَاضِ ٱلْمَدِينَةِ ، مَدَائِنُ صَغِيرَةٌ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ عَلَى ضَفَّتَيِ ٱلْبُسْفُورِ ، جَمِيلَةُ ٱلشَّكْلِ لَطِيفَةُ ٱلْهَوَاءِ ، وَاسِعَةُ ٱلشَّوَارِعِ فَخْمَةُ ٱلْبِنَاءِ ، يَقْصِدُهَا ٱلنَّاسُ فِي ٱلصَّيْفِ لِلنُّزْهَةِ

Marfat.com

وَٱلرَّاحَةِ . وَفِيهَا أَحْرَاشٌ قَائِمَةٌ عَلَى ٱلتُّلُولِ ٱلْكَثِيرَةِ ، يَكْثُرُ فِيهَا شَجَرُ ٱلْبُنْدُقِ وَٱللَّوْزِ وَٱلْجَوْزِ . وَتَتَدَفَّقُ ٱلْمِيَاهُ ٱلْعَذْبَةُ مِنْ عُيُونٍ فِيهَا ، يَشْتَرِيهَا ٱلنَّاسُ لِلشُّرْبِ ، لِأَنَّ مَاءَ ٱلْأَنْهَارِ عِنْدَهُمْ لَا يَحْسُنُ شُرْبُهُ . وَفِي أَوَاخِرِ ٱلصَّيْفِ يَكْثُرُ ٱلْمَطَرُ ، وَفِي ٱلشِّتَاءِ يَشْتَدُّ ٱلْبَرْدُ ، وَيَنْزِلُ ٱلثَّلْجُ وَٱلْجَلِيدُ ، فَيَكْثُرُ ٱسْتِعْمَالُ ٱلنَّارِ لِلتَّدْفِئَةِ .

٥٩ — ٱلْفَتَاةُ ٱلشُّجَاعَةُ

حَضَانَةٌ	عَامِلٌ	هَوَى	إِعْلَانٌ	رَغْمٌ
مُكَبَّةٌ	يَقْذِفُ	مَغْشِيٌّ	هِمَّةٌ	

كَانَتْ فَتَاةٌ مَاتَتْ أُمُّهَا ، وَتَرَكَتْهَا فِي حَضَانَةِ أَبِيهَا ، وَهُوَ عَامِلٌ فِي سِكَّةِ حَدِيدٍ يُشْرِفُ عَلَيْهَا بَيْتُهُ . فَوَقَفَتْ يَوْمًا عَلَى ٱلْبَابِ بَعْدَ ٱلْغُرُوبِ ، تَنْتَظِرُ عَوْدَةَ أَبِيهَا ، وَتَتَسَلَّى بِرُؤْيَةِ ٱلْقُطُرِ وَهِيَ آتِيَةٌ ذَاهِبَةٌ . فَرَأَتْ ضَوْءَ

Marfat.com

قِطَارِ بِضَاعَةٍ آتِيًا بِسُرْعَةٍ ، ثُمَّ اُخْتُفِيَ وَلَمْ تَدْرِ لِذَلِكَ سَبَبًا ، لِعِلْمِهَا أَنَّ اُلطَّرِيقَ مُسْتَقِيمَةٌ ، وَلَيْسَ هُنَالِكَ مَا يَحْجُبُ اُلضَّوْءَ عَنِ اُلْأَبْصَارِ . فَذَهَبَتْ إِلَى مَكَانِهِ لِتَنْظُرَ مَا قَدْ جَرَى ، فَوَجَدَتْهُ قَدْ هَوَتْ بِهِ قَنْطَرَةٌ فَوَقَعَ فِي اُلنَّهْرِ . وَكَانَتِ اُلصَّبِيَّةُ تَعْلَمُ أَنَّ قِطَارَ اُلرُّكَّابِ يَأْتِي بَعْدَهُ بِسَاعَةٍ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِلْمٌ بِسُقُوطِ اُلْقَنْطَرَةِ حَتَّى يُوقِفَهُ . فَدَفَعَتْهَا اُلْمُرُوءَةُ إِلَى اُلذَّهَابِ إِلَى اُلْمَحَطَّةِ ، وَإِعْلَانِ اُلْخَبَرِ ، رَغْمَ مَا يُصَادِفُهَا مِنَ اُلْأَخْطَارِ .

خَرَجَتِ اُلْفَتَاتُ فِي اُلظَّلَامِ ، حَتَّى أَدْرَكَتْ قَنْطَرَةً أُخْرَى ، لَيْسَ لَهَا تَفَارِيجُ عَلَى جَانِبَيْهَا ، وَكَانَتِ اُلرِّيحُ عَاصِفَةً شَدِيدَةً ، فَمَشَتْ مُكِبَّةً عَلَى يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا ، لِئَلَّا تَقْذِفَهَا اُلرِّيحُ إِلَى اُلنَّهْرِ . ثُمَّ اُعْتَدَلَتْ عِنْدَ مَا عَبَرَتْهَا ، وَأَسْرَعَتِ اُلْجَرْيَ إِلَى أَنْ بَلَغَتِ اُلْمَحَطَّةَ ، وَقَدْ نَهَكَهَا اُلْكَدُّ وَأَضْنَاهَا اُلتَّعَبُ ، فَصَرَخَتْ قَائِلَةً : « أَوْقِفُوا اُلْقِطَارَ » ، ثُمَّ سَقَطَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا . فَأَكْبَرَ اُلنَّاسُ عَمَلَهَا ، وَحَمَلَهَا

Marfat.com

بَعْضُهُمْ إِلَى بَيْتِهَا ، وَأَوْقَفَ غَيْرُهُمُ ٱلْقِطَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مَكَانَ ٱلْقَنْطَرَةِ ، فَنَجَا رُكَّابُهُ بِهِمَّةِ هَذِهِ ٱلْفَتَاةِ ٱلصَّغِيرَةِ ، وَٱكْتَتَبُوا بِمَبْلَغٍ مِنَ ٱلْمَالِ ، وَأَهْدَوْهُ لَهَا مُكَافَأَةً عَلَى مُرُوءَتِهَا وَشَجَاعَتِهَا .

٦٠ — رِجَالُ ٱلْمَطَافِئِ

ٱلْفَضَاءُ	عُدَّةٌ	ٱللَّظَى	أَبْطَالٌ
ٱلْعَطَبُ	كَهْلٌ	ٱلْوَدُودُ	

Marfat.com

قَدْ كُنْتُ فِي إِحْدَى ٱللَّيَالِي مَاشِيَا
وَٱلْبَدْرُ فِي أَعْلَى ٱلْفَضَاءِ زَاهِيَا

وَكَانَ يَشْكُو لِي رَفِيقِي حَالَهْ
حَتَّى بَلَغْنَا شَارِعَ ٱلْفَجَّالَهْ

وَلَمْ يَكَدْ يَأْتِي صَدِيقِي مَنْزِلَهْ
حَتَّى سَمِعْنَا ضَجَّةً وَزَلْزَلَهْ

وَصَوْتَ خَيْلٍ فِي ٱلْفَضَا تَسِيرُ
كَأَنَّهَا ٱلطَّيْرُ إِذَا يَطِيرُ

فَقُلْتُ مَا ذَلِكَ يَا رَفِيقِي
فَقَالَ تِلْكَ عُدَّةُ ٱلْحَرِيقِ

وَلَمْ نَكَدْ نُتِمُّ بَعْدُ قَوْلَنَا
حَتَّى رَأَيْنَا ٱلْكُلَّ صَارَ حَوْلَنَا

أَبْصَرْتُ فِيمَا بَيْنَهُمْ رِجَالَا
رِجَالَ بَأْسٍ فِي ٱللَّظَى أَبْطَالَا

Marfat.com

يُخَاطِرُونَ بِالنُّفُوسِ فِي اللَّهَبْ
لِيُنْقِذُوا غَيْرَهُمُ مِنَ الْعَطَبْ
كَمْ أَنْقَذُوا مِنْ عَاجِزٍ وَطِفْلِ
وَامْرَأَةٍ مُسِنَّةٍ وَكَهْلِ
وَكَمْ حَمَوْا مِنْ أَنْفَسِ الْمَتَاعِ
مَا صَارَ لَوْلَاهُمْ إِلَى الضَّيَاعِ
فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا مِنَ الْإِنْسَانِ
عَزْمُهُمُ أَمْضَى مِنَ النِّيرَانِ
هُمْ حَنَانُ الشَّفِقِ الْوَدُودِ
كَمَا لَهُمْ جَرَاءَةُ الْأَسُودِ

(المطالعة المصرية)

Marfat.com

معانى الألفاظ الصعبة

ملاحظة — الألفاظ العامية مكتوبة بين قوسين

الصفحة :	اللفظ	المعنى
٢١	الدُّمَى	جمع دُمْية وهى التماثيل الصغيرة
٢١	بَرْقَشَ	لوَّن بألوان متنوعة
٢٣	مَحَاكَةٌ	مكان الحياكة (معمل النسج)
٢٧	يَتَقَزَّزُ	يَشْمَئِزُّ (نفسه تنم عليه — يَقْرَف)
٣٥	رَمَدَ	هلك من برد أو صقيع
٣٧	ٱلْمَعَاوِلُ	جمع مِعْوَل وهو قضيب غليظ من الحديد ينقض به البناء
٣٧	ٱلْمَسَاحِلُ	جمع مِسْحَل وهو ٱلْمِبْرَد
٣٧	ٱلْمِنْقَرُ	آلة لنقر الخشب وغيره
٣٧	أَفْدِنُ	أحرث بالفدان وهو المحراث
٣٨	ٱلْمَسَارِبُ	المجارى (المجارير)
٤٢	قَصَبَةٌ	المدينة فيها مركز الحكومة (العاصمة)

Marfat.com

الصفحة	اللفظ	المعنى
٥١	ذَوْبٌ	شيء مذاب فى الماء (محلول)
٥١	ٱلصُّودَا	جسم كاوٍ أبيض
٦٨	مُجَصَّصٌ	مدهون بالجِصّ (مبيض)
٨١	السَّرَنْدِيبِيُّ	منسوب الى سَرَنْدِيبَ وهى جزيرة سَيلَانَ
٨٧	نُفَّاخَةٌ	هَنَة فى جوف السمك ممتلئة هواء للسباحة
٨٧	فُلُوسُ السمك	قشرهُ
٩١	أَطْلَسُ	رمادى
٩٩	فَيْلَجٌ	ما يصنع منه الحرير تنسجه الدودة حول نفسها (الشرنقة)
١٠١	مِسْلَكَةٌ	خشبة يلف عليها الحرير
١٠٦	حُلَّةٌ	كساء مكون من قطعتين (بدلة)
١١٢	اَلشِّقْشِقَةُ	هَنَة تخرج من فَم الجمل (قلة)
١١٣	ٱلْوَسْقُ	حمل سفينة أو غيرها (ٱلشُّحْنَة)

Marfat.com

تقريظ الكتاب

لحضرة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ حمزه فتح الله

تلوت هذا الكتاب أجزاءه الأربعة تأليف ولَدَيْنَا الجِبَذَين على عمر بك وعبد الفتاح صبرى بك المتأثلين بالسودَد العادىّ (القديم) غير الأقزم فألفيته على حداثة طريقتِه ووضوح مَحَجَّتِه أنجع وسيلة لتناول النشْء جَنىَ موضوعِهِ وما كل حديث يعاب

ولست أعجب لسلاسة عبارته وتوخّى مؤلفَيه فى أساليبه مناسبةَ طلاّبه وما يشوق قارئيه الى استيعابه فانها شِنْشِنَةٌ أعرفها من أخزم وإنما الخليق بأن يتعجَّبَ منه ما تجشماه فيه من تقريب العامية من العربية مع صحة المبنى والمعنى وما أتيحَ لهما من ألفاظ عربية بدل العامية وضْعَ الهِناء مواضع النقَبِ ونِعمت الخدمة للغة الشريفة

ثم التدرج بما يناسب سن الطلبة وسِنِيهم بحيث لا ينتهون من السنة الرابعة إلا مُبَرَّزين على ذوى التجهيزيات بما انفرد به هذا الكتاب من فرائد الفوائد ما بين أخلاق وآداب ومواعظ وعلوم وكونيات علوية وسفلية إلى غير ذلك مما يوافق خبرَه العيانُ وليس وراء العيان بيان فما أحرى مؤلفَيه بجميل الثناء وجزيل الدعاء.

الفقير اليه عز شأنه

حمزه فتح الله

Marfat.com

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	جزاء الصدق
٤	الخفاش
٦	البن والقهوة
٩	الأدب أساس النجاح
١٠	العندليب (١)
١٢	العندليب (٢)
١٣	الحمامة والنحلة
١٥	النحلة والزنبار
١٦	البومة
١٨	مزية التصوير
١٩	أهل الصين
٢١	الأمانة كنز
٢٣	النمـــر
٢٥	هدية الفيران
٢٧	المراكب
٣٠	ساعة الحائط والمزولة
٣٢	الاسفنج
٣٤	ولا تصنع المعروف . . .
٣٦	أى مهنة تختار
٣٨	مصر والاسكندرية (١)
٤١	مصر والاسكندرية (٢)
٤٣	الأسد والثعلب
٤٥	الشاى
٤٧	المدعى
٤٩	الببغاء
٥١	الصابون (١)
٥٢	الصابون (٢)
٥٤	الأرانب

Marfat.com

الصفحة	الموضوع
٥٦	حيلة العنكبوت
٥٨	المـاء
٥٩	الغراب والجرة
٦١	الذهب
٦٤	الفلاح واللفت
٦٦	الأهرام
٦٨	جماعة الفيران
٧٠	الطاووس
٧٢	قصب السكر (١)
٧٤	قصب السكر (٢)
٧٦	عن المرء لا تسأل . . .
٧٨	الفيل
٨٠	العاج
٨٢	القطن
٨٣	القناطر الخيرية
٨٦	السمك
٨٨	الخادم والسمكة
٩٠	مشية الغراب
٩١	الذئب
٩٤	محمد على باشا
٩٦	الشجاعة والجبن
٩٨	دودة القز
١٠٠	الحرير
١٠٢	الصياد والأسد
١٠٤	اللؤلؤ
١٠٧	جزاء الوالدين
١٠٩	الجمل (١)
١١٠	الجمل (٢)
١١٣	الاستانة (١)
١١٦	الاستانة (٢)
١١٨	الفتاة الشجاعة
١٢٠	رجال المطافىء

Marfat.com

الكتب الآتى بيانها تطلب من

دار المعارف بمصر

مليم		
٥٠	مبادىء القراءة الرشيدة	الجزء الأول
٥٠	» »	» الثانى
١٠٠	القراءة الرشيدة	» الأول
١٢٠	» »	» الثانى
١٢٠	» »	» الثالث
١٢٠	» »	» الرابع

AL-AZHAR
PARISIAN

Marfat.com

الكتب الآتى بيانها تطلب من

دار المعارف بمصر

مليم		
٥٠	مبادىء القراءة الرشيدة	الجزء الأول
٥٠	» »	» الثانى
١٠٠	القراءة الرشيدة	» الأول
١٢٠	» »	» الثانى
١٢٠	» »	» الثالث
١٢٠	» »	» الرابع

AL-AZHAR
PARISIAN

Marfat.com

وزارة المعارف

بمدارس التعليم الابتدائية

القراءة الرشيدة

الجزء الأول

تأليف

عبد الفتاح صبري بك و علي عمر بك

وكيل وزارة المعارف العمومية سكرتير الجامعة المصرية العام

حقوق الطبع محفوظة

(الطبعة السابعة والعشرون سنة ١٩٤٨)

ملتزم الطبع والنشر

دار المعارف بمصر

Marfat.com